دِماءٌ على صَفَحاتِ التَّوراةِ والتَّلمُود

تأليف
عبد الحليم الجبيصي

المكتبة التوفيقية


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

دِماءٌ على صَفحاتِ

التَّوراةِ والتلمُود

تأليف

عبد الحليم الجبيصي



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957

إشراف
توفيق شعلان





بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الذين قال الله فيهم:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ [الفتح: ٢٩] (١)

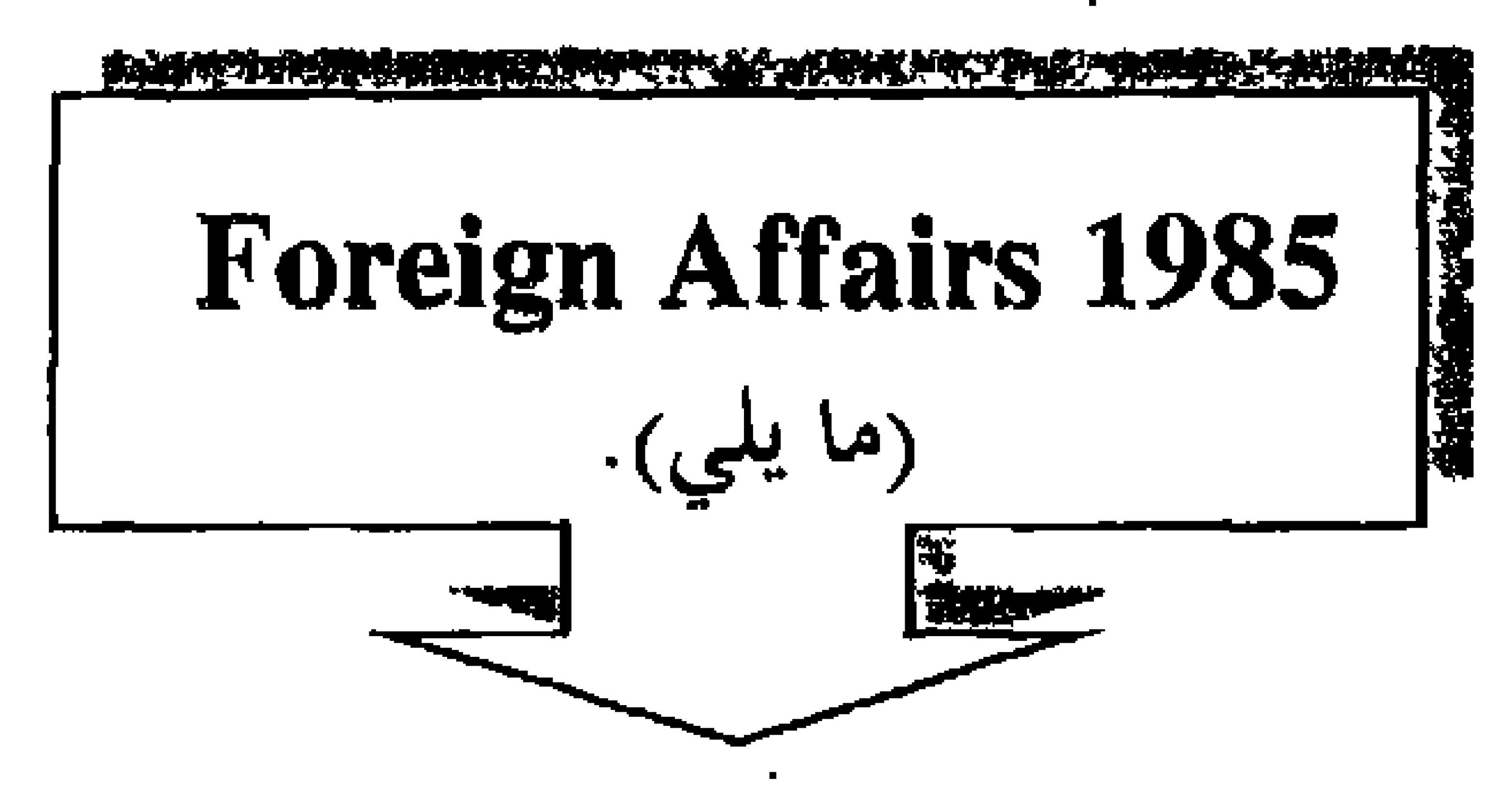
❁❁❁

(١) ملحوظة: ضمنت هذه الآية الكريمة إعجازاً لغوياً إذ اشتملت على جميع أحرف اللغة العربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما يفكر فيه الغرب...

♦ يقول ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق في مقال نشرته مجلة الشئون الخارجية (١٩٨٥ م).



Russia and America should join hands to fight the rising tide of Islamic fundamentalism

وترجمة هذه العبارة هي:

«يجب على روسيا وأمريكا أن تعقدا تعاوناً حاسماً لضرب الصحوة الإسلامية».

«ريتشارد نيكسون»



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم/ كريمان حمزة

قدم لي الأستاذ: عبد الحليم الجبيصي باكورة إنتاجه وهو كتاب (دماء علي صفحات التوراة والتلمود).. وكما توقعت تناول الكتاب تصرفات اليهود عبر التاريخ وكيف جبلوا علي الشر والخداع والمراوغة والتضليل وكيف عاثوا فساداً في الأرض منذ أن خلقوا وحتى يومنا هذا.. لقد أجهدوا أنبياءهم فدعوا عليهم باللعنة أينما كانوا، بل لقد عصوا أمر رهم حتى كتب عليهم الذلة والمسكنة والتشرد والغضب الإلهي حتى يوم الدين.. إلا أننا معشر العرب والمسلمين قد ابتلينا هم بلاءً مبيناً جعل المؤمن حيران بالليل والنهار.. يبحث عن سُبل الخلاص.. إما بالسلام الذي هو من سابع المستحيلات فقد أثبت التاريخ علي مر الزمن استحالة التعايش معهم في أمان و اطمئنان.. وإما بالحرب ونحن نعلم جيداً كيف نقضنا عُري الإسلام عُروة عُروة حتى ضعفنا، وتشردنا، وتخلفنا، وابتلينا بحب الدنيا وكراهية الموت فتداعت علينا الأمم.. فما هو سبيل النجاة؟ اللهم ألهمنا الصواب.

وإن هذا الجهد الجهيد الموثق الذي بذله (الأستاذ: عبد الحليم الجبيصي) بإخلاص نادر وهمة عالية قد بين لنا حال اليهود وأحوالهم ومعتقداقم ونواياهم وثقافاقم وأعماق قلوبهم وطوائفهم ومؤسساقم لنعرف عن قرب وبعمق عدونا الذي أبتلينا به.. والله المستعان.. إلا أني في تأملي لكتاب الله وفي خلواتي.. وحديثي مع رب العالمين وجدت بعض الآيات القرآنية تشير صراحة إلى فئة من اليهود هم صفوة الخلق في العدل والعلم والإنصاف والإيمان وقلت في نفسي لنتأمل معاً هذه الإشارات فقد نصل معاً إلى هؤلاء اليهود المتميزين فقد نستطيع أن نضع أيدينا في أيديهم لعلنا نحقق سلاماً عادلاً — إذا أراد الله — فالقرآن سيدي القارئ قد مدح البعض منهم في أكثر من ثلاثة عشر موضعاً.. نرجو الله أن نتأملها معاً عسي أن نهتدي إلى مخرج مما نحن فيه.

(١) في سورة البقرة آية رقم (٦٢) قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ (كانوا علي دين نوح ثم انحرفوا) مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [البقرة: ٦٢].

(٢) في سورة البقرة آية رقم (٨٣) قال تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ٨٣] إذن هناك القليل الذي لم يعرض.

(٣) في سورة آل عمران الآيات من (١١٣ : ١١٥) في معرض الكلام عن اليهود قال تعالى:

﴿ ۞ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾[آل عمران: ١١٣-١١٥].

وأريد أن يتأمل القارئ الكريم أوصاف أمة من أهل الكتاب « اليهود والنصارى » تتلو آيات الله وتسجد وتؤمن بالله واليوم الآخر وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر بل وتسارع في الخيرات فيصفهم المولي ﷻ بأنهم من الصالحين و أنه عليم بتقواهم.

(٤) في سورة آل عمران الآية (١٩٩) يقول رب العزة:

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

(٥) في سورة النساء آية (١٦٢) في معرض الحديث عن ظلم اليهود وأخذهم الربا يقول تعالى:

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ﴾ [النساء: ١٦٢].

(٦) في سورة المائدة آية (١٣) في معرض الحديث عن نقض اليهود للمواثيق يقول رب العزة:

﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [المائدة: ١٣].

(٧) في سورة المائدة آية (٣٢) قال تعالى:

﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [المائدة: ٣٢].

ومادام القرآن قد قال وإن كثيراً منهم.. معني ذلك أن هناك فئة قليلة لا ينطبق عليها الإسراف في القتل.

(٨) في سورة المائدة آية (٦٦) يقول فيها رب العزة:

﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [المائدة: ٦٦].

ومرة أخري تشير الآية الكريمة أن منهم أمة مقتصدة أي جماعة عادلة.

(٩) ويقول تعالى في سورة المائدة آية (٦٩):

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [المائدة: ٦٩].

(١٠) ويقول تعالى في سورة الأعراف آية (١٥٩):

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٩]

(١١) ويقول تعالى في سورة الأعراف أيضاً آية (١٦٨) في معرض الحديث عن اليهود:

﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ [الأعراف: ١٦٨]

(١٢) وفي سورة الأعراف آية (١٧٠) قال تعالى عن اليهود:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ (يتمسكون بتعاليمه) وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

(١٣) وفي سورة السجدة الآيات (٢٣: ٢٥) قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [السجدة: ٢٣].

ولقد صدق الله في كل ما أخبرنا به: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [سورة النساء ٨٧]، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾ [سورة النساء ٢٢] ..

وسأذكر بعض الشخصيات والمواقف من عالمنا المعاصر.. قد تنطبق عليهم بعض هذه الصفات الحميدة:

□■ (٢٧) طياراً إسرائيلياً رفضوا الأوامر العسكرية بقصف المدنيين الفلسطينيين (إبراهيم نافع) الأهرام.

□■ أربعة من رؤساء (الشين بيت) جهاز المخابرات الإسرائيلي الداخلي حذروا من كارثة علي إسرائيل إذا استمر الظلم والعدوان.

□■ (٦٠) مجنداً وضابطًا إسرائيلياً رفضوا الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة لانتفاء العدل.

□■ في جنيف وقع منذ أسابيع سياسيون إسرائيليون وفلسطينيون وثيقة جنيف لإقامة السلام النهائي العادل بين الجانبين.

□■ أعلن (إبراهيم بورج) رئيس الكنيست السابق بصوت عال قائلاً: «إنها رقصة حرب يائسة ومرعبة في الشرق الأوسط، فهل تعجز الولايات المتحدة ورئيسها بوش أن توقف هذه المهازل؟!. إن قلتم حرباً علي الإرهاب قلنا نعم، وإن دعوتم لقيم الديمقراطية والتسامح دعونا معكم. أما إذا شئتم التحدث عن حرب دينية جديدة أو حملة صليبية جديدة فإن جوابنا الرفض الصريح» .

□■ أما عن مسيحي العالم من أهل الكتاب ففي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي الثاني للحملة ضد الاحتلال الأمريكي الصهيوني الذي أنعقد يومي (١٣، ١٤) ديسمبر سنة (٢٠٠٣ م) بمقر نقابة الصحفيين تحت شعار (لا للعولمة الرأسمالية والهيمنة الأمريكية: ونعم للمقاومة في فلسطين والعراق) كتب (أ.د عبدالحميد الغزالي) يقول: (تكلمت نماذج مشرفة من أوروبا واليابان وأمريكا اللاتينية. ولقد أوضحوا ضرورة التمييز بين الصهيوني و اليهودي، فليس كل يهودي صهيوني وليس كل صهيوني يهودي. ولقد أكدوا تأييدهم للكفاح الفلسطيني المشروع كما أكدوا أن غزو العراق يمثل جريمة العصر).

□■ ولقد وصف (توني بن) – وهو من أبرز السياسيين البريطانيين – الغزو الأمريكي للعراق بأنه غزو إجرامي ودعم – غير مسبوق – لشارون في إنكاره للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وطالب بقيام حركة سياسية عالمية توقف

مهازل الإدارة الأمريكية: التي تهدد سوريا وإيران وطالب بضرورة التحدي، والتصدي من خلال تفعيل منظمة الأمم المتحدة.

□■ ثم جاء دور (رمزي كلارك) وزير العدل الأمريكي الأسبق.. فأكد أن الحقيقة غائبة تماماً بالنسبة للشعب الأمريكي ولكن المظاهرات من أجل العراق وفلسطين تكاد تكن مستمرة في شتي أنحاء الولايات المتحدة ثم علق قائلاً: (نحن في حاجة ماسة إلى مساعدتكم لتحرير الولايات المتحدة الأمريكية من هؤلاء الطغاة).

□■ وتكلم (جون ريز) الناشط في حزب العمال البريطاني فقال: « جاء بوش إلى لندن ليعلن حملته الانتخابية فأوقفناه وأفشلناه وأسقطنا تمثالاً لبوش وكان سقوط مدوياً أكثر من سقوط تمثال صدام » .

□■ تكلم (جان أجيتو) الناشط من فرنسا و(جبرايل) من إيطاليا، و (أوليفان) من أسبانيا، و (سلمي) من بريطانيا وطالبوا بقيام حركة عالمية ضد الاستكبار والطغيان الأمريكي وشددوا علي الأخوة الإنسانية وأهميتها.

□■ وتكلم (إيساي كي جي) الناشط الياباني فأكد أن حرب بوش أدت إلى عدم الاستقرار ليس في المنطقة فقط إنما في العالم أجمع وتساءل كيف نطلق علي القوات اليابانية الذاهبة إلى العراق قوات دفاع عن النفس؟ وبيننا وبين العراق أميال وشدد علي رفض قطاع كبير من الشعب الياباني مشاركة القوات اليابانية الاحتلال الأمريكي للعراق.

□■ أما السياسي البريطاني الكبير عضو مجلس العموم (جورج جالاوي) فقد أشعل القاعة حماس وتأييداً للحق العراقي، وأشعلها استهجانا لجرائم شارون وبوش وبلير وأزنار.. ثم ختم كلمته بأنه يتوقع السقوط لكل من شارون وبوش وبلير وأزنار وبير لسكوني ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [فاطر:٤٣].

□■ ومن الجانب العربي جاءت كلمة (المستشار: محمد مأمون الهضيبي) المرشد العام للإخوان المسلمين رحمه الله لتعبر عن نبض الشارع العربي والإسلامي فأكد علي ضرورة وضع استراتيجية للمواجهة وآلية للتحرك ضد الهجمة الصهيونية الإمبريالية التي تتمرس خلف العولمه المتوحشة والرأسمالية المستغلة.

□■ ولقد صدر كتاب (الإبادة شارون.. ومملكة إسرائيل العظمي) تأليف باروخ كمولينج ترجمة (د. فاطمة نصر). حيث راح المؤلف يتأمل المرحلة الراهنة

في إسرائيل في ضوء ممارسات شارون واليسار الإسرائيلي الراهن وأثبت مدي خطورة الحكومة الحالية ليس فقط علي الدول المجاورة و إنما وصولاً لإسرائيل نفسها.

□■ أما (د. هشام الحديدي) فقد كتب يقول:

« نظر توماسو بالاديني، لرجاله القادمين من ميلانو وقد انتظموا في استعراض قوة في شوارع (روما »)وقال: (لكي تحاربوا الإرهاب عليكم بإشاعة العدل في العالم، فما أحوج قياصرة واشنطن لتعلم هذه الحكمة الآن).

□■ وفي القدس أعلن (١٥) من جنود الاحتياط في وحدة هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي رفضهم الخدمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.. وفي رسالة وجهوها إلى شارون قالوا: (إنهم قرروا ألا يشاركوا بعد الآن في اضطهاد الفلسطينيين ولا يدافعوا عن المستعمرات اليهودية) وقالوا في التلفزيون الإسرائيلي (لن نهب حياتنا لممارسة القمع وإنكار حقوق الإنسان لملايين الفلسطينيين ولن نكون دروعاً لحماية المستعمرات)..

إلى آخر الأخبار التي نقرأها حتى الآن...

هؤلاء هم بعض من أهل الكتاب الراسخون في العلم الحقيقي لا العلم المدمر.. هم بحق رجال شرفاء يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحكمون بالعدل والإنصاف لا يخافون استدعاء أو انصياعا للضغط والتهديد أو التعرض لإجراءات مشددة هؤلاء هم أتباع التوراة التي قال عنها رب العزة في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [سورة المائدة ٤٤] وهؤلاء هم أتباع عيسى عليه السلام الذين وصفهم القرآن بأنهم ﴿ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ﴾، [سورة الحديد ٢٧].

هؤلاء الأتقياء الأنقياء الذين يعول عليهم في المرحلة القادمة لينزعوا فتيل الكراهية من قلوب توحشت ونفوس اغترت وتجبرت وسياسات طائشة أوجعت ودمرت وهان علي الإنسان أخيه الإنسان..

هؤلاء يجب أن نضع أيدينا في أيديهم ونتعاون معهم علي البر والتقوى لا علي الإثم والعدوان ولنعمل معاً علي إقامة كونجرس جديد يضم العناصر المؤمنة المتعقلة،

سليمة الطوية. لنحقق استراتيجية منصفة للتعاون والتضامن والمشاركة الإنسانية لبناء عالم يسوده التحضر الحقيقي ويرفرف عليه روح المحبة والتسامح والأخذ بيد الضعفاء لإعطاء الحقوق للشعوب المقهورة المسروق خيراها وثرواها علي مر السنين الطوال..

وعندئذ فقط سينظر رب العالمين إلينا ويأخذ بيدنا ويبارك في أيامنا علي كوكب الأرض.. وصدق الله العظيم.

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأعراف:٩٦].

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [المائدة:٦٦]

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾

[سورة الجن ١٦]

بقلم: كريمان حمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفي والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المصطفي وعلي آله وصحبه المصطفين الأخيار .

وبعد...

فقد هالني أفعال وتصرفات اليهود وإفسادهم في الأرض عبر التاريخ ورأيت غضب الله ﷻ عليهم في كتابه الكريم وأن معظم آيات القرآن الكريم جاءت تحذر منهم وتكشف عن خبايا نفوسهم بعد أن وضحت لهم طريق الهدايا والأيمان كذلك رأيت أنبياء الله داود وعيسي ابن مريم يلعنوهم: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [المائدة ٧٨ : ٧٩] .

ورأيت القرآن الكريم قد بين النفسية اليهودية و جعلها كصفحة بيضاء أمام أعين المسلمين فلو أنفق المسلمون مليارات المليارات من أموالهم في دراسة النفسية اليهودية والوقوف علي خباياها لما وصلوا إلى واحد في المائة مما بينه وأظهره الله لهم في القرآن الكريم ، فصار الطفل المسلم الذي يقرأ ويحفظ القرآن عن ظهر قلب يحفظ النفسية اليهودية أيضاً عن ظهر قلب وأن الله ﷻ قد بين نفسية اليهود وطبيعتهم ودخائل قلوبهم ومكرهم وحقدهم وبغضهم للناس جميعاً حتى أن اليهود لا يحبون أحداً بسبب بسيط وهو أن ليس لهم أنفس تحب كما قال الله تعالي : ﴿ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ﴾ [سورة الحشر ١٤] وبين القرآن طريقتهم في الحرب وكيف نواجههم ، فلقد بين الله كل هذا ليكون نوراً ونبراساً للمسلمين ليهتدوا به في مواجهتهم لليهود لأن حروبهم لن تنتهي علي الإسلام حتى قيام الساعة ولقد انتصر المسلم علي اليهودي يوم أن كان المسلم قرآنا يمشي علي الأرض

متمسكاً بإيمانه بالله وبسنة رسوله ﷺ ، وعندما بَعُدَ المسلم عن ربه وسنة نبيه انهزم أمام شرازم اليهود لذا رأيت أن أقدم للقارئ الجزء الأول من هذه السلسلة المباركة عن اليهود وقد راعيت فيها السهولة واليسر حتى أقدم اليهود للقارئ صورة واضحة وبسيطة وتحدثت عن الآتي : ثم بدأت بكتب اليهود الأسفار القديمة والأسفار التي أضيف إليها وعرفتها وتحدثت عنها وعن الأسفار الخفية عندهم . كذلك بينتَ كتابهم الثاني: «التلمود» وبينت للقارئ بعض من تعاليمه مثل قتل الشعوب الأخرى الذي بمثابة قربان لله عند اليهود و نظرتهم إلى المسيح عيسى ابن مريم والمسحيين في التلمود وكذلك نظرتهم للشعوب الأخرى و لماذا هم شعب الله المختار؟: «في ظنهم» . ثم بينت من هو اليهودي؟ وهل يمكن أن تعتنق اليهودية أم هو دين خاص بهم؟ وبينت إلههم: «ياهوو Yahoo » و الجنة والنار عندهم وبعضا من شرائع اليهود كالصلاة و الصوم والزكاة والحج .

ثم بينت فرق اليهود والتقويم اليهودي وسن التكليف عندهم وأعيادهم وذبائح أعيادهم من البشر وذبائح السحر والشعوذة عند اليهود وقدمت حادثة ذبح اثنين من البشر من أجل الحصول على دمائهم لعمل فطائر الأعياد الخاصة بهم ، وقدمت مذابح اليهود في سجل التاريخ، وبينت أجزاء من التوراة المحرفة تدعو إلى سفك دماء الأمم الأخرى وقمت بعمل إحصائية علي سبيل المثال لعدد القتلى هذا الجزء فبلغ حوالي المليون ونصف المليون قتيل تقريباً في وقت كان تعداد البشرية قليل، ثم بينت المرأة عند اليهود كميراث، وعرضت لزواج اليهود وطلاقهم ومحرمات الزواج عندهم وزواجهم من الأمم الأخرى ، وعرضت كيف سخرت الصهيونية العالمية المرأة اليهودية لخدمة أطماعها واستخدامها في مهام سرية لصالح إسرائيل .

ثم بينت الطعام اليهودي الحلال والحرام و ذبائحهم من البهائم والحيوانات و بينت تحريمهم للحم الخنزير وكيف واجهوا الرومان بثورة عارمة عندما فرضوا عليهم التضحية بلحم الخنزير ، ورغم أنه محرم عندهم وعند المسلمين إلا أن العالم يتحامل على المسلمين ويغض الطرف عن اليهود .

وبهذا ينتهي الجزء الأول من هذه السلسلة الذي أسأل الله تعالي أن

أكون قد وفقت في كتابتها وهذا جهد المقل فما كان من توفيق من الله وحده وما كان من خلل أو سهو فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء .

فيا قارءاً فيهـــا ســألتك دعــوةً

بخالص قلب منك أجعلها زخري

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى الطريق المستقيم . . وصلي اللهم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم . .

كتبه الراجي عفو ربه

عبد الحليم عبد الفتاح الجبيصي

مصر – كفر الشيخ – بلطيم

٢٠٠٤/٢/٢

الفصـــل الأول
التـــوراة والتلمـــــود

أولاً – التـــوراة : Torah

هي أسفار موسى أو الأسفار الخمسة وهى الأسفار التى ينسبها اليهود الى موسى، ويعتقدون أنها بوحى من الله وأنها تتضمن التوراة وهى:

(١) سفر التكوين.

(٢) سفر الخروج.

(٣) سفر التثنية.

(٤) سفر اللاويين (الأحبار).

(٥) و سفر العدد.

اعتمد اليهود من أسفارهم ٣٩: «تسعة وثلاثين سفراً» أطلق عليها في العصور المسيحية اسم: «العهد القديم» Ancien testament للتفرقة بينها وبين ما اعتمده المسيحيون من أسفارهم التى أطلقوا عليها اسم: «العهد الجديد» Nouveau testament واعتبروا هذه الأسفار التسعة والثلاثين أسفاراً مقدسة أي موحى بها.

والمراد بكلمة: «العهد = الميثاق» أي إن كلتا المجموعتين تمثل ميثاقاً أخذه الله على الناس، وارتبطوا به معه، فأولاهما تمثل ميثاقاً قديماً من عهد موسى، والأخرى تمثل ميثاقاً جديداً من عهد عيسى[١].

وتنقسم أسفار العهد القديم إلى أربعة أقسام:

---

(١) د / على عبد الواحد وافي – اليهودية واليهود – مكتبة غريب ص ٩.

القسم الأول

كتب موسى أو الأسفار الخمسة أوالبانتاتيك:

١) سفر التكوين: Genese

فيقص تاريخ العالم من تكوين السموات والأرض: «ولذا سمى سفر التكوين» إلى استقرار أولاد يعقوب: «إسرائيل» في أرض مصر، مع تفصيل فى قصص آدم وحواء ونوح والطوفان ونسل سام أحد أبناء نوح وهو الذي أنحدر منه شعب إسرائيل وخاصة إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط: «إخوة يوسف وأبناء يعقوب عليهما السلام».

٢) سفر الخروج: Exode

فيعرض تاريخ بني إسرائيل فى مصر، وقصة موسى ورسالته وخروجه مع بني إسرائيل ولذا سمي (سفر الخروج) وتاريخ اليهود فى مرحلة: «التيه» التي قضوها في صحراء سيناء واستغرقت أربعين عاماً، وهى التى يشير إليها القرآن الكريم إذ يقول: ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (المائدة ٢٦) أي أرض الميعاد، وهى بلاد كنعان: «فلسطين» التي وعدهم الله بها وحرمها عليهم جزاءً لهم على تقاعسهم عن قتال الكنعانيين ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (بقية الآية المائدة ٢٦)[١].

ويشمل أيضاً سفر الخروج على طائفة من أحكام الشريعة اليهودية فى العبادات والمعاملات والعقوبات... وما إلى ذلك[٢].

٣) سفر التثنية: Deuteronomy

وقد شغل معظمه بأحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب، والسياسة وشئون الاقتصاد والمعاملات والعقوبات والعبادات.. الخ.

وسمى: «بالتثنية» لأنه يعيد ذكر التعاليم التي تلقاها موسى من ربه وأمر بتبليغها إلى بني إسرائيل.

---

(١) د / على عبد الواحد وافي – اليهودية واليهود – مكتبة غريب ص ٩.

(٢) د / على عبد الواحد وافي . مرجع سابق ص ١٠، ١١ .

٤) سفر اللاويين : Leviticus

فقد شغل معظمه بشئون العبادات وخاصة ما تعلق منها بالأضحية والقرابين والقوامين على الشريعة اليهودية ومن ثم ينسب إليهم هذا الكتاب والذي شغل معظمه بما يشرفون عليه من عبادات ومعاملات.

٥) سفر العدد: Number

فقد شغل معظمه بإحصائيات عن قبائل بني إسرائيل وجيوشهم وأموالهم وكثير مما يمكن إحصاؤه من شئونهم – ولذا سمى سفر العدد – وبأحكام تتعلق بطائفة من العبادات والمعاملات

القسم الثاني

يسمى بالأسفار التاريخية وهى اثنا عشر سفراً، تعرض تاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد كنعان، وبعد استقرارهم في فلسطين، وتفصل تاريخ قبائلهم وملوكهم وأيامهم والحوادث البارزة في شئونهم وهى أسفار: –

(١) يوشع Josue.

(٢) القضاة Juges.

(٣) راعوث Ruth.

(٤) صموئيل الأول.

(٥) صموئيل الثاني.

(٦) الملوك الأول.

(٧) الملوك الثاني.

(٨) أخبار الأيام الأول.

(٩) أخبار الأيام الثاني.

(١٠) عزرا Esdras.

(١١) نحميا Nehemis .

(١٢) استر Esther

القسم الثالث

يسمى أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية، وهى أناشيد ومواعظ، ومعظمها ديني مؤلفة تأليفاً شعرياً في أساليب بليغة وعددها خمسة أسفار.

(١) سفر أيوب: Job

ويبدو من عباراته أن أيوب عليه السلام من بني عيسو وليس من بني إسرائيل وهو أيوب المذكور فى القرآن الكريم.

(٢) مزامير داود: Psaunes

(٣) أمثال سليمان: Proverbes

(٤) الجامعة من كلام سليمان: Eccle siaste

(٥) نشيد الأناشيد لسليمان: Contique des contiaues

القسم الرابع

أسفار الأنبياء، سبعة عشر سفراً يعرض كل منها لتاريخ بني إسرائيل من الأنبياء والذين أرسلوا بعد موسى وهارون وهى:

(١) أسفار إشعيا Esaie.

(٢) إرمياء Jeremie

(٣) مراثي إرميا Lamantations de Jeremie

(٤) حذقيال Ezechiel

(٥) دانيال Daniel

(٦) هوشع Osee

(٧) يوئيل Joel

(٨) عاموس Amos

(٩) عُوَبدْيا Abdios

(١٠) يونس (يونان) Jonas

(١١) ميخا Michee

(١٢) ناحوم Nahum

(١٣) حبقُوق Habakuk

(١٤)صفَنيَا Sophonie

(١٥) حجّي Aggee

(١٦) زكريا Zacharie

(١٧) ملاخَى Malochie

وجميع هؤلاء أنبياء أرسلوا إلى بني إسرائيل، ما عدا يونس عليه السلام فقد أرسل إلى: «نينوى» وهو النبي يونس المذكور في القرآن الكريم.

التوراة أو أسفار موسى أو الأسفار الخمسة: وهى أسفار القسم الأول والتى ينسبها

اليهود إلى موسى ويعتقدون أنها بوحي من الله وأنها تتضمن التوراة. يقع عصر موسى عليه السلام في حوالي القرن الرابع عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد. إن معظم سفر التكوين والخروج قد أُلف في حوالي القرن التاسع قبل الميلاد: «أي بعد موسى عليه السلام بنحو خمسة قرون أو ستة قرون».

١) سفر التثنية:

قد ألف في أواخر القرن السابع قبل الميلاد.

٢) سفر العدد واللاويين:

قد ألف في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، أي بعد النفي البابلي وهو إجلاء بني إسرائيل إلى بابل (سنة ٥١٧ ق. م) وأنها جميعاً مكتوبة بأقلام اليهود ، وتتمثل فيها عقائد وشرائع مختلفة، تعكس الأفكار والنظم المتعددة التي كانت سائدة لديهم في مختلف أدوار تاريخهم الطويل.

والتوراة.. تختلف كل الاختلاف عن التوراة التي يذكرها القرآن الكريم.. فالتوراة هي كتاب سماوي مقدس أنزله الله على موسى عليه السلام، ولكن اليهود حرفوه بأيديهم ويشير القرآن الكريم إلى هذا بقوله عز وجل:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

(البقرة: ٧٩).

ويقول عز وجل: -

﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ (النساء: ٤٥، ٤٦).

ويقول عز وجل: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ (المائدة: ١٣).

- هذا... وقد رأي محمد ﷺ ورقة من التوراة في يد عمر بن الخطاب فأمره بإلقائها

وألاّ يضيع وقته فى قراءة ما بها من: «كذب وتحريف». ثم قال: «ألم آتكم بها بيضاء نقية ؟! والله لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا اتباعى»[1] أي أن هذه التوراة المزعومة ملطخة بسواد التحريف، والتغيير، وقد أنزل على الرسول ﷺ ملخصاً لما كانت تشتمل عليه التوراة الصحيحة من عقيدة وشريعة وقصص فأضاءها فى صورها الأولى نقية، بيضاء، وأن موسى لو بعث الآن لتبرأ من توراهم واتبع محمدا عليه الصلاة والسلام.

الأسفار الخفية عند اليهود وصلتها بأسفار العهد القديم:

توجد أسفار يهودية قديمة أخرى، إلى جانب الأسفار القديمة،: «أسفار العهد القديم»، ويطلقون عليها اسم الأسفار الخفية، وبعض الأسفار الخفية غير مقدسة وغير معتمدة في نظر اليهود بينما البعض الآخر مقدس أي معترف بأنه موحى به ومعتمد في نظرهم ولكن رأي الأحبار وجوب إخفائه، وقرروا أنه لا يجوز أن يقف عليه الجمهور ولا أن يدرج في أسفار العهد القديم ويشير القرآن إلى هذا بقوله ﷻ:

﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ (الأنعام: ٩١).

ويقول الله ﷻ:

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (المائدة: ١٥).

ويقول الله ﷻ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (البقرة: ١٥٩).

ويقول الله ﷻ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣: ٣٨٧. وابن أبي عاصم في السنة ١: ٢٧

أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ (البقرة: ١٧٤).

ومن هنا يظهر أن السفر قد يكون خفياً ومقدسا فى آن واحد عند اليهود. أما عند المسيحيين فإنهم يطلقون على السفر الخفى (غير مقدس أي غير موحى به). كإنجيل برنابا وكتاب: «أعمال الرسول» لبرنابا، فالمسيحيون لا يعترفون بصحة ما جاء فيها ولا بصحة نسبتها إلى برنابا واللغة التى ألفت بها أسفار العهد القديم هى اللغة العبرية وأجزاء بسيطة باللغة الآرامية وورد ت كلمتان فقط فى سفر التكوين باللغة الآراميه عن قصد[١].

ثانياً – التلمــــود: The Talmud

التوراة ليست هى كل الكتب المقدسة، وإنما هناك بجانبها روايات شفوية تناقلها الحاخامات من جيل إلى جيل وتلك الروايات هي التي تعرف بالتلمود وبعد المسيح بمائة وخمسين سنة، خاف أحد الحاخامات: «يوضاس» أن تلعب أيدي الضياع بهذه التعاليم الشفوية وتلك الروايات المتناقلة فجمعها في كتاب وأسماه: «المشنا» ومعناها: «الشريعة المكررة» والمقصود بالتكرار، تكرار ما ورد فى توراة موسى وهى بمثابة إيضاح وتفسير وتكميل لهذه الشريعة.

وفى السنين التالية أدخل حاخامات فلسطين وبابل كثيراً من الزيادات على ما دونه يوضاس، وأتم الربي يهوذا (سنة ٢١٦ م) تدوين هذه الزيادات والروايات الشفوية وأصبحت كلمة المشنا تضم كل ما كُتب من عهد يوضاس إلى عهد الربي يهوذا ولما استعصت المشنا على القراء كتبوا لها شروحاً مسهبة وحواشي كثيرة وسميت هذه الحواشى وتلك الشروح باسم: «غاماراه» وأصبح التلمود يتكون من: «المشنا» و: «الغاماراه».

فالتلمود تعاليم ديانة اليهود وآدابهم، والمشنا الذي به زيادات لحاخامات فلسطين يسمى هـــــو وشروحه: «تلمود أورشليم» أما المشنا الذي به زيادات لحاخامات بابل فيسمى هو وشروحه: «تلمود بابل» وهو المتداول بين اليهود والمراد عند الإطلاق[٢].

(١) اليهود واليهودية. د/على عبد الواحد وافى ص ١٦–١٨ مرجع سابق.
(٢) الكنز المرصود: ص ٤٧ – ٤٨ و التلمود شريعة إسرائيل ص ١٠ – ١١.

ويعتبر أكثر اليهود التلمود كتاباً منزلاً ويضعونه فى منزلة التوراة، ويرون أن الله أعطي موسى التوراة على طور سيناء مدونة، ولكنه أرسل على يده التلمود شفاها.

ولا يقنع بعض اليهود بهذه المكانة للتلمود، بل يضعون هذه الروايات الشفوية فى منزلة أسمى من التوراة ويري بعضهم ألا خلاص عن ترك تعاليم التلمود والاشتغال بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء فى شريعة موسى.

ويعدون التوراة خبزاً ويرون أن الإنسان لا يعيش بالخبز فقط وأن الإدام: «الغموس» هو التلمود ويصرحون بأن من: يقرأ التوراة بغير المشنا والغاماره فليس له إله.

ويعلن اليهود أن التلمود وإن كان أقوال الحاخامات، فهو أيضاً فى مكانة التوراة، لأن أقوال الحاخامات هى قول الله الحي، وأن الله يستشير الحاخامات عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها فى السماء[1].

وإذا خالف أحد اليهود أقوال الحاخامات، يعاقب أشد العقاب لأن الذي يخالف شريعة موسى خطيئة قد تغفر، أما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل[2].

هذا ويختلف تلمود بابل عن تلمود أورشليم حيث كان حاخامات بابل هم الذين أضافوا إلى المشنا وشرحوها، و كان حاخامات أورشليم: «القدس» هم الذين أضافوا إلى (المشنا) وشرحوها، وفسروها على أن التلمود المتداول بين اليهود هو تلمود بابل الذي نشرت طبعته الكاملة فى البندقية (سنة ١٥٢٠م) والذي يحرص اليهود على جمع نسخه من الأسواق إذا طبع حتى لا يتداول بين غير اليهود.

وذلك لأنه يفضح أساليبهم ويكشف عن نفسيتهم تجاه الأمم الأخرى، تلك النفسية التى تظهر واضحة على حقيقتها عندما يملكون ويسيطرون ويصبح لهم قوة ينفذون بها ما يعتقدون[3].

القسم عند اليهود:

اليهود ينظرون إلى سائر الشعوب الأخرى على أنهم حيوانات: «جوييم» وينص التلمود

---

(١) الكنز المرصود ص ٥٠ –٥١ والتلمود شريعة إسرائيل ص ١١-١٢.
(٢) الكنز المرصود ص ٨٧.
(٣) التلمود شريعة بنى إسرائيل، حقائق ووقائع ترجمة وإعداد محمد صبرى مكتبة مدبولى ص ٧/٦.

على أن اليمين التى يقسم بها اليهودي فى معاملاته مع باقي الشعوب لا تعتبر يميناً، إذ كأنه أقسم لحيوان والقسم لحيوان لا يعد يميناً.

ويجوز لليهودي من الحلف زوراً، إذا حول اليمين لوجهة أخري وبخاصة إذا كانت اليمين إجبارية كأن تكون أمام المحاكم أو أمام خصم قوي. وإذا سرق يهودي أجنبياً وكلفت المحكمة اليهودي أن يحلف اليمين حلف زوراً. ويعين التلمود يوماً كل فترة يسمى: «عيد الغفران العام» وفيه يمحي كل ما ارتكبه اليهود من ذنوب ومن ضمنها الأيمان الزور(١).

قتل الشعوب الأخرى بمثابة قربان إلى الله عند اليهود:

ليست لأرواح غير اليهود حرمة لدي اليهودي، فقد جاء في التلمود: «محرم على اليهودي أن ينجى أحداً من الأمميين من الهلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها، بل إذا رأي أحد الأمميين يقع فى حفرة لزمه أن يسدها بحجر»(الكنز المرصود – ص ٩٠: ٩١).

وقال: «ميما نود»، الشفقة ممنوعة بالنسبة لغير اليهودي، فإذا رأيته واقعاً فى نهر أو مهدداً بخطر فيحرم عليك أن تنقذه، لأن السكان الذين كانوا فى أرض كنعان، وقضت التوراة بقتلهم جميعاً لم يقتلوا عن آخرهم بل هرب بعضهم واختلطوا بباقي أمم الأرض ولذلك يلزم قتل غير اليهودي لاحتمال أن يكون من هؤلاء الهاربين، وينص التلمود على أن من العدل أن يقتل اليهودي كل أممي لأنه بذلك يقرب قربانا إلى الله(٢).

أرواح اليهود في التلمود:

يري اليهود أن أرواحهم تتميز عن باقي أرواح البشر فهي جزء من الله، كما أن الابن جزء من أبيه، ويؤمن اليهود بالتناسخ في الأرواح، وهو فكر تسرب لبابل من الهند، وأخذه حاخامات اليهود من المجتمع البابلي(٣).

لماذا يدخل اليهود من حرب إلى حرب؟

يري التلمود أن السلطة فى الأرض لليهود وحدهم، فإذا لم تكن لهم السلطة اعتبروا كأنهم في حياة النفي والتشرد والأسر، ويعيش اليهود من حرب إلى حرب مع باقى الشعوب.

---

(١) الكنز المرصود ص ٧٤، ٧٦ التلمود شريعة بنى إسرائيل ص٤٥ –٤٦.
(٢) الكنز المرصود ص ٦٦، ٦٧ والتلمود شريعة بنى إسرائيل ص٤٠ –٤١.
(٣) د/أحمد شلبي – اليهوديه– مقارنة الأديان ص ٢٦٧ مربجع سابق.

حتى ينتقل لهم الثراء والسلطة وهذا واقع إسرائيل من حرب إلى حرب دائماً يخرجون من حرب ليعدوا لحرب جديدة، وهم يرون أن المسيحيين لا يدخلون فى دين اليهود لأن هؤلاء من نسل الشيطان (١).

ويقول د/حسين مؤنس فى هذا الصدد: «لا يوجد فى الدنيا شعب أتعس من هذا الشعب، إن الشعوب تسعى إلى السلام وإلى التقدم وإلى الرفاهية وإلى العيش بسلام مع جيرانها، ولكن اليهود يخرجون من حرب ليستعدوا لحرب أخرى ويسمون أنفسهم الصقور وقد حطمت (حرب أكتوبر ١٩٧٣م) هذه الصقور وتحطم منهم الأنف والمنقار، و غشى البصر وهيض الجناح، ولو سألت العقلاء ماذا يفعل بنو إسرائيل اليوم لقالوا: يستعدون لحرب جديدة» (٢).

و يقول الله ﷻ في القرآن الكريم:

﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (المائدة: ٦٤).

الغش بأمر التلمود:

أجاز التلمود الغش فى حالة البيع والشراء وقال: «الحاخام ريش» : - (مصرح لليهودي أن يغش غير اليهودي ويحلف له أيماناً كاذبة علي شرط ان تنجح في ما لفقته من الأكاذيب)(٣).

السرقة بأمر التلمود:

تري الأديان السماوية أن الدنيا والثراء والمال ملك لله، ولما كان التلمود يقرر أن اليهود أجزاء من الله فإن اليهود لذلك يعتبرون أنفسهم مالكين لكل ما في الأرض من ثراء بالنيابة عن الإله، وقد جاء فى وصايا موسى: « لا تسرق مال القريب » وفسر علماء التلمود هذه الوصية بجواز أن يسرق اليهودي مال الغريب أي غير اليهودي، فسلب ماله ليس مخالفاً للوصايا

(١) الكنز المرصود ص ٥١ - ٥٥ والتلمود شريعة بنى إسرائيل ص ٢٥ .
(٢) د/حسين مؤنس -كيف نفهم اليهود سلسلة كتابك العدد ٥٠ دار المعارف ص ٤٥ -٤٦
(٣) الكنز المرصود -ص ٨٢ .

وسار الفكر اليهودي فى التلمود على هذا النحو، فعدت سرقة اليهودي مال غير اليهودي استرداداً لأموال اليهود من سالبيها. وأجاز التلمود وعلماؤه أن يبيع اليهودي شيئاً يملكه غير اليهودي وللمشتري أن يتخذ الوسائل لوضع يده على ما اشتراه ويساعده كل اليهود ليحصل على حقه وجاء فى التلمود نص يشرح هذه الفكرة شرحاً وافياً وهو:

«إن مثل بني إسرائيل كمثل سيدة في منزلها، يحضر لها زوجها النقود، فتأخذها وتنفقها دون أن تشترك معه فى الشغل والتعب، فعلي الأمميين أن يعملوا ولليهود أن يأخذوا نتاج هذا العمل». وجاء في التلمود: «أن الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للأممي ماله المفقود»[1].

المسيح عيسى ابن مريم في الجحيم بأمر التلمود: –

يقرر التلمود عن المسيح: «أن يسوع الناصري موجودفي لجات الجحيم بين القار والنار وأن أمة مريم أتت به من العسكري (باندارا) عن طريق الخطيئة وأن الكنائس النصرانية هى بمثابة القاذورات والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة وأن قتل المسيحي من الأمور المأمور بها وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودي القيام به وأنه من الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل»[2].

ذبح المسيحيين بأمر التلمود:

ويحدد التلمود أنواعاً من الطُهر لا يصل لها اليهوديإلا باستعمال الذبائح البشرية من المسيحيين وقد وقعت أحداث تؤكد أن أيدي اليهود تلوثت بدماء المسيحيين لهذا الغرض عدة مرات[3].

الربا عند اليهود: –

الربا محرم في التوراة، ولكن اليهود قصروا تحريمه على التعامل فيما بينهم، واستحلوا أخذ الربا من غير اليهودي تقول التوراة: –

---

(١) الكنز المرصود ص ١٩.

(٢) الكنز المرصود ص ١٩ .

(٣) الكنز المرصود ص ٨٩ – خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية للقائد / عبد الله التل ص ٨٢ – ١٠٥.

«لا تقرض أخاك بربا، ربا فضة أو ربا طعام، أو ربا شيء مما يقرض بربا، للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك فى كل ما تمتد إليه يدك»(١).

ويري اليهود أنه بموجب هذا النص يجب على اليهودي أن يأخذ الربا من غير اليهودي. ذلك بأن عبارة: -:«للأجنبي تقرض بربا». تفيد وجوب الربا من غير اليهودي ويؤكد التلمود، وكذلك ما ورد فى كتاب حكماء صهيون على ضرورة إقراض الأجنبي بربا، فقد أورد حكيم اليهود: «موسى بن ميمون».

«نحن لا نقرض الأجنبي لكي يسد احتياجاته بل لكي نستفيد منه، ونفرض عليه إرادتنا، وهذه أمور محرمه علينا أن نصنعها مع إخواننا اليهود».

ومن الآيات الكريمة التي نزلت فى القرآن الكريم والتى تدلنا على تحريف المقصد الأصلي من الربا باستحلال أخذ اليهودي من غير اليهودي قوله تعالى: -

﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾ (النساء: ١٦١).

فاليهود يدَّعون أنهم شعب الله المختار، وكان من نتيجة ذلك استعلاؤهم على بقية الشعوب، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بأنهم كانوا يقولون: ﴿ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾(المائدة: ١٨) فيحل لهم ما حرم على غيرهم فلا غرابة إذن في استحلالهم أخذ الربا من غير اليهودي، ومع ذلك فإن اليهود قد استحلوا أخذ الربا من بعضهم البعض و لم يمنعهم من ذلك النص الوارد فى التوراة والذي يستندون إليه فى استحلال أخذ الربا من غير اليهودي. والربا هو السمة المميزة للمعاملة المالية عند اليهود(٢).

فلم يزالوا من قيام المملكة إلى ما بعد ميلاد السيد المسيح يحرمون بينهم ما يحلونه بينهم وبين غيرهم، ويعملون بما جاء في سفر التثنية حيث يقول: -: «للأجنبي تقرض الربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك» فهو ربه ولا إله للآخرين. أجاز التلمود استعمال الربا مع غير اليهودي: «غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا»(٣).

---

(١) سفر التثنية اصحاح ٢٣ - ١٩-٢٠.

(٢) الربا عند اليهود – السيد محمد عاشور تقديم حسن ظاظا ود/ وجدي عبد الواحد مبحث في الربا في غير الإسلام ص ١٢٧، ١٢٨.

(٣) الكنز المرصود ص ٥٦ - ٦٥ والتلمود شريعة بني إسرائيل ص ٢٢

شعب الله المختار: -

ما السبب في كون اليهود شعباً مختاراً؟

هناك عبارات اصطلاحية يذكرها اليهود للتعبير عن مصدر هذا الاختيار وهى عبارات تدعو للسخرية والضحك فالباحث Arthur Herizbery يقر أنه فى سيناء عندما تجلي الله لموسى ولبني إسرائيل، تم زواج بين الله وبين إسرائيلُ وسجُل عقد الزواج بينهما، وكانت السموات والأرض شهوداً لهذا العقد.

ونص كلمات هذا الباحث على هذا النحو: -

There are a number of examples in Jewish literature of a marriage contract between God and Israel, with heaven and earth as witnesses.(١)

ويري اليهود أن الامتياز الذي حصل عليه الشعب اليهودي هو في الوقت نفسه مسئولية عليهم، وعدم رعايتهم هذه المسئولية بأمانة وصدق جعلهم هدفاً للانتقام، ولذلك فإنهم يفسرون ما نزل بهم من ضرباته عقاباً لهم على عدم حملهم الأمانة وعدم سيرهم بمقتضى ما منحوه من امتياز وتفوق، ويضيف مفكروهم دفاعاً عما أصابهم من ويلات أن اليهود لم يكونوا أكثر الناس خطايا ولا أبعدهم عن الصواب ولكن المصائب لحقت بهم أكثر من غيرهم لأن اختيارهم وتفضيلهم على سواهم، كان يحتم عليهم أن يكونوا أكثر طاعة وأكثر استجابة، فلما عصوا كان عقابهم أقصى مما أنزل بسواهم على نفس العصيان(٢)ونتج عن طبيعة الاختيار عقيدة أخرى عند اليهود هي عقيدة المسيح المنتظر، فإن اليهود وجدوا أنفسهم لا خيرة البشر كما زعموا ولا صفوه الخلق كما أملوا، بل لم يجدوا أنفسهم في نفس المكانة التي ينعم بها الآخرون، وإنما كانوا هدفاً للبلايا والنكبات ومن هنا اتجه مفكر وهم في عصورهم المتأخرة إلى مخلص ومنقذ ينتشلهم مما هم فيه ويضعهم في المكانة التي أرادوها وأطلقوا على هذا المخلص المسيح المنتظر ووصفوه بأنه رسول السماء والقائد الذي سينال الشعب المختار بهديه، و إرشاده ما يستحقه من سيادة وسؤدد(٣).

---

(١) James Hosmer The Jews p. 119

(٢) Ibid p-13

(٣) James Hosmer The Jews p. 85

الفصل الثاني
هل يمكن أن تعتنق اليهودية؟

من هو اليهـــودي؟

يعُتبر اليهودي من يولد لأم يهودية، أما الذي يولد لأب يهودي وأم غير يهودية فهو لا يعتبر يهودياً وإنما يعتبر ابن زنا ويطلقون عليهم كلمة: « مامزير ». في العصور القديمة، كانت اليهودية ديانة توحيدية في محيط وثني، وكانت تكتسب هويتها من هذا التعارض الواضح والبسيط. أما في العصور الوسطى الغربية وفى العالم الإسلامي، فلقد اختلف الأمر تماما، إذ وجدت اليهودية نفسها في محيط توحيدي (إسلامي أو مسيحي) أدى إلى انتماص معالمها، ولذلك، حاول علماء اليهود أن يخلقوا هوة بين اليهود وأعضاء الديانات الأخرى. وكان التلمود هو ثمرة هذه المحاولة وخلال هذه الفترة، ظهر تعريف الشريعة (هالاخاه) للهوية اليهودية، فعرف اليهودي بأنه من ولد لأم يهودية أو من تهود.وقد كانت هناك إشكالية أساسية داخل هذا التعريف تتعلق بالجانب القومي أو العرقي للتعريف. حيث يتضمن أن من يولد لأم يهودية حتى ولو لم يمارس الدين اليهودي، أما اليهودي المتهود فكان عليه أن يقوم بتنفيذ جميع الأوامر و النواهي، أي يجب أن يكون يهودياً بالمعنى الديني[١].

فمن أجل استبعاد نسل إبراهيم عليه السلام من ميراث الوعد — حل محله نسل سارة: « عهدي أقيمه مع إسحاق الذي تلده لك سارة ».. والأعجب من هذا أنه، منذ ميلاد إسحاق — اعتبر الإسرائيليون أن أمومة الطفل، وليست أبوته، هي العامل الأساسي في تحديد انتمائه إلى بني إسرائيل، فإذا تزوج إسرائيلي من امرأة أجنبية، لا ينتمي أبناؤه إلى بني إسرائيل إلاّ إذا قبلتهم الجماعة الإسرائيلية بالتبني. أما لو كانت الأم إسرائيلية والأب أجنبياً، فالابن يصبح إسرائيلياً منذ الولادة[٢].

---

(١) د/ عبد الوهاب المسيرى — من هو اليهودي؟ ص ٣١.

(٢) أحمد عثمان - تاريخ اليهود — الجزء الأول — دار الشروق ١٩٩٤م ص ٢٠، ٢١.

هل يمكن أن تعتنق اليهودية؟

لا يجوز لأي شخص أن يعتنق اليهودية – فإنه لكي يكون الشخص يهودياً، فإنه يجب أن يكون مولوداً لأم يهودية – أي أن اعتناق من لا تكون أمه يهودية لليهودية، وإن كان يدخله ضمن المعتقدين بهذه الديانة إلا أنه لا يجعله واحداً من أمة اليهود التي تقتصر على شعب بني إسرائيل[١].

ويؤكد جورج فريد مان الكاتب الفرنسي اليهودي على أن هناك هوة متزايدة في داخل إسرائيل بين أولئك الذين يعتبرون أنفسهم إسرائيليين وأولئك الذين يعتبرون أنفسهم يهوداً[٢].

فاليهودية دين خاص لا يدعو إلى اليهودية ولا يبشر بها ولا يستطيع أي واحد أن يعتنق هذا الدين، فهو خاص بأبناء يعقوب: «إسرائيل» عليه السلام – هكذا جعلوه.

ويري أ/عباس محمود العقاد: أن ديانة اليهود تعكس نفسيتهم المستعصية المريضة، وهي ليست بالدعوة العامة لجميع الناس، فكان أبناؤها يكرهون أن يشاركهم غيرهم فيها، كما يكره أصحاب النسب الواحد أن يشاركهم غيرهم فيه، وكانوا من أجل هذا لا يحركون ألسنتهم، فضلاً عن امتشاق الحسام لتعميم الدين اليهودي وإدخال الأمم الأجنبية فيه[٣].

هل اليهودية دين عالمي؟

ويري د / جمال حمدان أن : – اليهودية بحكم توزيعها الجغرافي: «الشتات» قد تكون عالمية بحكم توزيعها ولكنها في واقع الأمر ليست ديانة عالمية وأنها أبعد شيء عن العالمية بحجمها الضئيل وبحكم أن اليهودية ديانة جغرافية مقصورة على وطن وعنصرية مرتبطة بقوم أو عنصر بعينه[٤].

---

(١) السفير طاهر شاش – التطرف الإسرائيلي جذوره ومصادره – دار الشروق ص ١١.
(٢) على الدين هلال – تكوين إسرائيل دراسة في أصول المجتمع الصهيوني – كتاب الهلال ص ٩٠، ٩١.
(٣) أ / عباس محمود العقاد – عبقرية محمد – دار الكتب الحديثة – القاهرة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦م. ص ٣٢.
(٤) د / جمال حمدان – اليهود – مكتبة الأسرة ١٩٩٨م ص ٩٨.

ويؤكد الأستاذ / عباس محمود العقاد على أن: - : « ديانة بني إسرائيل كانت ولا تزال ديانتهم هم وحدهم بمعني أنها تشبه الهندوكية والشنتية كلاهما ديانة شعب مستقر في وطنه منذ عهد بعيد وأن اليهود تعرضوا للشتات غير مرة[١]».

إلــــه اليهود أيضاً إلــــه خاص بهم:

وإله بني إسرائيل — كديانتهم — هو آلهم وحدهم دون الناس جميعاً، فهو على ذلك إله قبيلة واحدة يختصها بحظوته[٢] بني إسرائيل.

يهوه إله اليهود: -

يجدر بنا أن نقف وقفة عند: « يهوه » الذي شغل دائماً فراغاً واسعاً عند الكلام عن إله بني إسرائيل.

اشتقاق الاسم: « يهوه » : -

يقول أ/ العقاد إن: - اسم: « يهوه » لا يعرف اشتقاقه على التحقيق فيصح أنه من مادة الحياة ويصح أنه نداء الضمير الغائب (يا هو) لأن موسى عليه السلام علم بني إسرائيل أن يتقوا ذكراه توقيراً له وأن يكتفوا بالإشارة إليه، وهذا الاتجاه هو ما ذهب إليه : « سميتا » Smith ويضيف هذا احتمال لاتجاه أخر هو أن الكلمة العبرانية المماثلة لكلمة (Lord) هي: « يهوا » وكانت اللغة العبرية تكتب بدون حروف علة حتى سنه (٥٠٠ م)، ثم وصلت هذه الحروف فأصبحت كلمة (يهوا): « يا هوفا » Jehovah . وبذلك فكلمة (يهوا) أو (يا هوفا) معناها سيد وإله[٣].

للإله أسماء تختلف بطبيعة الحال، ففي اللغة العربية يسمى الواحد الأحد (الله) وفى اللغة الإنجليزية يسمى (God) وفى اللغة الإندونيسية يسمى (Tuhan) وهكذا، فهل: « يهوه » هو اسم الإله عند اليهود أو في اللغة العبرانية؟ إن الصفات التي جعلها اليهود ليهوه تبعد كل البعد عما يتصف به الإله عند أي جماعة من جماعات المتدينين وتجعله بهذه الصفات لا مرشداً هاديا.

---

(١) عباس محمود العقاد — ما يقال عن الإسلام — دار المعارف ١٩٧٠ م ص ٣٦.

(٢) عباس محمود العقاد — ما يقال عن الإسلام — دار المعارف ١٩٧٠ م ص ٤٧.

(٣) عباس محمود العقاد — ما يقال عن الإسلام ص ٤٧.

وإنما تجعله يمثل انعكاسا لصفاهم واتجاهاهم. ويقول: «ول ديورانت» يبدو أن الفاتحين اليهود عمدوا إلى أحد آلهة كنعان فصاغوه على الصورة التي كانوا هم عليها وجعلوا معه إلها ويؤيد ذلك أن من بين الآثار التي وجدت في سنه (١٩٣١ م) قطعاً من الخزف بقايا عصر البرونز (٣٠٠٠ ق.م) عليها اسم إله كنعاني يسمي: «ياه» أو: «يا هو» [(١)].

فمن الأوصاف الحسية لـ: «ياهوا» أنه كان يسير أمام جماعة بني إسرائيل في عمود سحاب: «وارتحلوا من سكوت ونزلوا في أيتام في طرف البرّية وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم»[(٢)].

ويعتبر الاسم الأعظم لله هو ياهوه YEHOUA (yahoo) لا يقبل اليهودي أن ينطقها أبدا وبدلا منها ينطق لورد (LORD) أو ادوناى (Adini)[(٣)].

يا هوه... إله اليهود في فكر اليهود:

١- **إله مخلوق لهم**: - فيهوه ليس خالقاً لهم وإنما هو مخلوق لهم. وهو لا يأمرهم بل يسير على هواهم وكثيراً ما يأتمر بأمرهم وفى يهوه صفاتهم الحربية إن هم حاربوا، وصفات التدمير لأنهم مدمرون وهو يأمرهم بالسرقة إذا أرادوا أن يسرقوا ويعلم منهم ما يريدونه أن يعلم.

ويهوه ليس بعالم كل شيء، وبالتالي طلب من بني إسرائيل أن يرشدوه فقد قرر ياهوه حينما كان بنو إسرائيل لا يزالون في مصر أن يجتاز في أرض مصر هذه الليلة ويضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم.: «ويكون لكم الدم علامة علي البيوت التي أنتم فيها. فأري الدم و أعبر عنكم. فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر»[(٤)].

ولأن يهوه لا يريد أن تنزل ضرباته ببني إسرائيل، ولذلك فإنه يطلب منهم أن يميزوا بيوقم بدماء الكباش المضحـاة بأن يحملوا الدم على القائمين والعتبـة العليا في البيوت: «ويأخذون من الدم ويجعلونه. علي القائمتين والعتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها»[(٥)]

---

(١) قصة الحضارة ج٢ ص ٣٤٠ والهامش المنقول عن New YOURK TIME 3.5.

(٢) سفر الخروج ١٣ ٢٠ / ٢١.

(٣) د/ عبد الجليل شلبي –اليهود واليهودية – أخبار اليوم عدد مارس ١٩٩٧م – ص ١٥٤.

(٤) سفر الخروج ١٢/١٢.

(٥) سفر الخروج ٧/١٢.

ويهوه ليس معصوماً وكثيراً ما يقع في الخطأ، ثم يندم على ما فعل وفي نص التوراة: -: « فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه »(١).

وفي نص أخر وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً: « ندمت على أني قد جعلت شاؤل ملكاً لأنه رجع من ورائي و لم يقم كلامي »(٢).

يا هوه يأمر بالسرقة:

وقد جعلوه يأمرهم بسرقة المصريين عند الخروج.: « تطلب كل امرأة من جارتها و من نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبوه المصريين »(٣).

« ويهوه إله قاس مدمر، متعصب لشعبه ليس إله كل الشعوب بل إله بني إسرائيل فقط وهو بهذا عدو لآلهة الآخرين: « فإني أجتاز في أرض مصر هذه الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم »(٤).

وتصوره المراجع الإسرائيلية على أنه زعيم عصابة فهو يقول:

« متى أتي بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتملكها، وطرد شعوباً كثيرة من أمامك: الحيثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم (تقتلهم) لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم، ولا تصاهرهم، بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك » (٥).

ويقول كذلك: في شرائع حصار وقتال المدن البعيدة: -

« حين تقرب من مدينة لكي تحاربها، استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك. وأن لم تسامحك بل عملت

(١) سفر الخروج ١٤/٣٢.
(٢) صموئيل الأول ١٠/١٥.
(٣) سفر الخروج ٢٢/٣.
(٤) سفر الخروج ١٢/١٢
(٥) سفر التثنية ١/٧-٤.

معك حرباً فحاصرها وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة.

كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا.وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما»[1].

وليست قوة يهوه على أعداء بني إسرائيل وحدهم بل إنه يقسو أيضاً على شعبه ويلعنهم و يتوعدهم إن هم خالفوا شيئاً من أوامره و لم يتبعوا كل وصاياه.

«إن لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص على أن تعمل بجميع وصاياه وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم، تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدركك ملعوناً تكون في المدينة وملعوناً تكون فى الحقل، ملعونة تكون سلتك و معجنك، ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك نتاج بقرك وإناث غنمك، ملعوناً تكون فى دخولك وملعوناً تكون فى خروجك، يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر فى كل ما تمتد إليه يدك لتعمله حتى تهلك وتفنى سريعاً من أجل سوء أفعالك إذا تركتني.

يلصق بك الرب الوباء حتى يبيدك عن الأرض التي أنت داخل إليها لكي تملكها. يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللقح والذبول فتتبعك حتى تفنيك... يضربك الرب بالقرحة.. والبواسير.. والجرب.. والحكة.. والجنون.. والعمي.. وحيرة القلب... يكون ذلك فيك وفى نسلك إلى الأبد»[2].

الآخرة والبعث عند اليهود: -

يقرر كوهلر أن اليهودية ليست عقيدة أو نظاماً من العقائد يتوقف على قبولها الفداء أو الخلاص في المستقبل ولكنها نظام للسلوك اليهودي وناموس البر الذي يتحتم على الإنسان اتباعه[3].

ويقرر الفكر اليهودي بناء على ذلك أن الجزاء يكون حسب الأعمال لا حسب

---

(١) سفر التثنية ٢٠ ١٦/١٠.

(٢) سفر التثنية ١٦/٢٨ وما بعدها.

(٣) Judaism the Jewish encyclopaedia

الاعتقاد. أشهد السماوات والأرض على أنه سواء كان المرء يهودياً أم وثنيا رجلاً أم امرأة حراً أو مقيداً، فإنه سينعم بالجزاء حسب أعماله دون سواها(١).

على أن اليهود عندما تكلموا عن الآخرة لم يكونوا في أكثر الأحوال يعنون ما تعنيه الأديان الأخرى من وجود دار للحساب على ما قدم الإنسان في حياته الأولى، إنما كانوا يعنون بها شيئاً أخر، فالشعب اليهودي عند الباحثين اليهود قسمان: - قسم عاش حياته الدنيا سعيداً حراً وهؤلاء يعدهم الفكر اليهودي قد: «حصلوا على الجانب المادي من رضا إلههم» أما القسم الأخر وهم الذين فقدوا هذا الجانب وعاشوا تحت سلطان (الجوييم)، (الأمم الأخرى) أو عاشوا في المنفي مشردين فهؤلاء(حسب الفكر اليهودي) من حقهم: «أن يعودوا إلى الحياة مرة أخرى لينالوا نصيبهم من المتعة والنعيم»(٢).

وعلى العموم فإن فكرة البعث لم تجد لها أرضاً خصبة في عالم اليهود، وقد حاول بعض طائفة الفريسيين القول بها، ولكن هذه المحاولة لقيت معارضة شديدة، أما باقي الفرق اليهودية فلم تعرف عنها شيئاً(٣).

ويكفي أننا لا نجد في العهد القديم — كتاب اليهود الأول على حد تعبير الشهيد سيد قطب: «ذكراً للعالم الآخر بتاتاً» ومن السياق كله، نفهم أن: «الجزاء على الشر، كان يتحقق في الدنيا بالقياس إلى الأفراد وإلى الجماعات فإله بني إسرائيل، لم يكن يغفل عن أخذ المسيء منهم بإساءته، فرداً كان منهم أو جيلاً من أجيالهم(٤).

كانت الديانة اليهودية في أصلها تقرر البعث والنشور واليوم الآخر والحساب والجنة والنار، كما ينبئ بذلك القرآن الكريم وعن التوحيد واليوم الآخر والحساب يقول الله ﷻ مخاطباً موسى عليه السلام:

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ (طه:١٤-١٦).

---

(١) من الفكر اليهودي ص ٣١.

(٢) Guignebert: The Jewish world in the time of Jesus. P. 117

(٣) I bid p.120.

(٤) سيد قطب — مشاهد القيامة في القرآن — دار الشروق.

فيري الصادقون أن عقاب العصاة وإثابة المتقين يحصلان في الدنيا وفى حياقم وتنكر قيام الأموات. وتعتقد فرقة الفريسيين أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي سيأتي في آخر الزمن لينقذ الناس من ضلالهم ويدخلهم جميعاً في ديانة موسى أي أن بعث هؤلاء سيحدث في الحياة الدنيا، فمهما يكن من خلاف بين الفرقتين فإنهما تتفقان في إنكار اليوم الآخر على النحو الذي يقرره الإسلام.

التلمود والجنة والنار عند اليهود: -

ورد في بعض فقرات التلمود ذكر: «للجنة والنار» ولكن بصورة مضطربة أدنى إلى الخرافة والأساطير منها إلى حقائق العقيدة، فتذكر هذه الفقرات أن الجنة تأوي إليها الأرواح الذكية وأنه لا يدخلها إلا اليهود. ويتناولون: «اليهود» فيها لحم طير كبير لذيذ الطعم ولحم إوز سمين وأن شرابهم فيها نبيذ معتق، عصره الله في اليوم الثاني من الأيام التي خلق فيها العالم[1].

أما: «النار» فهي لغير اليهود من المسيحيين والمسلمين ومن إليهم ... ويقول الله ﷻ:

« وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ »[2].

أي: « وقالت بعض فرق اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً، وقالت بعض فرق النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً».

﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾.. بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[3].

التناسخ عند اليهود غلغول - Gilgul: -

يسمى التناسخ عند اليهود (غلغول) وأول ما ظهرت فكرة التناسخ ظهرت في (سفر هابحير) وهو مؤلف يرجع تأليفه إلى القرن الثاني عشر الميلادي، كما أن ذكرها قد تكرر في

(١) اليهود واليهودية — د/ على عبد الواحد وافى ص ٤٦ — ٤٧.
(٢) سورة البقرة: ١١١.
(٣) سورة البقرة: ١١٢

كتاب (الزهر) ومما جاء فيه: «أن كل الأرواح لابد وأن تتناسخ والناس لا يفهمون قصد الإله المقدس وطرقه وهم لا يعرفون كم من مرة يتناسخون وكم من تجربة باطنية يمرون بها»(١).

وفسرت عبارة التوراة: «جيل يمضي وجيل يأتي» على التناسخ وفسرت بعض الأحكام في الشريعة اليهودية على التناسخ: «كأحكام الشحيطاء» والذبح الشرعي: «وأخذت فكرة التناسخ تعطي تفسيراً عقلياً لبعض الأعمال التي تبدو في ظاهرها وكأنها ظلم، كالمآسي والكوارث التي تقع علي الإنسان الصالح وتصيبه وما يتمتع به الشرير من نعمة ورخاء. وقد فسر عذاب الصالح مثلاً على أنه عقاب على ما اقترفه من ذنوب في حياة سابقة(٢).

ويري الحسيديم بأن هذه الأرواح التي تحل في الأجسام في حال التناسخ إما أن تكون أرواحاً جديدة لم تنزل إلى الأرض من قبل أو كانت قد نزلت في السابق، فإذا كانت من النوع الأول فإنها تحتاج إلى فترة ثلاث سنوات لكي تتهيأ للنزول، وإذا كانت من النوع الثاني فإنها تحتاج إلى سنة واحدة للتهيؤ للنزول(٣).

ويعتقد الحسيديم بأن التناسخ يعبر عن رحمة الله بعباده، وحتى أولئك الذين كتب عليهم أن يزالوا من وجه الأرض طبقاً لبعض أحكام الشريعة اليهودية – فإنهم يعطون فرصة للإصلاح.

ما الغرض من التناسخ عند اليهود ؟!

يري اليهود أن الغرض من التناسخ هو تطهير النفس وإعطاء الإنسان فرصة أخرى لكي يتمكن من أن يقوم بعمل ما لم يعمله في السابق، والصديقون إنما يتناسخون لا من أجل أنفسهم ومصلحتهم ولكن من أجل مصلحة العالم والناس. وهم يرون أن التناسخ يكون لأكثر من مرة وأن الناس الذين يعيشون في هذا العالم قد تناسخوا لعشرين مرة أو ثلاثين مرة(٤).

ويقولون إن التناسخ يحصل إذا لم يتمكن الإنسان خلال حياته من أداء الواجبات والفرائض المطلوبة منه، ولم يحقق ما يجب عليه. ويقولون إن الإنسان إذا مات في شبابه، فإن

(١) H.Robinowicz, The World of Hasidism P. 22

(٢) Encyclopaedia Judalical, Gilgul.

(٣) N. Mindel, Rabbi schnur zalman of Laidi P. 22 P. 23

(٤) Encyclopaedia Judalical, Gilgul.

ذلك يعني بأنه قد أدي الواجبات المطلوبة منه في وقت مبكر، ولذلك فإنه يموت مبكراً وقد يكون الإنسان فقيراً في هذه الحياة بسبب أنه يجب أن يعاقب على ما ارتكبه من أخطاء سابقاً. وقد تعسر ولادة المرأة لأن روح الطفل ما زالت في جسم إنسان آخر يجب أن يموت أولا لكي يولد الطفل[١].

وهناك شيء أخر يتعلق بالتناسخ ولكنه ليس بتناسخ وإنما يسمى بالعبرية (العبور) وهو يختلف عن (الغلغول) فما هو العبور؟

العبـــور: -

هو حلول روح الرجل الصالح أو الولي أو النبي في جسم إنسان أخر ليس أثناء الحمل أو أثناء الولادة ولكنه خلال حياة الشخص[٢].

أي أن روح الصالح المتوفى تلقح الروح الثانية التي ما زالت في جسم الإنسان من أجل أداء فرائض وواجبات تحتاج كل روح منهم لأدائها، فمثلاً يعتقد الصديق: «ليفي إسحاق»: «برد يشيف» بأن روح الحاخام المشهور: «عقيبا» توفى سنه (١٣٥ م)، قد حلت فيه، وكذلك كان صديق : (Stoline) يعتقد بأن روح المسيح المخلص قد حلت فيه، ولكن الله لم يسمح له أن يظهر نفسه[٣].

المسيح المنتظر في اليهودية - (الماشيحانيه):

ركز اليهود في أسفارهم القديمة على مسألة أن الله لا يمكن أن ينكث وعده مع شعب إسرائيل، ويتركه نهباً لاضطهاد الشعوب، وبالتالي فلابد أن يكون للرب وقفة مع هذه الشعوب.

ويقول النبي أشعيا: «ولولوا فإن يوم الرب قريب» ويعتقد اليهود أن يوم الرب هو اليوم الذي سيجيء لهم بالانتصار كشعب الله المختار بعد أن يتطهروا من آثامهم.

ويوم الرب هو آخر الأيام، كما يطلق عليه اليهود، وسيحل كما يعتقدون قبل يوم البعث النهائي. هذا معناه أن التاريخ الإنساني قد ينتهي فجأة، ليحل محله فردوس أرضي خال من

---

(١) D. Meijers op. Cit p. 105.

(٢) Encyclopaedia Judalical, Gilgul.

(٣) د/ جعفر هادى حسن – اليهود الحسيديم – دار القلم – بيروت صفحات من ص ٦٤ إلى ٦٧.

التناقض، مركزه صهيون وتأتي فكرة انتظار المسيح المخلص مرتبطة بفكرة تجديد العهد مع الرب، عندئذ تتجدد أمة الله لتصبح جديرة بالله، وعندئذ تصبح أو رشليم مدينة لا مثيل لها بين المدائن، يتجمع فيها المشتتون ويقيم فيها الرب على جبل صهيون.

وتزول منها الأحقاد بل ويموت منها الموت نفسه، ويمسح الرب الدموع عن جميع الوجوه ويزيل عار شعبه عن كل الأرض، وعلى أثر هذا الخيال الخصب لزمن التيه والهوان والذل والعذاب في الأرض، أذكي في نفوسهم الأمل بمجيء المسيح، ويصف أشعيا المسيح المنتظر فيقول:

« يحكم بالإنصاف لبائس الأرض، فيسكن الذئب مع الحمل ويأكل الأسد تبناً ويلعب الرضيع على جحر الثعبان ويضع الفطيم يده في نفق الأفعوان ».

وخلال التاريخ اليهودي ظهر كثير من المسحاء الكاذبين الذين ادعوا النبوة، فالتفت حولهم الجماهير المتعطشة للخلاص، وساروا خلفهم على أمل سرعان ما ينكشف عن دجال يريد أن يستغل سذاجتهم ، من هؤلاء المسحاء: « ثيوداس ٤٤ م » الذي ادعى أنه سيفلق ماء النهر كموسى، وتدافعت الجماهير التي أحاطت به على ضفاف نهر الأردن لتعبر مثلما فعل أتباع موسى وغرق منهم الكثيرون[١].

المسيح عيسي ابن مريم واليهود: –

وتهيأ الرأي العام اليهودي لظهور هذا المسيح، وكان توقعه يتجدد كلما نزلت باليهود البلايا والمحن، وظهر عيسي بن مريم وأعلن أنه المسيح الذي ينتظره اليهود ولكن أكثرية اليهود رفضوا هذا الادعاء وقاوموا دعوته وألقوا القبض عليه وحكموا عليه بالإعدام (في ظنهم)[٢].

ويقول التلمود عن عيسي ابن مريم: « إن يسوع الناصرى موجود في لجات الجحيم، بين القار والنار وقد أتت به أمه عن طريق الخطيئة وأن أمه مريم أتت به من العسكري (باندارا) عن طريق الخطيئة وأن الكنائس النصرانية هي بمثابة القاذورات، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة وأن قتل المسيحي من الأمور المأثور بها، وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودي القيام به، وإنه من الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث

(١) مختار عز الدين إسماعيل – مرجع سابق ص ٢٦
(٢) د/ احمد شلبي – المسيحية.

مرات رؤساء المذهب النصراني» . وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل[١].

ويحدد التلمود أنواعاً من الطهر لا يصل لها اليهودي إلا باستعمال الذبائح البشرية من المسيحية، وقد وقعت أحداث تؤكد أن أيدي اليهود تلوثت بدماء المسيحيين لهذا الغرض عدة مرات[٢].

سبتاى زيفي والمسيح المنتظر واليهود: –

ظهر يهودي كاذب في القرن السابع عشر الميلادي في سالونيك يدعى سبتاى زيفي... كان واسع الاطلاع على الثقافة اليهودية، مما جعله على صلة بأقوال اليهود حول المسيح المنتظر، ولقد رأي زيفي ما عاناه اليهود في حرب الثلاثين في أوربا، ورأي أن اليهود كانوا وقوداً لها، وساورته نفسه أن يعلن أنه المسيح المنتظر، فعكف على الصلاة والصوم وأخذ يطوف البلاد هنا وهناك ويدعو لنفسه ويعلن قرب ظهور المسيح المبارك.

ولما حلت سنه (١٦٦٦م) أعلن زيفي رسالة لليهود واختار لإعلانها يوما يمضيه ويقضيه اليهود فى صوم وحزن لأنه يرتبط بذكريات أليمة عندهم وفى هذه الرسالة يقول:

«من أول ابن الله سبتاى زيفي، المسيح، مخلص شعب إسرائيل، إلى جميع أبناء إسرائيل... السلام.. لما كان قد قدّر لكم أن تكونوا جديرين برؤية اليوم العظيم وإنجاز وعد الله إلى أبنائه فلابد أن تغيروا أحزانكم فرحاً وصومكم مرحاً – لأنكم لن تبكوا بعد الآن فاستمتعوا وغنوا واستبدلوا باليوم الذي كان من قبل يقضي في حزن وآلام، يوم عيد، لأني ظهرت...».

وأعلن زيفي أنه سيستعيد فلسطين لليهود، وسيعيد مجد صهيون الذي حققه من قبل داوود و سليمان، ويقول Hosmer في كتابه: «اليهود» ولد سبتاى زيفي سنه ١٦٢٦ م وهو ابن لتاجر يهودي كان يعمل مديراً لفرع من فروع شركة إنجليزية تجارية كبري، وكان سبتاى جذاباً هادئ الأخلاق، كما كان شديد الحماسة للفروض الدينية والتقاليد الدينية اليهودية، مما لفت إليه الأنظار، وعندما بلغ الخامسة والعشرين أعلن أنه المسيح المنتظر، وسرعان ما صدقته أفواج من الناس وأصبح له مريدون، يزدادون يوماً بعد يوم.

---

(١) الكنز المرصود ص ١٩

(٢) الكنز المرصود ص ٨٩ وما بعدها وكذلك خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية لعبد الله التل ص ٨٢ – ١٠٥.

وأخذ سبتاى ينتقل من اليونان وسوريا ومصر وكان بعض أتباعه المتحمسين له يسبقونه إلى حيث ينوى أن يذهب، ليهيئوا الجو لحضوره ويجمعوا لاستقباله الجموع. وفى القاهرة كانت هناك فتاة يهودية بولندية نادرة الجمال هربت بما يشبه المعجزة من مذابح القوزاق، وعندما التقي زيفي بها افتتن بجمالها،وتزوج بها وأعلن أنه منذ القدم كان قد قضى بأن تكون شريكة حياته، وراح سبتاى في حماسة ظاهرة ينتقل من مكان إلى مكان، هنا وهناك ويواصل دعوته، ولم يستطع الربانيون أن يوقفوا حركته التي أخذت تنتشر في كل مكان بين اليهود، حتى أصبح له أتباع في أمستردام وهامبورج ولندن بالإضافة إلى أتباعه بالشرق.

وقد بلغ تصديقه مبلغاً عظيماً، حتى أن بعض أتباعه راحوا يبيعون ممتلكاتهم ويجمعون ثروتهم ويعدون أنفسهم للعودة من المهجر إلى فلسطين خلف سبتاى. وفى فارس توقف العمال اليهود عن طاعة سادتهم،ورفضوا أن يستمروا في فلاحة الأرض، وبدأ اليهود في كل مكان وكأنما مسهم طائف من الجنون، وأصبحوا عبيداً للأمل الذي جددته دعوة زيفي.

وانتشى زيفي بالنصر الذي حققه، فراح يُدخل تعديلات جريئة في التقاليد والنظم اليهودية، فغير وقت الصوم ومواعيد الأعياد كما جاء في رسالته التي ذكرها آنفاً ووصلت به النشوة إلى أن تخيل نفسه صاحب سلطان شامل، فأخذ يوزع التيجان على أخوته وأصدقائه المقربين، بعد أن عين كلا منهم ملكاً على منطقة من المناطق التي رأي أن سلطانه سيزحف عليها،وأحتفظ لنفسه بلقب: « ملك الملوك » ووصل في تجواله إلى القسطنطينية عاصمة الخلافة العثمانية، ويلاحظ أن الخليفة العثماني المسلم لم يتعرض له في المدة السابقة، لأنه فيما يبدو لم يرد أن يواجه الحماس والصخب الذي أحاط باسم سبتاى في أول أمره.

وهذا التصرف من الخليفة العثماني المسلم شجع سبتاى إلى أن يدخل عاصمة الخلافة، وهناك ألقي الخليفة القبض عليه، وأحكم قيده وألقي به في قلعة الدردنيل، واكتفي الخليفة المسلم بذلك فترة، نعم خلالها سبتاى زيفي بالكرم والحفاوة.

وزحف كثير من اليهود إلى القسطنطينية ليروا مصير قائدهم، ولكن أحد اليهود الربانيين البولنديين أعلن أن سبتاى زيفي كاذب، وأن حركته تهدد الأمن والسلام.

وانتهز السلطان محمد الرابع هذا الخلاف، فأحضر سبتاى أمامه في جمع حافل، وأعد بعض الجنود المهرة لقتله، ثم أعلن هذا السلطان استعداده ليتحول إلى اليهودية إذا استطاع سبتاى ابن الله والمسيح المنقذ كما يدعى، أن يمنع الرصاص من الانطلاق، وفى نفس الوقت

منح الخليفة الفرصة لسبتاى ليعلن أنه كاذب مدع و أن يدخل الإسلام، إذا كان يعرف أنه لن يستطيع إيقاف الرصاص من الانطلاق، وسرعان ما اختار سبتاى السلامة، وأعلن أنه كاذب، واعتنق الإسلام، و لم يجد مناصاً من ذلك وسمى: «محمد أفندي»[١].

وقد شكل يهود الدونمة من أتباع سبتاي زيفي (تسفي) مشكلة – فقد اعتنقوا الإسلام علنا، وأبقوا علي انتمائهم اليهودي سرا. و لم يرغم اليهود علي اعتناق الإسلام و لم يكن الفقه اليهودي، منذ أيام موسى بن ميمون، يعتبر اعتناق الإسلام من جانب شركا أو إنكارا لوحدانية الله (علي خلاف التنصر)[٢]. وانتهت القصة والزوبعة التي أثارها هذا المدعى ولا يزال اليهود حتى الآن ينتظرون المسيح.

المسيح المنتظر– الماشيحانية: –

وفى كتاب روجيه جارودي: «الأساطير المؤسسة لإسرائيل» يرى أن الصهيونية تحرص على استمرار المشاعر والتوقعات الماشيحانية فيقول: –

«إن الإيمان بأن الماشيح المخلص وهو ملك من نسل داود سيأتي في أخر الأيام، ليجمع اليهود من شتاقم ويعود بهم إلى جبل صهيون ويعيد بناء الهيكل، ويتخذوا أورشليم عاصمة له، وبعد ذلك يبدأ الفردوس الذي سيدوم ألف سنة حيث يعم الخير والعدل والسلام أرجاء العالم، والملاحظ أن الصهيونية تحرص على استمرار المشاعر والتوقعات الميشاحانية لدي أعضاء الجماعة اليهودية في العالم ليتأجج إحساسهم بالاضطهاد وأهم ضحايا العداء الأول[٣].

ويقول الاعتقاد الديني اليهودي إن المسيح سيأتي بعد ظهر يوم جمعة وأنه سيظهر في بلدة زريقات التي تقع في جبل ميرون في الجليل، وأنه سوف يتوجه من هناك سيراً علي الأقدام إلى القدس، ولذلك اتخذ الأصوليون اليهود من هذه البلدة محطة انتظار منذ عام (١٩٠٠ م) وأقاموا فيها مركزاً للدراسات الدينية اليهودية» [٤].

---

(١) Hosmer.The Jews p. 216 p 218. See also Margolis and marx: the history of the Jewish people. P. 704.

(٢) د/ عبد الوهاب المسيري – من هو اليهودي – مرجع سابق – ص ٣٣.

(٣) روجيه جارودى– الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية – دار الشروق. ص ٢٨ هارون للمترجم / محمد هشام.

(٤) محمد السماك – الأهرام – ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ – إيمان وليس خرافة – ص ٩.

الفصل الثالث

من شرائع اليهود

الصلاة.. الصوم.. الزكاة.. الحج

الصــــلاة

الصلاة كتبت على الأمم السابقة:

إن الناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن الصلاة كانت أصلاً من أصول التشريع فى الرسالات السابقة، وأنها كانت ذات أركان و شروط.. منها الطهارة، و الركوع، و السجود، والقنوت، والدعاء، والتوجــه إلى جهة معينة، و القرآن الكريم أصدق دليــل على ذلك.

فنبي الله إبراهيم عليه السلام يقول: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾ (إبراهيم: ٤٠).

ويقول الله عز وجل عن إسماعيل عليه السلام: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (مريم ٥٥).

وقال الله عز وجل لموسى بعد أن أوحى إليه: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ ﴾ (طه: ١٤).

وأمر الله عز وجل موسى عليه السلام هو وأخوه هارون بالصلاة فقال لهما: -

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (يونس ٨٧).

ومن وصايا لقمان لابنه: ﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (لقمان ١٧).

والصلاة أول ما نطق بها عيسى عليه السلام وهو فى المهد إذ قال: ﴿ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (مريم ٣١).

وداود عليه السلام كان دائماً يخر راكعاً وساجداً مستغفراً ربه: ﴿ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ (ص: ٣٤).

وأمر الله بالصلاة للمؤمنين يأتي مبيناً هذه الحقيقة: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ (النساء: ١٠٣).

كما أمر الله بالحفاظ على الصلوات في مواقيتها وشدد على ذلك بقوله ﷻ: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ (البقرة: ٢٣٨).

وعلى هذا فالصلاة مشروعة فى جميع الرسالات السماوية، و هى عبارة عن ركوع وسجود وقنوت واستقبال قبلة وطهارة — غاية ما هناك أن عدد الصلوات وما يقرأ فيها وكيفيتها.. إلى آخر هذه التفصيلات كل ذلك يختلف فيه التشريع من أمة إلى أخري[1].

كما قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (المائدة ٤٨). أي طريقة وأسلوب حسب طاقته.

كيفية الصلاة عند اليهود:

«إن نظام الصلاة التقليدي عند اليهود يأمر بفصل الإناث عن الذكور فى الصلاة، ويقوم على تغطية الرأس، وإحنائه وعلى القيام فى صلوات خاصة، ويتأخر المصلي فى صلاته ثلاث خطوات إلى الوراء عند تلاوة: «عميداء» وفاتحة سفر حزقيال، ويجب فى صلاة الصبح من كل يوم أن يرتدي المصلي رداء، ويربط التعويزات: «الطوطافوت» بالذراع الأيسر والرأس، ولابد من ذلك لكل من يتجاوز الثالثة عشر من السن من الذكور: «سن التكليف عند اليهود» وقد اعتقد اليهود أن الله أمرهم بأن يفعلوا هذا حسب تفسيرهم الحرفي في ما ورد فى سفر الخروج إذ جاء فيه.: «ويكون لك علامة على يدك وتذكاراً بين عينيك لكي تكون شريعة الرب فى فمك فيكون علامة على يدك وعصابة بين عينيك»[2] وهى تعرف بالأحراز المقدسة. وكان اليهود حين يشرعون فى الصلاة يغطون رءوسهم، ويخلعون أحذيتهم ويطأطئون رءوسهم، ويحنون أجسادهم، ويسجدون حتى تمس رءوسهم الأرض[3].

طريقة الإعلام بالصلاة عند اليهود:

طريقة الإعلام بالصلاة هو النفخ بالبوق أو القرن هو الطريقة المتبعة عند اليهود، ثم أدخل

---

(١) الدعوة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة أ.د / محمد رجب الشتيوى ص ٧٦ باختصار.
(٢) سفر الخروج ١٣ — ٩ — ١٣ والمجتمع اليهودي زكى شنودة ص ٢١٢.
(٣) العقيدة والشريعة في أسفار اليهود (عرض ونقض) د/صابر أحمد طه- طبعة ٢٠٠٠ دار العلم ص ١٣٦.

على هذا النظام تغيير سمى بالتجديد بعد ذلك، وهذا التجديد تمثل فى إدخال الموسيقي فى العبادة، وقد عني بهذه الموسيقي عناية خاصة، وقد اختير لكل صلاة ألحان خاصة ونغمات مخصوصة حتى تكون هذه العبادة أوقع فى النفس وأعمق تأثيرا[١].

ولم يقتصر الأمر على تحويل الصلاة من عبادة سمتها الخشوع والخضوع إلى عبادة تقوم على الموسيقي والغناء والتمايل، بل جعلوها وسيلة للدعاء على الأمم والشعوب الأخرى بالبوار والهلاك، ولهذا السبب كان ملوك الفرس كثيراً ما يمنعونهم من الصلاة لمعرفتهم بأن معظم صلاتهم دعاء على الأمم بالبوار، وعلى بلادهم بالخراب إلا أرض كنعان: « فلسطين »[٢].

ومن هذه الأدعية التي يرددونها في صلواتهم، ويدعون على الأمم الأخرى قولهم: « كم ستبقي قوتك أسيرة وجمالك كامناً بيد المضطهد، يا رب برهن من الآن فصاعدا عن مقدرتك وحميتك ضد أعدائنا، حطم قوتهم والعنهم: « كما يقولون » اقطع رجاء الظالم ودع جميع المهرطقين : « غير اليهود » يهلكون فى وقت واحد، واستأصل وهشم وحطم المملكة المغرورة، إنا نحثك على جعل الشعوب خاضعة فى أيامنا »[٣].

ثم تغيرت الصلاة فى اليهودية المجددة التي ألحت على الذوق والجمال، فقللت حركات الجسم، وألغت نظام صفوف الذكور والإناث المنفصل بعضها عن بعض وألغت تغطية الرءوس واستعمال الأردية. كما أصبح ربط التعاويذ لا حاجة إليه، وأصبح القيام والسكون وانحناء الرأس فى بعض الأحيان مجدداً شاذا فى مناسبات خاصة[٤].

ويؤدي اليهودي الصلاة ثلاث مرات فى اليوم وهى: –

(١) صلاة الفجر وتسمى شحاريت.

(٢) صلاة نصف النهار وتسمى ميتحا.

---

(١) الأركان الأربعة ص ٦٥ مرجع سابق.

(٢) فضح التلمود أي بي برنانيش – زهدي فاتح – ص ١٥٠ – دار النفائس بيروت ط ٣ سنة (١٩٨٥).

(٣) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى – محمد بن ابى بكر بن قيم الجوزية ص ٢٠٧ – المكتبة القيمة ط ٤- ١٤٠٧ ه.

(٤) الأركان الأربعة – الندوى ص ٦٦ .

(٣) صلاة المساء وتسمى عرافيت.

والصلاة في اليهودية عبارة عن آية التوحيد فى اليهودية ومطلوب من اليهودي أن ينطق بها عند موته أو ينطق بها أحد الواقفين إلى جواره.

ومنطوق أية التوحيد كاملاً كما جاء فى التوراة هو: -

« اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد »[١].

والقسم الثاني في الصلاة اليهودية وهو عبارة عن تسع عشرة بركة مقسمة إلى ثلاثة أقسام: -

(أ) تسابيح.
(ب) طلبات.
(ج) تشكرات للرب. وتسمي: « شيمونة عيسرية »[٢].

ومن أنواع الصلاة اليهودية: -

١ - صلاة القاديش: -

وهى من أشهر التسابيح الدينية اليهودية منذ أيام الهيكل الثاني وهي تقابل صلاة الجنازة عند المسلمين. وقد تطورت وأدخلت عليها بعض الإضافات وأصبحت في العصور الحديثة تتلي على أرواح الموتى، حيث يستمر ابن المتوفى فى تلاوتها يومياً من تاريخ الوفاة ولمدة أحد عشر شهراً ويوم واحد وسبب هذا التوقيت أن العرف اليهودي يقول:

« إن عقاب الآثمين في جهنم عاماً كاملاً، ولهذا فيجب أن تتوقف تلاوة القاديش قبل تمام السنة، حتى لا يبدو أن الفقيد كان من المذنبين »[٣].

٢- صلاة منوح: -

« لتربية الأبناء من أجل إرشاد الله له فى تربية ابنه »

(١) سفر التثنية إصحاح ٦.
(٢) عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ١٣.
(٣) عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ٢٢.

«أسألك يا سيدي أن يأتي أيضا إلينا رجل الله الذي أرسلته ويعلمنا ماذا نعمل للصبى الذي يولد»[1].

٣- صلاة شمشون: -

ليعينه الله على الانتقام من أعدائه فدعا شمشون الرب وقال: «يا سيدي الرب اذكرني وشددني يا الله هذه المرة فقط فانتقم نقمة واحدة عن عيني من الفلسطينيين»[2].

٤- صلاة داود: -

وذلك من أجل البركة على بيته: «فدخل الملك داود وجلس أمام الرب... إله إسرائيل... قائلاً: إني أبني لك بيتاً لذلك وجد عبدك فى قلبه أن يصلي لك هذه الصلاة... فالآن ارتضي وبارك بيت عبدك ليكون إلى الأبد أمامك لأنك أنت سيدي الرب»[3].

وصلاته من أجل خطيئته فى إحصاء بني إسرائيل لكي لا ينتقم الله من الشعب: «فكلم داود الرب عندما رأي الملاك الضارب الشعب وقال ها أنا أخطأت وأنا أذنبت وأما هؤلاء الخراف فماذا فعلوا»[4].

٥- صلاة سليمان لإعطائه الحكمة فى تدبير الشعب: -

«فاعط عبدك قلباً فهيماً لأحكم على شعبك وأميز بين الخير والشر»[5].

وهناك غير ذلك من الصلوات الفردية التي وردت في الأسفار التاريخية مثل صلاة إيليا ليعيش ابن الأرملة. وصلاة أسا عندما حارب زارح الكوشي. وصلاة اليشع لتفتح عين خادمة.. الخ.. كما توجد صلوات أخرى مثل: صلاة القدوشا - صلاة فسوقى زامر - صلاة الهشير - صلاة كل ندري أي كل الوعود أو النذور وتكون ليلة الاحتفال بعيد الغفران. وهى أن يقوم الإسرائيلي بالاستغفار من كل الوعود التي قطعها الإسرائيلي على نفسه و لم يف بها سواء أكانت في العام المنصرم أم العام القادم.

---

(١) سفر القضاة ١٣ - ٨.

(٢) سفر القضاة ١٦ - ٢٨ .

(٣) سفر صموئيل الثاني ٧-٢٩/١٨

(٤) سفر صموئيل الثاني ٢٤ / ١٧.

(٥) سفر الملوك الأول ٣/٩.

شروط صلاة الجماعة فى اليهودية: –

يشترط لإقامة الصلاة فى اليهودية أن يكتمل النصاب من حيث العدد عشرة أفراد على الأقل، وأن يكونوا بالغين لا يقل سن أحدهم عن ثلاثة عشر عاما، وأن تؤدي الصلاة فى مكان عام محمود للغاية، وهى واجبة على الرجال والنساء، وممنوعة للبنات والفتيات[١].

وقت الصلاة اليهودية: –

يؤدي اليهود الصلاة فى الساعة التاسعة صباحاً: « شحاريت » والساعة الثانية عشرة ظهراً: « حتصوت » و الساعة الثالثة بعد الظهر: « مدنه » . كما كانوا يصلون عند بداية الليل ونهايته، وعند تناول الطعام[٢].

وقيل تكفى صلاة واحدة طول النهار، كما قال الإمام المجتهد geho msah إلا أن جمهور اليهود يسمحون بثلاث صلوات في طول النهار وأربع في أيام الصوم[٣] خمس صلوات في اليهودية كما جاء في كتاب (الصوم في اليهودية).

(١) صلاة الفجر وسموها (شحاريت).

(٢) صلاة الظهر و يسموها (حتصوت).

(٣) صلاة العصر ويسموها (مدنة).

كما أن هناك صلاة الغروب وتصلي يوم الغفران عند غروب الشمس وصلاة المساء ويسموها (معاريف)[٤].

الاستعداد للصلاة: –

كان الصالحون القدامى منهم يبذلون ساعة كاملة لغسل الجسد قبل الصلاة ، وكانوا يرتدون ملابس ملائمة للصلاة[٥].

---

(١) الأركان الأربعة — الندوى – مرجع سابق ص ٦٤ — ٦٦.
(٢) المجتمع اليهودي — ذكي شنوده ص ٢١١
(٣) الأركان الأربعة — الندوي — ص ٦٧
(٤) د/ محمد الهوارى — الصوم فى اليهودية — ص ٣٤-٣٥
(٥) المرجع السابق — ص ٦٥

مع العلم بأن العهد القديم لم يذكر شيئاً عن الطهارة قبل الصلاة، ولكن وجود بعض هذه الأشياء جاء نتيجة لتأثر علمائهم بالشريعة الإسلامية، لذا يقول ا بن ميمون: «لا يطهر للصلاة سوي يديه فقط فى كل الصلوات ما عدا صلاة الصبح فيغسل وجهه ويديه ورجليه».

قبلة اليهود: —

يتجه اليهود نحو بيت المقدس كقبلة لهم. و يقول الشهرستاني: و قبلة السامرة جبل يقال له غريم بين بيت المقدس ونابلس (ولعله جبل جرزيم).

حال المصلي في الصلاة عند اليهود: —

يجب أن يصلي المصلي فى مكان هابط، وأن تكون الأقدام متصلة بعضها ببعض وتكون مستقيمة، ويلزم على المصلي أن يمد يديه ويرفعها إلى الحاكم المقدس، وأن يكون خافض الطرف متعلق القلب بالأعلى، ويركع خلال التحميد، والتمجيد، ويقوم باسم الله، ويتأخر المصلي بعد ذلك ثلاث خطوات ثم يميل يميناً ويساراً [١].

أماكن الصلاة عند اليهود : —

(١) الهيكل.

(٢) المجمع أو المجامع اليهودية ،

(٣) أما مكان الصلاة والعبادة عند اليهود السامريين فهو جبل شكيم

الصلاة اليهودية كعبادة روحية : —

إن الصلاة في اليهودية قد خلت من كل المعاني الأخلاقية، ولم تعد عبادة روحية ربانية تؤدي إلى تهذيب الأخلاق، حيث إنها تقوم على الموسيقي والغناء اللذين قضيا على أهم أهدافها، وهى الخشوع، والخضوع، كما أنها أصبحت وسيلة لتحقيق المطامع اليهودية ألا أخلاقية[٢].

---

(١) . الأركان الأربعة — الندوى — ص ٦٤ — ٦٦

(٢) العقيدة والشريعة فى أسفار اليهود ص ١٤٢ — مرجع سابق.

لماذا يسجد اليهود في صلاتهم على وجه واحد من وجوههم؟

يجيب على هذا السؤال فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوى فيقول: «لقد رفع الله جبل الطور فوق قوم موسى، وجعله بقدرته سبحانه كالظلة فوقهم، وأمرهم أن يأخذوا التكاليف الإيمانية وخضعوا كرهاً وخوفاً من سقوط الجبل فوقهم، واستقبلوا ما أمر به الله ساجدين خائفين، وكان سجودهم على جهة من وجوههم ليروا الجبل المرفوع فوقهم بالجهة الأخرى أثناء سجودهم — ولقد ظلت هذه المسألة باقية فى سجود البقية منهم إلى اليوم كشاهد على عدم إذعانهم للأمور الا كرهًا وقسرًا»[1].

الأحراز المقدسة عند اليهود : «الطوطافوت» :

وهى عبارة عن صندوقين صغيرين لونهما أسود، و تسمى أيضاً بالصندوق الأسود وعرض كل منهما حوالي بوصتين، وحول كل صندوق حزام من الجلد، و يحتوي الصندوقان على أربع قطع من الجلد، منقوش عليها آيات من سفري: «الخروج والتثنية»، تشير إلى وحدانية الله وعنايته الإلهية، وتحريره إسرائيل من العبودية. ويربط المتعبد أحد الصندوقين حول ذراعه الأيسر والآخر فوق جبهته.

والقصد من هذه الرموز الدينية التي تذكر اليهودي بقربه من الله فتمثل الآيات على الذراع بالقرب من القلب الإيمان العميق بالعقيدة اليهودية ومدي الارتباط بها، كما تمثل الآيات فوق الجبهة بالقرب من العقل الاعتقاد بوجود الله[2].

على أيه حال فإن: «الصلاة بأحكامها وهيئاتها وكيفيتها الموجودة الآن فى اليهودية يكتنفها شيء من الغموض، مما يصعب على أي باحث الوصول إلى وضعها الأول والأصيل الذي كانت عليه فى بداية تشريعها، وذلك لأنها قد تطور تشريعها على مر الأيام والأحداث التي صادفت بني إسرائيل من شتات وغير ذلك على مر العصور، فكان هذا سبباً فى أن يتناولها التطور والتجديد دائماً، ولذلك فإنه يصعب الاهتداء إلى وضعها القديم الموحد الذي كان عليه الأنبياء والرسل — عليهم السلام[3].

---

(١) الفتاوى الكبرى (الفتاوى) الشيخ محمد متولي الشعراوى — ص ٨١٢

(٢) تحدث العبرية مع لمحات من العقيدة اليهودية — مختار عز الدين إسماعيل — ص ٢١

(٣) الأركان الأربعة (الصلاة — الزكاة — الصوم — الحج) فى ضوء الكتاب والسنة — مقارنة مع الديانات الأخرى — أبو الحسن على الحسن الندوى — ص ٦٣ — دار القلم — الكويت .

الصوم عند اليهود:

شريعة الصوم غامضة فى العهد القديم، ولكن هناك دلائل على أن الصوم بدأ كامتناع عن الطعام والشراب العادي، استعداداً لوليمة مقدسة أو استعداداً لرؤية رؤيا.

ومن سفر صموئيل الثاني يتضح أن التقشف كان يمارس أثناء الصوم كالنوم على الأرض، وعدم تغيير الملابس، والامتناع عن العطور، والامتناع عن الغسل، والصوم عند اليهود نوع من الإذلال النفسي كما جاء في سفر أشعيا: -

ويأتي التلمود ويحرم على الصائم: -

يحرم الغسل، يحرم العطر، يحرم لبس النعال، يحرم مجالسة النساء، ويحرم كل ما يجلب لذة للنفس.

والصوم إما فردي يقوم به الفرد منفرداً، أو جماعي،ويكون كوسيلة للرب لمنع كارثة عامة، أو ليطلب الفرد المغفرة أو لشكر الرب [١].

أنواع الصيام فى اليهودية: -

يمكن تقسيم الصيام فى اليهودية إلى أنواع عدة: -

صيام الوجوب: وذلك بصوم يوم الكيبور: «الموافق العاشر من أكتوبر» وهو يوم واحد فى السنة يكون فى عشرة من شهر تشرى : «وهو الشهر السابع من السنة العبرية.

وصوم هذا اليوم واجب على الرجال والنساء والأولاد الذين بلغوا سن الثانية عشرة إذا كان فى مقدورهم أو سن الثالثة عشرة ويكون في هذه الحالة فرضا عليهم أداؤه.

وينص سفر اللاويين على هذا فيقول: «ويكون لكم فريضة دهرية. إنكم في الشهر السابع فى عاشر الشهر. تذللون نفوسكم وكل عمل لا تعملون الوطني والغريب النازل فى وسطهم...، وتكون هذه لكم فريضة دهرية للتكفير عن بني إسرائيل من جميع خطاياهم مرة فى السنة ففعل كما أمر الرب موسى» [٢].

---

(١) تحدث العبرية مع لمحات من العقيدة اليهودية – مختار عز الدين إسماعيل ص ٢٣.

(٢) سفر اللاويين ١٦/٢٩ ، ٣٤.

وورد أيضاً: « وكلم الرب موسى قائلاً أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة محفلا مقدساً يكون لكم تذللون نفوسكم »(١).

وفى أيام النبي زكريا – عليه السلام.. تقرر أن يصوم اليهود في الشهر الرابع والخامس والسابع والعاشر، فجاء في سفر زكريا هكذا قال رب الجنود إن صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر يكون لبيت يهوذا ابتهاجاً وفرحا(٢).

فكان صوم هذه الأيام تذكاراً لحصار أورشليم فى الشهر العاشر، وسقوطها فى الشهر الرابع وخراب الهيكل فى الشهر الخامس، ومقتل جدليا: « الذي عينه البابليون حاكماً على اليهود » واليهود الذين كانوا معه في الشهر السابع.

ويري بعض كتاب التلمود أن صيام هذه الأيام إجباري عندما يعيش الشعب الإسرائيلي تحت قسوة الحكومات الأجنبية وفى اضطهاد، ولا تلزم عندما يتمتع اليهودي الإسرائيلي بأمن ورخاء، وزيدت أيام الصيام هذه إلى أيام أخرى تذكاراً لكوارث نزلت باليهود أضيفت إلى الأولى على مر الأيام وهى لا تعتبر إلزامية، ولم تنل الحظوة الكافية عند الجمهور(٣).

الصوم التطوعى: –

إلى جانب هذا الصوم المفروض يوجد هناك الصوم التطوعي، وقد وردت أمثلة كثيرة فى أسفارهم لهذا الصوم منها: –

لقد صام إيليا أربعين نهاراً وأربعين ليلة: « فقام وأكل وشرب وسار بقوة تلك الأكلة أربعين نهاراً وأربعين ليلة »(٤).

لقد صام اليهود جميعاً فى عهد صموئيل النبي ندماً أمام الله على عبادتهم الأوثان فجاء فى سفر: « صموئيل: فاجتمعوا إلى المصفاة، واستقوا ماء... وصاموا في ذلك اليوم وقالوا هناك قد أخطأنا إلى الرب »(٥).

---

(١) سفر اللاويين ٢٣ / ٢٦ ، ٢٧.
(٢) سفر زكريا ١٨ – ١٩.
(٣) الأركان الأربعة – أبو الحسن الندوى ص ١٨٩ .
(٤) سفر الملوك الأول ١٩ / ٨.
(٥) سفر صموئيل الأول ٦/٧

لقد صام اليهود فى عهد عزرا ليساعدهم الله، فقد ورد: «وناديت هناك بصوم... لكى نتذلل أمام إلهنا لنطلب منه طريقاً مستقيماً لنا ولأطفالنا ولكل مالنا»[١].

وصاموا في عهد نحميا تكفيراً عن آثامهم، فجاءفي نحميا: «وفى اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر – أيالشهر السابع – اجتمع بنو إسرائيل بالصوم وعليهم مسوح و تراب... ووقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب آبائهم»[٢].

أصوام أخري: –

توجد هناك عدة أصوام أخرى محددة ودائمة وردت فى التشريع اليهودي، ولكنها ليست إلزامية ، ويصومها البعض منهم بسبب بعض الذكريات وأوقاتها هي: –

عشرة أيام فى أوائل شهر تشري. يوم الاثنين والخميس، والسابع من آزار، وعيد الغفران الصغير وهو اليوم الأخير من كل شهر[٣].

هناك أيام صيام شعبية محلية تختلف باختلاف الأقاليم والمناطق التي يسكنها اليهود منذ زمن بعيد، وهى تذكار كذلك لكوارث وخطوب أصيبت بها هذه الشعوب فى أوقات مختلفة، كما أن هناك أيام صيام يصومها بعض طبقات دون بعض، وأيام الصيام الشخصية المختارة التي يفضلها بعض الأفراد دون البعض، وصوم تلك الأيام لا يشجعها الربيون ولا يوافقون عليها إذا كان الصائم رجلاً علمياً أو معلماً حتى لا يشوش ذلك خاطره(في رأي اليهود)[٤].

هناك نوع من أنواع الصوم عند اليهود ذكره القرآن الكريم ولا شك أنه كان معلوماً وممارساً عندهم وهو يرتبط بحدث غير عادي، وهو الصوم عن الكلام، وهو ما ذكر بالنسبة لسيدنا زكريا – عليه السلام. حين بشر بيحيى عليه السلام. وطلب من ربه آية فقال الله له:

﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ۝ ﴾ (آل عمران: ٤١).

وكذلك أمرت مريم أم المسيح. عليه السلام بهذا الصيام يقول تعالى:

---

(١) سفر عزرا ٢١/٨

(٢) سفر نحميا ٢٠١/٩٠

(٣) السيد عاشور الصوم في اليهودية ص ٢٤

(٤) الأركان الأربعة – الندوى ص ١٨٩-١٩٠

﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾ ﴾ (مريم ٢٦).

كما أن هناك أسبابا أخرى للصوم فى الديانة اليهودية ذكرتها الأسفار منها: -

(أ) ينسبون إلى داود - عليه السلام - أنه صام يوماً من أجل أن يعيش الولد الذي ولدته له امرأة أوريا، فجاء فى سفر صموئيل: «فسأل داود الله من أجل الصبي وصام داود صوماً ودخل وبات مضطجعا على الأرض»[1].

(ب) يصوم اليهود إذا كان هناك أمر هام تريد الدولة المزعومة تنفيذه: «فنادوا بصوم وأجلسوا نابوت فى رأس الشعب»[2].

أوقات الصوم في اليهودية:

الصيام كأي عبادة أخري له حدوده الزمنية، من وقت يحدد ابتداؤه إلى وقت يبين انتهاؤه، وتتفاوت هذه الحدود الزمنية بين أنواع الصيام المختلفة فى اليهودية فالصوم المفروض - وهو يوم الكفارة. فإنه يبدأ قبل غروب شمس اليوم السابق ليوم الصوم، وينتهي بعد غروب يوم الصوم بما يقرب من نصف ساعة مع ظهور أول نجم فى السماء، وتبلغ مدة الصيام على أساس هذا التحديد (٢٥ساعة تقريباً).

أما بقية أنواع الصوم الأخرى فهي تبدأ بشروق شمس اليوم، و تنتهي بغروبه، إلا صوم يوم التاسع من شهر آب، فصومه كصوم يوم الكفارة من الغروب إلى الغروب[3].

وهناك بعض الأحبار يصومون يوماً ونصفا وذلك نظراً لتدمير المعبد الذي بدأ فى التاسع من آب وظل الحريق مشتعلاً حتى اليوم التالي، في حين صام آخرون لمدة يومين متتالين، وقد ذكر التلمود أن فترة الصيام قد تقل أحياناً عن اثنتي عشرة ساعة، ويصوم بعض اليهود فترة ما بعد الظهيرة فى اليوم السابق لصيامهم العادي، وإن كان ذلك أمراً غير مألوف عند الكثيرين.

وقد يكون الصوم ليوم واحد أو لعدة أيام متتالية تمتد من ثلاثة أيام إلى سبعة، وقد يطول الصوم لأيام كثيرة متتابعة، وجدير بالإشارة هنا أن الصيام عند اليهود لم يكن فى أغلب

(١) سفر صموئيل الثاني ١٢/ ١٦

(٢) سفر الملوك الأول ٢١ / ١٢

(٣) الصوم في الشريعة اليهودية - مرجع سابق - ص ٢٦، ٢٧

الأحيان صياما تاماً بل كان الصائمون يمتنعون فقط عن أكل اللحوم وشرب الخمور والمسح بالزيت وغير ذلك من المتع الأخرى[(١)].

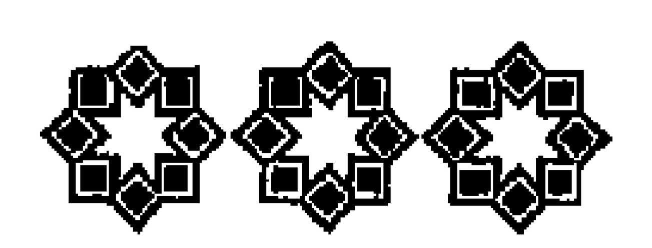
كيفية الصيام عند اليهود : –

الانقطاع عن الطعام والشراب، والتقشف الشديد، والتنهد، والصراخ، والبكاء، ولا يقرأ في هذا اليوم فصول الفرح أو ما يدعو إلى السرور[(٢)].

وينقطع الصائم عن العمل ويتم غلق المحلات التجارية، وعدم الاغتسال، وعدم التطيب، وعدم لبس الصندل، بل يذهب الصائم إلى المعبد عاري القدمين لتقديم القرابين وتوزع الصدقات مع الاعتراف بالذنوب والندم عليها [(٣)].

يحدث كل هذا فى الصوم الإلزامى، أما الأصوام الأخرى فيمتنع فيها الصائم عن اللحم والخمر فقط[(٤)].

وتمنع الشريعة اليهودية الصوم فى يوم الجمعة، ويوم السبت، وفى أول الشهر القمري إلا فى بعض الأحوال، ولا تحتم اليهودية استمرار الصوم يوماً كاملاً، بل يمكن أن يكون الصوم بضع ساعات وكذلك يمكن أن يكون الصوم فقط امتناعا عن بعض الملذات[(٥)].



---

(١) العقيدة والشريعة فى أسفار اليهود – عرض ونقض – د / صابر أحمد طه – ص ١٥٦.
(٢) تفسير العهد القديم – الأرشيد باكون ص ٢٣٥.
(٣) الصوم فى الشريعة اليهودية ص ٨٣.
(٤) الأركان الأربعة – الندوى – ص ١٩٠.
(٥) مختار عز الدين إسماعيل – مرجع سابق ص ٢٣.

الزكاة في الشريعة اليهودية

لم ترد كلمة زكاة كثيرا فى أسفار العهد القديم، وإنما كانت تذكر الكلمة المرادفة لها وهى: « عشور » وهى تعنى دفع واحد من عشرة من المحصول للرب، ودفع العشر عادة شرقية قديمة استعملتها عدة شعوب قبل العبرانيين إذ كانت تقدم أعشارمحاصيلها الزراعية والحيوانية لآلهتها الوثنية، وذلك لكسب رضاها، ومباركة تلك المحاصيل.

ثم أدخل موسى بإلهام إلهي العشور كفرض على جميع العبرانيين، على أن تقدم للاويين الذين حرموا من أي نصيب فى تلك الأرض، ثم يقوم اللاويون بتقديم عشر تلك العشور لإخوانهم الكهنة. وكان على اليهودي أن يقدم فى العشور ما هو صالح، وكان التعشير يعتبر باطلاً إذا قدم الرجل تعشيراً رديئاً ، وكان أهم الأعشار على الأبقار والمواشي، ولم يكونوا ملزمين بتعشير الأعشاب، ومع هذا كان الفريسيون يعشرون النعناع والكمون والشبت [(١)].

الصدقات فى اليهودية: –

لم ترد كلمة صدقة فى العهد القديم مطلقاً، كما أنه لا يوجد في اللغة العبرية لفظ خاص للدلالة عليها، ولكن هناك إشارات فى العهد القديم توجب فعل الرحمة والسخاء فى الطعام، الأمر الذي دفع اليهود على ترك بقايا المواسم والحصاد فى زوايا الحقل والكرم ليلتقطها الفقراء. وقد مدح العهد القديم كل من كان يتقدم بالصدقة على الفقراء فى مواضع كثيرة، كما أنه كان فى الهيكل صندوق لقبول عطايا لتربية أولاد الفقراء.

مصارف الزكاة عند اليهود: –

إن الشريعة اليهودية توجب على كل يهودي إخراج عشر محصول الأرض والأنعام، كما أنها توجب إخراج نصف مثقال من الدينار ، لمن كان فى العشرين من عمره سواء أكان غنياً أم فقيراً، فيذكر سفر الخروج كل من أجتاز إلى المعدودين من ابن عشرين سنة فصاعداً يعطي تقدمة للرب، الغني لا يكثر والفقير لا يقلل عن نصف الشاقل، حيث تعطون تقدمة للرب للتكفير عن نفوسكم[(٢)].

وكانوا يتركون بعض السنابل فى المزارع والحقول عند الحصاد وبعض الثمار فى

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ٦٢٩.

(٢) سفر الخروج ٣٠ – ١٤ – ١٥.

الأشجار، فكان ذلك زكاة يؤدونها بعد كل ثلاث سنوات، وكان هذا المال يدفع إلى بيت مال القدس ينال واحد من الستين منه رجل الدين أما العشر فكان يناله اللاويون من آل هارون وكان يوقف عشرة لضيافة الوافدين والحجاج وينفق على إطعام عامة المسافرين والفقراء والأيامى واليتامى يومياً، أما الأموال التي كانت تجبي من زكاة نصف المثقال فكانت تدفع إلى خيمة الاجتماع أو: «مسجد القدس» تنفق في شراء أواني المذبح والآلهة[١].

واليهود فى توزيعهم للزكاة والصدقة يقدمون أسرة المتصدق أولاً ثم الوالدين، ثم الإخوة والأخوات ثم الفقراء من أهل القرية ومساكينها وأخيراً فقراء القري المجاورة إن كان هناك بقية من مال[٢].

الحج عند اليهود

إن كلمة: «حج» تعني فى اللغة العبرية: «العيد» وبهذا يتضح أن الحج فى اليهودية كان مقترناً بأعياد اليهود الثلاثة المشهورة عندهم وهى: عيد الفصح وعيد الخمسين أو عيد العنصرة وعيد المظال، ومن هنا تكون بداية الحج فى اليهودية هي بداية الأعياد عندهم، وأول عيد عند اليهود هو عيد الفصح الذي يقول عنه واضعو قاموس الكتاب المقدس[٣].

«هو أول الأعياد السنوية الثلاثة التي كان مفروضاً فيها على جميع الرجال الظهور أمام الرب فى بيت العبادة».

مزارات الحج عند اليهود: -

اتخذ اليهود قديماً عدة أماكن مقدسة يحجون إليها من بين هذه الأماكن: «شكيم، وبيت إيل، وبئر سبع، وشيلو، وغير ذلك. وظل الحال هكذا حتى جاء: «يوشيا» فأصدر قراراً بإلغاء جميع هذه المعابد، وقرر أن يكون الحج فى مكان واحد وهو: «أورشليم» وبهذا أصبح هيكل أورشليم هو المعبد الوحيد الذي يحجون إليه بلا منازع سوي طائفة السامريين التي جعلت مزارها جبل: «جرزيم»، «أي جبل الطور» بعد تدمير الهيكل وهناك يقومون بذبح سبعه حملان للفصح ويسلخونها و ينظفون أحشاءها ويأكلونها[٤].

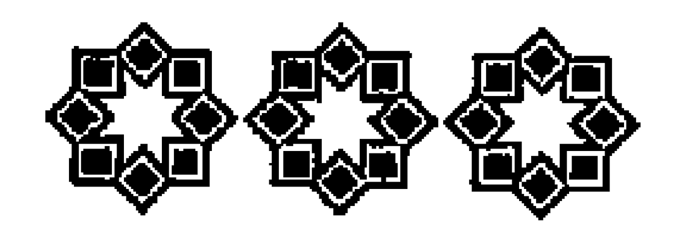
---

(١) الأركان الأربعة – أبو الحسن الندوى ص ١٣٧ – وانظر سفر الخروج ١٦– ٣٠.
(٢) العقيدة والشريعة فى أسفار اليهود – د / صابر أحمد طه ص ١٦٦.
(٣) قاموس الكتاب المقدس ص ٦٧٨.
(٤) دائرة المعارف الكتابية ج ٤، ص ٣٢٥.

عدد مرات الحج عند اليهود: -

توجب الشريعة اليهودية على كل إسرائيلي أن يقوم بأداء فريضة الحج لكل عام مرة حينما تتعثر الأمور، أو مرتين، أو ثلاث مرات تمشياً مع الأعياد الثلاثة، الكبيرة عندهم، ويستثنى من ذلك الصغار والإناث وأصحاب العاهات المختلفة، ولكن لا مانع من ذهابهم، كما أوجبت الشريعة اليهودية على كل حاج أو زائر أن يأخذ معه: «تقدمة للرب» ولكنها لم تعين مقدار هذه القرابين(١).

كذلك تري الشريعة اليهودية أنه يتحتم على كل يهودي ذكر رشيد أن يزور بيت المقدس مرتين في العام الواحد، وأن يبقي به أسبوعاً كل مرة وأنه يبدأ الأسبوع يوم الجمعة وتقام خلاله احتفالات يحضرها الوافدون، ويقودها الكهنة، واللاويون وقد قصد بهذه الزيارة أن تتيح فرصة لليهود أياً كانت مناطقهم أن يتعاونوا ويتحدوا(٢).



---

(١) العقيدة والشريعة في أسفار اليهود – مرجع سابق ص ١٧٤.

(٢) ibid. 112 And judaism 84p P.p 53

الفصل الرابع
التقويم اليهودي وأعياد اليهود

١- التقويم اليهودي:

التقويم اليهودي يبدأ منذ أن خلق الله الأرض فى حساباهم، يحمل التقويم اليهودي نقطة بداية خلق السموات والأرض فسنة (٢٠٠٤) ميلادية عند اليهود (٥٧٦٠) يهودية من بدء الخليقة، أي أنه حتى الآن قد مر (٥٧٦٠) سنة منذ أن خلق الله السموات والأرض. وحساب الشهور عند اليهود يتبع دورة القمر، أما حساب السنين فيتبع الشمس، ولكي يتطابق الحسابان يجب أن يكون هناك نسيء يكمل الفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية، فالسنة القمرية أقل من السنة الشمسية بعشرة أيام. ولذلك يضاف شهر كل ثلاث سنوات فتكون هناك سنة كبيسة مكونة من (١٣) شهر كل (٣) سنوات. والشهور العبرية تبدأ بشهر نيسان: «إبريل» ولكن السنة الرسمية عند اليهود تبدأ بشهر تشرى (أكتوبر) وشهورها كالتالي: -

تشري = أكتوبر	نيسان = إبريل
حشوان = نوفمبر	آيار = مايو
كسلو = ديسمبر	سيوان = يونيو
طبت = يناير	تموز = يوليو
شباط = فبراير	آب = أغسطس
أذار = مارس	أيلول = سبتمبر

ويبدأ اليوم عند اليهود من غروب الشمس حتى غروبها فى اليوم التالي وعادة حساب اليوم من الغروب ترجع إلى قصة الوجود فى التوراة: «كان اليوم الأول من المساء حتى الصباح فكان المساء أولاً ». (سفر التكوين).

والفصول الأربعة عند اليهود تسمى بأسماء الشهور التي تبدأ فيها فيقول اليهود: -

١) فصل تشري = فصل الخريف.

٢) فصل طبت = فصل الشتاء.

٣) فصل نيسان = فصل الربيع.

٤) فصل تموز = فصل الصيف .

ومن الطريف أن اليوم العادي عند اليهود يقدر بـــ (٢٤) ساعة أما يوم السبت فيعتبرونه (٢٥) ساعة[1].

يوم السبت عند اليهود (Shabbath):

يعتبر يوم السبت هو العيد الأسبوعي لليهود، ولقد ورد ذكر يوم السبت فى الوصايا العشر فى موضعين فى سفر الخروج إصحاح (٢٠) و فى سفر التثنية إصحاح (٥).

ويبدأ يوم السبت من غروب شمس يوم الجمعة حتى غروب شمس يوم السبت وقد اتخذت صور التحريم فى هذا اليوم أشكالاً عديدة فلا عمل ولا سفر ولا سعي فى سبيل الرزق، ولا حتى نار يوقدها اليهودي فى هذا اليوم ولكن مباح إبقاء النار التي اشتعلت قبل السبت، أو يوقدها غير اليهودي له، ويمنع الزواج يوم السبت، وتنص المادة (٥١)من قانون الأحكام الشرعية عند اليهود على أنه: «ممنوع الزواج أيام السبت وأيام الأعياد المنهي عن العمل فيها سواء أولها أو وسطها أو آخرها»[2].

وكلمة سبت معناها الراحة ولذا فهذا اليوم يوم الراحة من الأعمال والاحتفال الديني للأسرة، ومع أن كثيراً من الأعمال يحرم مزاولتها: «ليس اليوم يوم كآبة، بل هو وقت سرور وبهجة»، ويستمر هذا اليوم حتى غروب شمسه، وإذا كان الزوج والأولاد في المنزل فإنهم يطيفون بالأم حين توقد شموع السبت وإذا كانوا في المعبد فإنهم يعودون ليجدوا مائدتهم معدة ويبدأ الزوج يرتل دعاءه لزوجته الطيبة الطاهرة، ثم يقرأ بعض فقار من سفر التكوين مما

---

(١) تحدث العبرية مع لمحات عن العقيدة اليهودية – مختار عز الدين إسماعيل – مكتبة غريب ١٩٧٧ ص ١٠-١١.

(٢) مختار عز الدين إسماعيل – مرجع سابق – د/ حسن ظاظا – الفكر الديني اليهودي – أطواره ومفاهيمه – دار القلم – بيروت – و د/ أحمد شلبي – اليهودية مقارنة الأديان ص٣٠٤.

يتعلق ببدء الخليقة والراحة يوم السبت. ثم يتناول كوبا من النبيذ: «الخمرة» فيصلي عليها ذاكرا اسم الله، ويباركها ثم يقدمها لزوجته ولأولاده، ثم يتناول رغيفا فيقرأ عليه أيضا ويباركه ثم يقسمه بين أفراد الأسرة، ثم يتلو ذلك طعام العشاء، والديانة اليهودية تعنى عناية بالأسرة، وصلاتهم الأسبوعية لا تستدعى قساوسة ولا راهبات ومن الدعاء المتبع (يا الله بارك أرضنا واجعلها مثمرة وكثر نتاجها) وهذا ما يوضح مدي ما تقوم عليه الديانة اليهودية من النزعة المادية، والعالم المادي عند اليهود ذو قيمة كبيرة، وما ينتجه من الأرض هو للتمتع به[1].

ويحرم يوم السبت أعمال خاصة تصل إلى تسعة وثلاثين نوعا، ومنها تناول النقود، ولهذا لا يوجد جمع نقود في المعابد، ويمكن أن يعلن الشخص أنه سيدفع للمعبد مبلغا وحينئذ يتلى اسمه من منصة المعبد، ويمنع النواح والصيام يوم السبت، ولذا فطعام السبت كطعام العيد[٢].

وتبدأ صلاة السبت في الثامنة والنصف صباحًا في المعابد المحافظة، وتستمر ثلاث ساعات، وفي المعابد التقليدية قد تبدأ في الساعة الحادية عشرة واستمرارها ساعة واحدة ونصف الساعة[٣].

تعليق: -

وعندما حدد الرئيس محمد أنور السادات توقيت حرب أكتوبر، اختار يوم السبت السادس من أكتوبر لعام (١٩٧٣ م). ولقن اليهود درساً لن ينسوه ولن ينساه التاريخ وهذا يدل على المهارة الاستراتيجية في فهم العدو وتاريخه وأيامه وعاداته وتقاليده وثقافته ودينه وهذا هو المطلوب فى حرب اليهود، دراستهم جيداً لمعرفة عدونا حتى يمكن الوقوف فى وجهه والتصدي لأطماعه.

النصاب وسن التكليف عند اليهود:

ماذا تعنى كلمة النصاب عند اليهود؟ تعنى نصاب الصلاة الجماعية أي هو العدد الذي بدونه لا يجوز الصلاة الجماعية وهو عشرة أشخاص وبدونه لا يمكن أن تقوم الصلاة. والمرأة

---

(١) د/ عبد الجليل شلبي - اليهود واليهودية - كتاب اليوم - عدد مارس ١٩٩٧ - ص ١٥١.
(٢) المرجع السابق ص ١٥٥.
(٣) المرجع السابق - ص ١٥٣.

اليهودية لا تكمل النصاب وكذلك ليس كل الذكور يكملون النصاب، ولكن فقط من بلغ سن الثالثة عشرة أي سن التكليف أو ما يمكن أن نطلق عليه سن البلوغ الديني.

ومن المشاهد الطريفة أن نجد عدداً من اليهود يقفون خارج المعبد اليهودي يدعون اليهود المارة للدخول إلى المعبد فى إلحاح وتوسل حتى يكتمل النصاب ويتمكنوا من تأدية الصلاة ويطلق على الصبي الذي يبلغ سن الثالثة عشرة: «برمتسفا» أى البالغ سن النصاب ويعقد له حفل يشبه حفلات الزواج عندما يبلغ الابن هذه السن أي من بلغ سن التكليف.

أعياد اليهود

شهر تشري: أكتوبر هو شهر الأعياد فيبدأ اليهود سنتهم الجديدة من كل عام بشهر يسمونه شهر الأعياد فيحل به.

١- عيد الغفران: (يسمى كيبور):

وهو أهم الأعياد اليهودية وأقدس يوم فى السنة حيث يصوم فيه اليهود ولا يقومون بعمل أي شيء سوي العبادة والصلاة وقراءة التوارة(١).

٢- عيد رأس السنة العبرية (روش هشانا):

يحل في اليوم الأول من شهر تشري: «أكتوبر» وبعده مباشرة تبدأ أيام الرحمة والتوبة وبانتهاء أيام التوبة العشرة مع غروب الشمس، يبدأ عيد الغفران فى التاسع من شهر تشري وهو أكثر الأيام المقدسة لدي اليهود رهبة فهو يوم صوم وصلاة وطلب حاجة وينتهي عيد الغفران بصلاة تسمى صلاة الإعلان.

٣- عيد المظال أو عيد المظلات أو عيد الخيام: -

يأتي في الخامس عشر من تشرى : «أكتوبر» و الذي يحتفل به اليهود لمدة ثمانية أيام متتالية. حيث تقام المظال الضخمة فى جميع أنحاء إسرائيل وفى معسكرات الجيش ومراكز استقبال المهاجرين وفى الشرفات(٢).

---

(١) د/ حسن ظاظا ص ٢٠٢ – د/ عبد الوهاب المسيري – موسوعة اليهود ص ٢٧٨ .

(٢) مختار عز الدين إسماعيل – مرجع سابق ص ١٦.

ويخرج اليهود ويجلسون تحت ظلال من جريد النخيل وأغصان الزيتون وسائر الشجر الذي لا ينتشر ورقه على الأرض تذكاراً منهم لأظلال الله عليهم فى التيه بالغمام[١].

ويحتفل اليهود بعيد المظال، ذكرى لخروجهم من مصر حيث أظلهم الرب داخل سيناء فى مظال لمدة سبعة أيام ويسمى اليوم الثامن من عيد المظال الثامن الختامي وفى اليوم التاسع تبدأ فرحة التوراة وهو من أكثر الأعياد فرحة فى السنة، حيث يلتف اليهود حول منصة القراءة فى المعبد وفى أيديهم نسخة التوراة ويأخذون فى اللف سبع مرات حول المنصة ويشترك الأطفال أيضاً فى هذا الاحتفال بالغناء والرقص، وفى أيديهم أعلام وشموع مشتعلة. ويحتفل اليهود في عيد فرحة التوراة، بالانتهاء من قراءة كتب موسى الخمسة: «التوراة» ويبدأون في القراءة من أول التوراة[٢] واليومين الأخيرين حافلين بالبهجة والرقص والشراب والبخور[٣].

٤- عيد الحصاد أو عيد الأسابيع: «سبوعوت»:

يأتي هذا العيد فى أوائل يونيه أو أواخر مايو ومدته يومان هما السادس والسابع من الشهر العبرى سيوان ويعتقد اليهود أن الوصايا العشر نزلت على موسى فى أيام الحصاد ولذلك يقومون بحفل زفاف التوراة فى المعبد كأنها عروس.

ويعتبر هذا العيد أيضاً هو عيد الحصاد، وقد أحيت كثير من المستعمرات فكرة الحج إلى القدس وهى تحمل القرابين من بواكير المحصول.

وفى رياض الأطفال يجتمع الأطفال وهم يرتدون الملابس البيضاء وعلى رءوسهم عقود من زهور الحقول وهم يتلون سفر: «روث»[٤] ويأتي هذا العيد بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع.

---

(١) وعد الله وإسرائيل — عبد الحميد جودة السحار — دار مصر للطباعة — ص ٦٠.

(٢) تحدث العبرية مع لمحات عن العقيدة اليهودية — مختار عز الدين إسماعيل — ص ١٦-١٧.

(٣) تحدث العبرية مرجع سابق — عز الدين إسماعيل ص ١٩ — د/ أحمد شلبى — اليهود واليهودية — مقارنة الأديان.

(٤) تحدث العبرية مختار عز الدين إسماعيل — مرجع سابق ص ١٩.

٥- عيد الفصح (Passover):

في الخامس عشر من نيسان (إبريل) يحتفلون بعيد الفصح وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون فيها دورهم من خبيز الخمير فهي الأيام التي خلص الله فيها بني إسرائيل من فرعون إلى أرض التيه وجعلوا يأكلون اللحم والفطير وهم بذلك فرحون[١] ويسمى عيد الفصح أي الفسح أو الخروج أو المرور ويقول اليهود وعلماؤهم إن هذه الذكرى لا يمكن أن تنسي فقد جاء الرب بنفسه دون أن يكتفى بملائكته وقاد شعبه وأخرجهم من إطار العبودية.وكان خروجهم سريعاً، فلم يعدوا خبزاً كالعادة، وإنما أعدوا فطيرًا دون أن يختمر، وعلى هذا ففي عيد الفصح الذي يستغرق الأسبوع الثالث من شهر أبيب: « نيسان » إبريل يكون طعام اليهود خبزاً لم يختمر أيضاً[٢].

٦- عيد الحانوكا أو عيد التدشين:

يحل عيد الحانوكا أو عيد التدشين فى الخامس والعشرين من شهر كسلو: « ديسمبر » وهو عيد له طبيعة سياسية وصهيونية وتاريخية. ومناسبة هذا العيد ترجع إلى سنه (١٦٥ ق.م)، إذ كانت مصر وفلسطين وسائر بلاد الشام تحت الحكم اليوناني، وكان المتصرف فى الأقطار الشامية هو أنتيوخوس أبيفانس، الذي حاول إرغام اليهود الواقعين تحت حكمه على ترك دينهم والدخول فى الوثنية اليونانية.

وكان قد أمرهم بذبح الخنازير على المذبح اليهودي وأن تعلق فى الهيكل الصور الوثنية وكان قد أمرهم بعدم قراءة التوراة فى الهيكل. ولكن الكاهن الأكبر: « متانيا » أعلن المقاومة، يعاونه فى ذلك أحد أبنائه واسمه (يهوذا المكابي) وأمكن بالمقاومة انتزاع المعبد من الجيوش اليونانية وفى (٢٥) كسلو سنه (١٦٥ ق.م) أخرجت التماثيل اليونانية من الهيكل وبدله متانيا وابنه يهوذا المكابي، بمذبح طاهر جديد أعيد تدشينه ولذا يسمى عيد التدشين رمز وذكرى لتدشين المذبح الجديد[٣].

وأعيد فتح المعبد: «الهيكل» للشعائر اليهودية، ويحتفل بهذا العيد بإيقاد شمعة كل ليلة من ليالي العيد ووضعها فى شمعدان يتكون من ثماني شموع كذلك تدخل فى العبادة قصائد وأناشيد

---

(١) وعد الله وإسرائيل — عبد الحميد جودة السحار — دار مصر للطباعة ص ٦٠.

(٢) Judasim p.p. 113-114.

(٣) تحدث العبرية — مختار عز الدين إسماعيل — مرجع سابق ص ٢٠.

كثيرة كلها إشادة بالأعمال الجليلة البطولية التي تمت فى هذه الفترة ويقرأ اليهود خلال أيام العيد فى سفري المكابيين، رغم أنهما يعتبران من النصوص غير القانونية[١] و يحتفل بهذا العيد على أنه عيد ديني قومي.

٧- عيد الفور يم - عيد البوريم - عيد استر : -

وهو اليوم الذي تمكنت فيه أستر اليهودية من إقناع: «خشويرش شاهنشاه الفرس» بقتل: «هامان» عدو اليهود، وأن يعفو عن اليهود ويكتب لهم مرسوما بالأمان والبر والإحسان. ولما كان هذا العيد تكريما لإستر، فقد جعلوه عيد سرور ولهو وخلاعة يهدون فيه بعضهم البعض ويصورنْ فيه صورًا من الورق: «لهامان» ويملأون بطن الصورة نخالة وملحاً ويلقونها فى النار[٢] ويقع عيد أستر أو البور يم في شهر فبراير (شباط) أو شهر مارس (آذار) من كل سنة ويحتفل فيه اليهود بذكرى نجاتهم من مذبحة كانت تهددهم وأنهم قد نجوا منها بفضل امرأة تسمى أستير و أحبطت استر كيد هامان. ودبرت مؤامرة قضت عليه وعلى أنصاره ومكنت اليهود من ذبح عشرات الألوف من بني قومه: «الفرس» كان منهم كثير من الأطفال والنساء وقد خصص اليهود لهذه المرأة سفرا يسمي بإسمها وهو: «سفر أستير» [٣] ويبدأ هذا العيد من ليلة الثالث عشر من شهر آذار. ويكون يوم صوم يسمي صوم أستير وفي اليوم الرابع عشر عيد، ثم اليوم الخامس عشر يبلغ الحفل ذروته بموكب الكرنفال الصاخب في مدينة تل أبيب. ويلتهم اليهود كميات كبيرة من الحلوي عبارة عن كعك مقطر مثلث الشكل ومحلي بالسكر ومليء بحب أسود، ويتوجه اليهود المتدينون إلى المعبد لقراءة سفر أستير المحفوظ علي جلد أو رق. وقد درج العرب علي تسمية هذا العيد بعيد المسخرة أو المساخر نظرا لما يمتلئ به من روح الكرنفال والرقص الشعبي طوال الليل في الشوارع، وشرب الخمر علي قارعة الطريق[٤].

٨- عيد رأس هيشا : -

في أول من تشرين يحتفلون بعيد رأس هيشا، ويقولون إن الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام بذبح

---

(١) مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ١٨.

(٢) وعد الله وإسرائيل - عبد الحميد جودة السحار - مرجع سابق - ص ٦٠ - ٦١

(٣) اليهود واليهودية د/ على عبد الواحد وافى - مكتبة غريب ص ٤٠.

(٤) تحدث العبرية - مع لمحات عن العقيدة اليهودية - مختار عز الدين إسماعيل ص ١٨

ولده إسحاق فيه، وفداه بذبح عظيم»: «وهذا ليس بجديد عليهم» ، فهم يحرفون كل شيء عن موضعه كما وصفهم الله ﷻ فقد جعلوا الذبيح إسحاق عليه السلام بدلاً من إسماعيل عليه السلام[١].

٩- يوم الكفير:

هو يوم في العام يحاول فيه اليهودي أن يعبد الله، لا يأكل كإنسان، بل كملاك، والملاك لا يأكل ولا يشرب، ويمضى وقته فى العبادة وتعظيم الله، فعلي اليهودي أن يعيش هذا اليوم كما يعيش الملائكة فى صوم جاد وعبادة دائمة وهذا اليوم يسبق بتسعة أيام تسمي أيام التوبة حيث يطهر اليهودي خلالها بما يكفل له النقاء خلال العام القادم وفى اليوم العاشر يوم الصوم والعبادة تكمل طهارة اليهود وتغفر لهم سيئاتهم عن الماضي ويعودون لاستقبال عام جديد وتقع هذه الأيام فى الشهر السابع (نيسان) إبريل من شهور السنة اليهودية [٢].

١٠- عيد النفير - الهلال الجديد:

يلقي الاحتفال بالهلال الجديد عناية كبيرة فى الفكر اليهودي وكان يسمى عيد النفير لأن الأبواق كانت تستعمل فى الإعلام بظهوره وكان الناس ينبارون فى مراقبة الهلال ومحاولة السبق فى رؤياه، وكان الذي يراه أولا يسارع إلى بيت المقدس يخبر بذلك الكهنة والرؤساء وأحياناً كان يقام سباق بين الذين شاهدوا الهلال وكل منهم يحاول أن يكون له قصب السبق وينفخ فى الأبواق إعلاناً بالشهر الجديد، و تشعل النيران على جبال الزيتون، و عندما يراها سكان التلال البعيدة يشعلون هم أيضاً النيران على تلالهم[٣].

١١- عيد العاشور:

يقع فى اليوم التاسع من تشرين، قبل غروب الشمس، يبدأون بالصوم العظيم ومدته خمس وعشرون ساعة، ويحل لهم الإفطار بعد ساعة من غروب الشمس من اليوم العاشر، ولهذا يسمي العاشور ويشترطون رؤية ثلاثة كواكب عند الإفطار وهو عندهم تمام الأربعين الثالثة

(١) وعد الله وإسرائيل - عبد الحميد جودة السحار - مرجع سابق - ص ٥٩.

(٢) Judaism P.P 131-132

(٣) Hosmer - The Jews p 84.

التي صامها موسى عليه السلام ولا يجوز أن تقع عندهم في يوم الأحد ولا في يوم الثلاثاء ولا في يوم الجمعة ويؤمنون بأن الله تعالى يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم ما خلا الزنا بالمحصنة وظلم الرجل أخاه وجحده لربوبية الله[1].

١٢- مراسم ختان الأطفال والختان عند اليهود:

وهي مراسم معقدة يقيمها اليهود بمناسبة ختان أبنائهم، والختان من أهم الشعائر الدينية لدي اليهود بل إنهم يعتبرونه أكبر مميز بين اليهودي وغير اليهودي[2].

ارتبط الختان عند اليهود بالقربان فقد كان الإنسان نفسه يقدم قرباناً من قبل، ثم اكتفت الآلهة بجزء من الإنسان وذلك الجزء هو ما يقطع في عملية الختان، (وقد كان الختان سنة شائعة عند المصريين القدماء - ووجد عندهم للوقاية الصحية من الأقذار التي تتعرض لها الأعضاء التناسلية) وعلى اليهودي أن يقوم بعملية الختان ليبرهن على أنه يهودي. وكان اليهود قبل عهد المكابيين يجرون الختان للذكر والأنثي بصورة بسيطة تمكن الشخص من الادعاء بأنه غير مختون ليتقى عدوان غير اليهود عليه. فلما جاء المكابيون أمر الكهنة أن تزال الغُلفة عن آخرها حتى لا يحاول اليهودي الاندماج في غير اليهود من الشعب[3].

تعليق:

ويحاول اليهود منع المسلمين من الختان بطرق ملتوية فقد عقد المؤتمر الذي ترأسه نوال السعداوى جلسة حول (ختان الذكور) تم خلالها استعراض فيلم أمريكي يزعم واضعوه أن لختان الذكور أضراراً صحية ونفسية، وعلقت الدكتورة سهام عبد السلام رئيس الجلسة بأن ختان الذكور يسبب مضاراً للأطفال ومنها الانتحار والعنف عند الكبر، وأن هذه العادة أصلها يهودي.

أثارت تلك الكلمة عاصفة من الاعتراض بين الحضور حيث اعترضت إحدي الحاضرات علي هذا الكلام، ووصفته بأنه كلام غير علمي فالشاب الذي يلجأ للعنف أو للانتحار في سن العشرين ليس هناك ما يؤكد صلة ذلك بالختان الذي يتم عادة في سن مبكرة في فترة

---

(١) وعد الله وإسرائيل - عبد الحميد جودة السحار - ص ٥٩.

(٢) انظر الإصحاح الخامس من سفر التثنية.

(٣) قصة الحضارة - وال ديورانت - مكتبة الأسرة جـ ٢ ص ٢٤٥ /٣٧١

طفولته، وليس من المناسب والشعب الفلسطيني يتعرض للإبادة علي يد السفاح شارون أن نشغل أنفسنا بهذه الأمور .

وأكد أحد الحضور أن كتب الحديث وعلي رأسها صحيح البخاري ومسلم أوردت الختان باعتباره من سنن الفطرة، مما يؤكد أن للختان مشروعية إسلامية وأن حديث الرسول ﷺ : «إذا التقي الختانان وجب الغسل» يؤكد أن هناك ختانا للنساء والرجال، مشيرا إلى أن افتعال مثل هذه القضايا ومثل هذه المؤتمرات التي تتناول تلك الموضوعات تتم بتمويل غربي بهدف ضرب خصوصياتنا العقائدية والثقافية لصالح ثقافة الغرب(١).

طقوس يهودية بدماء بشرية

ذبائح أعياد اليهود وذبائح السحر والشعوذة:

- تتنوع الضحية بتنوع العيد الذي يحتفل به اليهود ويكون الغرض من ذبح الضحية الدم لا الجسد والذي تستخدمه اليهود فى عمل عجائن الفطائر حسب كل مناسبة فعلي سبيل المثال.

ذبائح عيد الفصح: -

تختار الذبائح فى عيد الفصح من الأطفال الذين لا تتجاوز سن العاشرة أو تزيد قليلاً ويمزج دم الضحية بعجين الفطائر قبل تجفيفه أو بعد تجفيفه والضحية يكون من الشعوب غير اليهودية مثل المسيحي أو المسلم أو أي ملة أخرى غير اليهودي(٢).

ذبائح عيد أستير أو البور يم أو الفور يم: -

وتختار الذبيحة من الشباب البالغين أو من الكبار ويؤخذ دم الضحية ويجفف على شكل وصورة حبوب تمزج بعجين الفطائر

ذبائح أفراح الختان: -

أما ضحايا أفراح الختان فيظهر أنها كانت فى الغالب من الأطفال.

(١) مجلة المرأة — أمة برس للإعلام والنشر ٢٠٠١ ص ١١

(٢) اليهود واليهودية — د/ على عبد الواحد وافى — مرجع سابق ص ٤١

ذبائح السحر والشعوذة:

تختار الذبائح من الأطفال بدليل ما ورد فى الأصحاح السابع والخمسين من سفر أشعيا:

«أقبلوا يا بني السحرة.. ألستم أنتم الذين يذبحون الأطفال فى الوديان وتحت شقوق الصخور؟»[١].

استنزاف دم الضحية:

يستخدم اليهود عدة طرق لاستنزاف دم الضحية، من أجل عمل فطائر الأعياد والشعوذة: -

١) البرميل الأبرى: -

يستخدم لاستنزاف دم الضحية وهو عبارة عن برميل مثبت على جوانبه من الداخل أبر حادة توضع فيه الضحية حية فتغرز هذه الأبر فى جسمها وتسيل الدماء ببطء من مختلف أعضائها، وتظل كذلك فى عذاب أليم حتى تفيض روحها، بينما يرقص اليهود من حول البرميل وهم فى أحسن نشوة بما يبعثه هذا المنظر لهم من نشوة وسرور ولذة، وينحدر الدم إلى قاع البرميل، ثم يصب فى إناء معد لذلك لجمع الدم.

٢) قطع شرايين الضحية: -

وفى هذه الحالة تقطع شرايين الضحية فى عدة مواضع يتدفق الدم من جروحها.

٣) ذبح الضحية: -

وأحياناً تذبح الضحية ذبح الشاة ويؤخذ دمها، وبعد أن يتجمع الدم بطريقة من الطرق السابقة أو غيرها تسلم إلى الحاخام أو الكاهن أو الساحر الذي يقوم باستخدامها فى إعداد الفطائر المقدسة أو فى عمليات السحر. و تدل شواهد كثيرة على أنهم فى الماضي والحاضر يزاولون هذه الجرائم فى كثير من بلاد العالم باسم دينهم وطقوسهم ووصايا تلمودهم[٢].

وقد عني الأستاذ (ارنولد ليز) (Arnold Leese) بجمع أهم ما يثبت اقتراف اليهود من هذه الجرائم فى مختلف بلاد أوربا وآسيا منذ منتصف القرن الثاني عشر إلى نهاية العقد الثالث

---

(١) الإصحاح السابع والخمسون سفر أشعيا.

(٢) اليهود واليهودية — د/ على عبد الواحد وافى ص ٤٢-٤٣.

من القرن العشرين ودونها فى كتاب نشر فى العقد الثالث من هذا القرن العشرين (١٩٣٨م) بعنوان: « طقوس الاغتيال اليهودية » (Jewish Ritual Murder).

ذكر (أرنولد ليز) نحو ستين حادثا تثبت الجريمة فى كثير منها بأدلة قاطعة وباعتراف المتهمين أنفسهم أمام القضاء وحكم فى بعضها على المجرمين بالإعدام ونفذ الحكم.

وفى كتاب أ/ عبد الله التل خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية عن (أرنولد ليز) هذه الحوادث بتفصيلها، وعلق عليها بأن هذه الجرائم التي عرفت في التاريخ ووصلت إلى المحاكم وجري فيها تحقيق ليست شيئاً مذكوراً إذا قيست بالجرائم التي ارتكبها اليهود من هذا القبيل ولم يصل علمها إلى أحد ولم تصل إلى المحاكم: « وأن آلاف الأطفال الذين يختفون فى معظم أنحاء العالم هم فى الغالب ضحايا الطقوس الدينية اليهودية ولابد وأن تكون دماؤهم قد استقرت فى بطون اليهود مع الفطائر القذرة التي يتناولونها في أعيادهم».

حادثة:

من أشنع هذه الحوادث، حادث دمشق (١٨٤٠م) التي راح ضحيتها الأب توما وخادمه إبراهيم عمار، الأب فرنسوا أنطوان توما وهو قسيس إيطالي انتقل إلى دمشق للخدمة فى أديرتها. وعمل ثلاثا وثلاثين سنة بإخلاص وغيرة وحنان خادماً لجميع الطوائف، لا يفرق بين دين ودين، يعالج المرضى مجاناً ويُطعم الناس ضد الأوبئة، وعرف بنبله وخلقه الكريم. وفى يوم الأربعاء (٢) من ذي الحجة (١٢٥٥ هـ) الموافق (٥) فبراير (١٨٤٠م) طُلب الأب توما لحارة اليهود لتطعيم طفل ضد الجدرى، وفى عودته مر بصديقه، اليهودي داود هرارى فاستدعاه إلى داره، فلبى الدعوة، وكان فى الدار شقيقان لداود هرارى وعمه واثنان من حاخامات اليهود ثم انقض هؤلاء جميعاً على الأب توما وقيدوه من قدميه ويديه، ووضعوا منديلاً على فمه، وبعد غروب الشمس استدعوا حلاقاً يهودياً اسمه سليمان وأمره بذبح القسيس فخاف وتردد، فما كان من داود هرارى صديق الأب توما، إلا أن تناول السكين بنفسه ونحر الضحية، ثم جاء أخوة هارون هرارى وأتما عملية الذبح، وجمعا الدم في وعاء ثم نقلاه إلى قارورة كبيرة وسلماها للحاخام باشا يعقوب العنتابى الذي تمت العملية بناء على أوامره نظراً لحاجته إلى الدم لاستعماله، في فطائر: «عيد أستير» الذي كان يقع فى ذلك العام فى الرابع عشر من فبراير، وقطعا جثة الضحية إربا ووضعاها في أكياس وقذفا بها في مصرف قريب من دارهما، ولم يكتفيا بالقسيس بل انتظرا مجيء خادمه إبراهيم عمار للبحث عنه فأدخلاه إلى منزل

اليهودي يحي ماهر فارحى وذبحاه أيضاً وأخذا دمه إلى الحاخام باشا يعقوب. وفى أثناء التحقيق قدم جميع المتهمين فى تلك الجريمة والمذبحة اعترافات كاملة مذهلة وعثرت السلطات على جثتي القسيس وخادمه، وما زالت التحقيقات والمحاكمة محفوظة فى سجلات وزارة العدل بدمشق[١].

مذابح اليهود في سجل التاريخ:

إن جرائم الإرهابيين من اليهود والصهاينة منذ عام(١٩٤٨م) حتى الآن كثيرة حيث كانت عصابة الأرجون والهاجانا، ويحتل النازي أريل شارون قائمة الجزارين الصهاينة فقد أرتكب (٧٠) مذبحة ضد العرب أشهرها مذبحة صبرا وشاتيلا.. وآخرها مذبحة رام الله وقرية قبية حيث قتل شارون بصفة شخصية (٨٠) فلسطينيا بدم بارد. ثم مذبحة جنين قتل المئات ودفنوا في مدافن جماعية تحت نظر وسمع العالم الأخرس!!

ولو استعرضنا تاريخ اليهود الأسود في عجالة لوجدنا أنهم قد سبقوا غيرهم في قدرتهم علي ارتكاب المذابح!

(١) مذبحة قريتي بلد الشيخ وحواسه في (١٩٤٨/١/١م) وتم قتل جميع السكان.

(٢) مذبحة قرية سعسع في الجليل في (١٩٤٨/٢/١٥م) نسف (٢٠) منزلا علي المواطنين، معظمهم من النساء والأطفال.

(٣) مذبحة قرية أبو كبير في (١٩٤٨/٣/٣١م) نفذ المجزرة أرهابيون من أفراد عصابة الهاجانا، نواة جيش إسرائيل.

(٤) مذبحة قرية ناصر الدين في (١٩٤٨/٤/١٣م) وهي قرية قرب طبريا دخل عليها الصهاينة وهم يرتدون اللباس العربي وحين استقبلهم أهل القرية ذبحوهم جميعا.

(٥) مذبحة قرية أبو شوشة في (١٩٤٨/٥/١٤م) وهي قرية قرب دير ياسين، راح ضحيتها (٥٠) شهيداً من النساء والأطفال، ضربت رؤوس العديد منهم بالبلطات.

(٦) مذبحة دار أيس في (١٩٤٨/٥/٢١م) وهي قرية كبيرة شرقي غزة، أبيد كل سكانها.

(٧) مذبحة دير ياسين في (١٩٤٨/١٠/٩م) قتل (٢٥٠) عربيا ودفنوا في مقبرة جماعية.

---

(١) التلمود شريعة بنى إسرائيل – حقائق ووقائع – ترجمة إعداد د/محمد صبري ص ٣٨ /٤١ و الكنز المرصود –ترجمة د/يوسف نصر الله ص ١١٩/١١٥

(٨) مذبحة الدوايمة في (٣٠/١٠/١٩٤٨م) بقيادة موشيه ديان قائد الكتيبة (٨٩) حيث قام بذبح (٨٩) عربيا وقتل الأطفال بتحطيم رءوسهم.

(٩) مذبحة عيلبون في (٣٠/١٠/١٩٤٨م) .

(١٠) مذبحة صفصف في الجليل.

(١١) مذبحة اللد في (١١/١٢/١٩٤٨م) حيث قتل (٢٥٠) عربيا والجرحى بالمئات.

(١٢) مذبحة اللد الثانية حيث قتل (٣٥٠) فردًا في يوم واحد.

(١٣) مذبحة التنطورة في (٢٢/٨/١٩٤٨م) راح ضحيتها أكثر من (٩٠) قتيلاً، ودفنوا في مقبرة جماعية.

(١٤) مذبحة البعتة ودير الأسد في (١٣/١٠/١٩٤٨م) وصفها أحد مراقبي الأمم المتحدة بأنها: (قتل وحشي جري دون أستفزاز أو إشارة غضب من الناس).

(١٥) مذبحة صفد حيث ذبحت قوات الهاجانا (٧٠) شابًا عربيًا.

(١٦) تفجير سوق حيفا في (٦/٧/١٩٣٨م).

(١٧) نسف فندق الملك داود في (٢٢/٧/١٩٣٨م).

(١٨) مذبحة قبية شرق القدس وقتل فيها (٢٠٠٠) شخص (١٤/١٠/١٩٥٣م).

(١٩) مذبحة بحر البقر خلال حرب الاستنزاف مع مصر راح ضحيتها عشرات الأطفال ومئات الجرحي.

(٢٠) مذبحة قليقلة في (١٠/١٠/١٩٥٦م) وراح ضحيتها أكثر من (٧٠) شهيداً.

(٢١) مذبحة كفر قاسم في (٢٩/١٠/١٩٥٦م) قتل في المذبحة (٤٩) فلسطينياً من الرجال والأطفال والنساء.

(٢٢) مذبحة خان يونس في (٣/١١/١٩٥٦م) راح ضحيتها (٣٥٠) فلسطينياً وفي يوم (١٢/١١/١٩٥٦م) نفذت وحدة من الجيش الإسرائيلي مجزرة وحشية أخري راح ضحيتها (٢٧٥) شهيداً من المدنيين في نفس المخيم كما قُتل أكثر من (١٠٠) فلسطيني آخر من سكان مخيم رفح للأجئين في نفس اليوم.

(٢٣) مذبحة صبرا وشتيلا في (١٩٨٢/٩/١٨م) قتُلا فيها نحو (٣٥٠٠) فلسطينياً ولبنانياً معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ وتعقيباً علي المذبحة قال مناحم بيجن أمام الكنيست الإسرائيلي يصف رجال المقاومة الفلسطينية: «أنهم حيوانات تسير علي ساقين».

(٢٤) مذبحة عيون قارة في (١٩٩٠/٥/٢٠م) شهداءها من العمال الفلسطينيين فتح عليهم جندي إسرائيلي النيران.

(٢٥) مذبحة المسجد الأقصي في (١٩٩٠/١٠/٨م) راح ضحيتها ٢١ شهيداً، أكثر من (١٥٠) جريحاً و (٢٧٠) معتقلاً.

(٢٦) مذبحة الحرم الإبراهيمي في (١٩٩٤/٢/٢٥م) راح ضحيتها أكثر من (٥٠) شهيداً، قتل (٢٩) منهم داخل المسجد.

(٢٧) مذبحة قانا في لبنان حيث سقط أكثر من (١٠٠) مواطن لبناني من النساء والأطفال والشيوخ في (١٩٩٦/٤/١٨م).

(٢٨) مذبحة النفق في (١٩٩٦/٩/٢٧م) راح ضحيتها أكثر من (٧٠) فلسطينياً.

(٢٩) مذبحة مخيم جنين في (٢٠٠٢/٣/٢٩م)، (٢٠٠٢/٤/٩م) قادها شارون موفاذ رئيس الأركان، لا يعلم عدد الضحايا على وجه اليقين، وحسب الروايا الإسرائيلية فإن ما بين (١٠٠) و (٢٠٠) فلسطينياً قد قتلوا وتناثرت جثثهم في الشوارع والطرقات وعندما بدأت تتحلل حفر لها جنود الإحتلال حفراً عميقة ووضعوا فيها جثث الشهداء الفلسطينيين.

(٣٠) مذبحة الشيخ الشهيد أحمد ياسين ورفاقه في (٢٠٠٤/٣/٢٢م) راح ضحيتها (٩) شهداء بعد صلاتهم للفجر.

(٣١) مذبحة الدكتور / عبد العزيز الرنتيسي ومرافقيه في (٢٠٠٤/٤/١٨م) ولن تكون آخر المذابح اليهودية فاليهود متعطشون دائماً لسفك الدماء.

وما ذكر فهو علي سبيل المثال لا الحصر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!![1].

---

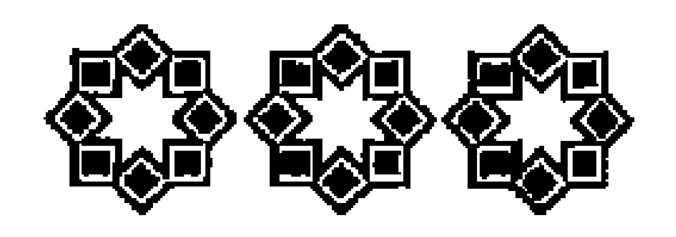
(١) جمال سعد حاتم – مجلة التوحيد – شهر صفر ١٤٢٣ – ص ١٩–٢٠، وانظر فلسطين بالخرائط والوسائط — بهاء فاروق مكتبة الأسرة ص ٢١١، ٢١٩، وصحيفة الأهرام (٢٠٠٤/٣/٢٣م).

وشهد شاهد من أهلها:

ويشهد عليهم واحد منهم وهو المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيغرس المولود سنه (٣٧ م) والمتوفى سنه (٩٥ م) يقول: إن اليهود ما كانوا يقتصرون على شرب دماء ضحاياهم، ومزجها بعجين فطائرهم، بل كانوا يأكلون كذلك قطعانا من لحومهم[١].

ويقول: «إن ملك اليونان أنطونيوس الرابع (١٧٤ ق.م) والذي فتح مدينة أورشليم حينما دخل هذه المدينة وجد فى بعض أنحاء الهيكل» رجلاً يونانياً كان اليهود قد حبسوه فى هذا المكان وكانوا يقدمون له أحسن الأطعمة ليسمن ويذكون لحمه حتى يأتي يوم يخرجون به إلى إحدى الغابات فيذبحونه ويشربون دمه ويأكلون شيئاً من لحمه، ويحرقون باقيه، وينثرون رماده، في الصحراء.

وإن ذلك كان تطبيقاً لوصية دينية لا تسعهم مخالفتها وإنهم كانوا يكررون فعلتهم هذه كل عام مع واحد من اليونان وإن هذا السجين قد استرحم الملك أن ينقذه وأنقذه[٢].



(١) اليهود واليهودية — د/ على عبد الواحد واف ص ٤٤.

(٢) اليهود واليهودية — نفس المرجع ص ٤٥.

أنهار من الدماء على صفحات التوراة

يهوه رب الجنود ورجل الحرب، وتصوره توراة اليهود بالظالم المتوحش وتصوره و قد غرز في نفوسهم غريزة البطش والإرهاب والقسوة والهمجية. والمتصفح لكتاب اليهود يجد ذلك جليا.

(١) ونبدأ الجولة مع رب موسى التوراتي و نقتفى آثار القسوة التي رسمها لشعبه المختار لنجد أنه يأمر بقتل الذين يأكلون خبزاً خميراً في أيام حرم فيها أكل الخمير.. سبعة أيام تأكلون فطيراً. اليوم الأول تعزلون الخمير من بيوتكم. فإن كل من أكل خميراً من اليوم الأول إلى اليوم السابع تقطع تلك النفس من إسرائيل.. سبعة أيام لا يوجد خمير في بيوتكم. فإن كل من أكل مختمراً تقطع تلك النفس من جماعة إسرائيل[١].

(٢) واستفتح يهوه عمليات القسوة والعنف بالشعب المصري: «وقال موسى هكذا يقول الرب إني نحو نصف الليل اخرج في وسط مصر. فيموت كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الجارية التي خلف الرحى وكل بكر بهيمة»[٢].

(٣) وقبل التوجه إلى أرض فلسطين تمت بجزرة ابتغاء مرضت يهوه الذي غضب على شعبه المحب للذهب والساجد له عابد العجل من دون يهوه..: «هكذا قال الرب آله إسرائيل ضعوا كل واحد سيفه على فخذه ومروا وارجعوا من باب إلى باب في المحلة واقتلوا كل واحد أخاه، وكل واحد صاحبه، وكل واحد قريبه. ففعل بنوا لاوى بحسب قول موسى. ووقع من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل وقال موسى املاءوا أيديكم اليوم للرب حتى كل واحد بابنه وبأخيه. فيعطيكم اليوم بركة»[٣].

(٤) ثم يرسم يهوه خطة المجازر الجديدة والإبادة ليضمن لشعبه الحبيب ارضاً بلا سكان ووطنا قومياً بلا منازعين ومشاغبين من السكان الأصليين: «متى آتى بك الرب الهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوباً كثيرة من أمامك الحيثيين

---

(١) خروج صح ١٢: ١٥: ١٩.
(٢) خروج صح ١١: ٤: ٥.
(٣) خروج صح ٣٢: ٢٦- ٢٩.

والجرجاشيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم (تقتلهم) [1].

(٥) أما حرب المدن البعيدة فيتم على النحو التالي: « حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح. فإن إجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير و يستعبد لك. وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها. وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا (فلسطين). وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك فلا تستبق منها نسمة ما. بل تحرمها تحريماً كما أمرك الرب إلهك.. » [2].

(٦) وفوجئ أهل مديان من شعب فلسطين بالجموع اليهودية المتدفقة، وشرعتها في الحرب فتك، وإبادة، وسبي، ونهب دون سابق أنظار: « وكلم الرب موسى قائلاً انتقم نقمة لبنى إسرائيل من المديانيين ثم تضم إلى قومك ٠.. فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر. و ملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم.. وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهما وكل أملاكهم. واحرقوا جميع مدهُم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار... » [3].

(٧) وغضب موسى التوراة على قادة جيشه الذين أبقوا على حياة النساء والأطفال وسبوهم إلى المحلة. فأمر بأن يطهر الجند من النجاسة بعد ذبح النساء والأطفال: « وقال لهم موسى هل ابقيتم كل أنثى حية.. فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال. وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها » [4].

(٨) وزحفت جموع اليهود لتفاجئ سيمون ملك حشبون ومن بعده عوج ملك باشان في جنوب أرض كنعان، وتبيد شعبيهما بناء على أوامر يهوه: « فدفعه الرب إلهنا أمامنا

---

(١) تثنية صح ٧: ١: ٢.
(٢) تثنية صح ٢٠: ١٠- ١٧.
(٣) عدد صح ٣١: ١-١٠.
(٤) عدد صح ٣١: ١٥، ١٧.

فضربناه وبنيه وجميع قومه. وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت وحرمنا من كل مدينة الرجال والنساء والأطفال لم نبق شاردًا. لكن البهائم نهبناها لأنفسنا وغنيمة المدن التي أخذنا »[1].

(٩) «فدفع الرب إلهنا إلى أيدينا عوج ملك باشان وجميع قومه فضربناه حتى لم يبق له شارد. وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت. لم تكن قرية لم نأخذها منهم. ستون مدينة.. كل هذه كانت مدناً محصنة بأسوار شامخة وأبواب ومزالج سوى قرى الصحراء الكثيرة جدا. فحرمناها كما فعلنا بسيمون ملك حشبون محرمين كل مدينة الرجال والنساء والأطفال.. » [2].

(١٠) وتسلم يشوع بن نون الراية – راية ياهوه – من بعد موسى الذي قضي ولما تزل جموع اليهود في أطراف أرض كنعان. واستهل يشوع بطولاته بأريحة المنكوبة: «وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف.. واحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها. إنما الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد جعلوها في خزانة بيت الرب.. » [3].

(١١) واستمرأ رب اليهود عملية الإفناء والإبادة: «فقال الرب ليشوع مد المزراق الذي بيدك نحو عاي لأني بيدك ادفعها. فمد يشوع المزراق الذي بيده نحو المدينة وضربوهم حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت. وأما ملك عاى فأمسكوه حيا وتقدموا به إلى يشوع. وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاى في الحقل في البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعا بحد السيف حتى فنوا. أن جميع إسرائيل رجع إلى عاى وضربوها بحد السيف. فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثنى عشر ألفا جميع أهل عاى. ويشوع لم يرد يده التي مدها بالمزراق حتى حرم جميع سكان عاى. لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع»[4].

---

(١) تثنية صح ٢: ٣٣-٣٥.
(٢) تثنية صح ٣: ٣-٦.
(٣) يشوع صح ٦: ٢١-٢٤.
(٤) يشوع صح ٨: ١٨-٢٦.

(١٢) وبعد أن أحرق يشوع مدينة عاى ودمرها، قتل ملكها الأسير، وعلق جثته على باب المدينة.. وواصل يشوع عملية الفتك والإبادة بهمة يرضى عنها رب الجنود ياهوه: وأخذ يشوع مقيدة في ذلك اليوم وضربها بحد السيف وحرم ملكها هو وكل نفس بها. ولم يبق شاردًا.. ثم اجتاز إلى لبنة وحارب لبنة.. فضربها بحد السيف وكل نفس بها. لم يبق بها شاردًا وفعل بملكها كما فعل بملك اريحا.[1].

(١٣) ومن بعد مدينة لبنى أباد سكان مدن لخيش وعجلون وحبرون ودوبير مع ملوكهم كما أباد ملك حاصور وشعبه، ومن كان معه من ملوك مادون وشمرون وأكشاف ثم أخذ يشوع مدينة حاصور وقتل كل نفس فيها بحد السيف. وفي سفر يشوع تفصيل لمعارك الإبادة والأصرار على ذكر القتل، قتل جميع السكان وأفنائهم، الملوك والشعب، النساء والرجال والأطفال والشيوخ [2] واستمرت المجازر والمذابح بعد يشوع، تارة بين بنى إسرائيل في الشمال وبين بنى بنيامين في الجنوب، وتارة أخرى بين هذين الفرعين من اليهود وبين شعب كنعان المنكوب. وها هو أبي مالك يخدع أخواله ويأخذ منهم الموافقة على تنصيبه ملكاً، ثم يصارع إلى الفتك بأخوته» ثم جاء إلى بيت أبيه في عفرة وقتل إخوته بنى يربعل سبعين رجلاً على حجر واحد. وبقى يوثام بن يربعل الأصغر لأنه اختبأ[3].

(١٤) وتقضى غريزة سفك الدماء وشهوة الإفناء والإبادة أن يهود جلعاد ذبحوا اثنين وأربعين ألفاً من يهود أفرايم لأنهم أخطئوا في لفظ حرف (ش) ولفظوه (س): «فأخذ الجلعاديون مخاوض الأردن لافرايم وكان إذا قال منفلتوا افرايم دعوني اعبر. كان رجال جلعاد يقولون له أأنت افرايمي؟ فإن قال لا يقولون له قل إذاً شبولت، فيقول سبولت ولم يتحفظ للفظ بحق. فكانوا يأخذونه ويذبحونه على مخاوض الأردن. فسقط في ذلك الوقت من افرايم اثنان وأربعون ألفاً»[4].

(١٥) وقتل عشرات الألوف في شرعت ياهوه التي غرسها في نفوس شعبه المختار أمر سهل

---

(١) يشوع صح ١٠: ٢٨-٣٠.
(٢) يشوع صح ١١: ١،٢٢.
(٣) قضاة صح ٩: ٥.
(٤) قضاة صح ١٢: ٥، ٦ شبولت و معناها: سنبلة.

يسير يروى تعطش ياهوه إلى شرب الدماء (فخرج بنو بنيامين من جبعة وأهلكوا من إسرائيل في ذلك اليوم اثنين و عشرين ألف رجل إلى الأرض وتشرد الشعب، رجال إسرائيل .. فخرج بنيامين للقائهم من جبعة في اليوم الثاني وأهلك من بنى إسرائيل أيضاً ثمانية عشر ألف رجل إلى الأرض[1].

(١٦) وحين زال غضب ياهوه عن إسرائيل، سارع إلى الفتك ببنى بنيامين: «فضرب الرب بنيامين أمام إسرائيل، وأهلك بنو إسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين ألف رجل ومئة رجل. كل هؤلاء مخترطوا السيف.. ورجعوه أمام بنى إسرائيل في طريق البرية ولكن القتال أدركهم والذين من المدن أهلكوهم في وسطهم. فحاوطوا بنيامين وطاردوهم بسهولة وأدركوهم مقابل جبعة لجهة شروق الشمس. فسقط من بنيامين ثمانية عشر ألف رجل.. ورجع رجال بنى إسرائيل إلى بنى بنيامين وضربوهم بحد السيف من المدينة بأسرها حتى البهائم، حتى كل ما وجد، وأيضاً جميع المدن التى وجدت، أحرقوها بالنار..» [2].

(١٧) وتخلف يهود يابيش عن زيارة ياهوه في المجمع، فكان جزاؤهم الإبادة: «وقالوا: أي سبط من أسباط إسرائيل لم يصعد إلى الرب؟ إلى المصفاة؟ وهو ذا لم ولأتى إلى المحلة رجل من يابيش جلعاد إلى المجمع.. فأرسلت الجماعة إلى هناك اثنى عشر ألف رجل من بنى البأس، وأوصوهم قائلين واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال. وهذا ما تعلمونه تحرمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر..».

(١٨) وعندما يطلب داود ابنة شاؤل زوجة له. يطلب شاؤل من داود أن يقطع له مائة غُلفة من أعضاء الذكور من الفلسطينيين ويقدمها مهراً لابنته ميكال» فقال شاؤل: هكذا تقولون لداود. ليست مسرت الملك بالمهر بل بمئة غُلفة من الفلسطينيين للانتقام من أعداء الملك.. و لم تكمل الأيام حتى قام داود وذهب هو ورجاله من وقتل الفلسطينيين مئتى رجل وأتى داود بغلفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك. فأعطاه شاؤل ميكال ابنته امرأة...» [3].

---

(١) قضاة صح.٢: ٢١، ٢٢، ٢٥.

(٢) قضاة صح.٢: ٣٥، ٤٢ —٤٨.

(٣) صموئيل الأول صح ١٨: ٢٥،٢٧، ٢٨.

(١٩) ولا نعجب لوحشية شاؤل هذه إذا علمنا أنه أخذ يفتك بالكهنة من بنى إسرائيل أنفسهم، وبالنساء والأطفال والحيوانات..:« ووقع هو بالكهنة وقتل في ذلك اليوم خمسة وثمانين رجلا لابسي افود كتان. وضرب نوب مدينة الكهنة بحد السيف. الرجال والنساء والأطفال والرضعان والثيران والحمير والغنم بحد السيف... » [١].

(٢٠) وجاء دور داود نبيهم الأعظم، وابن ياهوه المفضل وخليفته الذي اقسم أن يظل ملك إسرائيل في عقبه إلى الأبد، فاستهل عهده الدامى بالفتك بالفلسطينيين الذين أحسنوا اليه وآووه يوم كان هارباً من شاؤل. وبعد ذلك ضرب داود الفلسطينيين وذللهم وأخذ داود زمام القصبة من يد الفلسطينيين، وضرب المؤابيين وقاسهم بالحبل. اضجعهم على الأرض فقاس بحبلين للقتل وحبل للاستحياء..

(٢١) وضرب داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة فأخذ داود ألفاً وسبع مئة فارس وعشرين ألف رجل. وعرقب داود جميع خيل المركبات وأبقى منها مئة مركبة. فجاء آرام دمشق لنجدة هدد عزر ملك صوبة فضرب داود من آرام اثنين وعشرين ألف رجل.. ونصب داود تذكاراً عند رجوعه من ضربه ثمانية عشر ألفاً من آرام سبع مئة مركبة وأربعين الف فارس[٢].

(٢٢) ولم تقنع طريقة الإبادة بالسيف الملك داود فاستنبط طريقة جديدة فذة.: «واخرج غنيمة المدينة – ربة بنى عمون – كثيرة جدًا. واخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرهم في اتون الأجر وهكذا صنع بجميع مدن بنى عمون..» [٣].

(٢٣) واستتب الأمر لداود، فلم يبقى على عداء له سوى ابنت ابشالون. واستحكم العداء بينهم. فلابد إذن من مجزرة. وكان القتال في وعر افرايم. فانكسر هناك شعب إسرائيل أمام عبيد داود وكانت هناك مقتلة عظيمة في ذلك اليوم قتل عشرون ألفا وكان القتال هناك منتشراً على وجه كل الأرض وزاد الذين أكلهم الوعر من الشعب على الذين أكلهم السيف في ذلك اليوم..» [٤].

---

(١) صموئيل الأول صح ٢٢: ١٨، ١٩.
(٢) صموئيل الثانى صح ٨: ١، ١٨.
(٣) صموئيل الثاني ١٢: ٣٠، ٣١.
(٤) صموئيل الثاني صح ١٨: ٦ – ٨.

(٢٤) وجاء سليمان الحكيم من بعد أبيه داود. فوجد أنه لابد من سفك الدماء لتتم الحكمة ويكمل الدهاء وتتوطد أركان الملك: «فنزل هؤلاء مقابل أولئك سبعة أيام وفى اليوم السابع اشتبكت الحرب فضرب بنو إسرائيل من الآراميين مئة ألف رجل في يوم واحد. وهرب الباقون إلى أفيق إلى المدينة وسقط السور على السبعة والعشرين ألف رجل الباقين:..» [(١)].

(٢٥) ويجب ألا نهمل ذكر نصيب ملائكة توراة اليهود في سفك الدماء والمجازر التي توردها أسفار اليهود: «وكان في تلك الليلة ملاك الرب، خرج، وضرب من جيش أشور مئة الف وخمسة وثمانين ألفًا. ولما بكروا صباحاً إذا هم جميعا جثث ميتة» [(٢)].

(٢٦) واشتد الصراع على مرضاة ياهوه بين يهوذا وإسرائيل فدارت بينهم رحى معركة طاحنة: «وهتف رجال يهوذا ولما هتف رجال يهوذا ضرب الله يربعام وكل إسرائيل أمام ابيا ويهوذا. فانهزم بنو إسرائيل من أمام يهوذا فدفعهم الله ليدهم. وضربهم ابيا وقومه ضربة عظيمة فسقط قتلى من إسرائيل خمس مائة ألف رجل مختار. فنزل بنو إسرائيل في ذلك الوقت وتشجع بنو يهوذا لأنهم اتكلوا على الرب إله آبائهم..» [(٣)].

(٢٧) ويأتى دور يهورام بن ياهو ليجرب سيفه بإخوته: «فقام يهورام على مملكة أبيه وتشدد وقتل جميع إخوته بالسيف وأيضا بعضا من رؤساء إسرائيل..» [(٤)].

(٢٨) ثم تأتى عتليا أم أخذيا ابن يهورام وتبيد جميع النسل الملكي المقدس. ولما لا؟ أهي أقل من الرجال شجاعة ورغبة في سفك الدماء.:«ولما رأت عتليا أم اخزيا أن ابنها قد مات قامت وأبادت جميع النسل الملكى من بيت يهوذا...» [(٥)].

(٢٩) وحين تنبأ الكاهن زكريا قتلوه في بيت الرب.: «ولبس روح الله زكريا الكاهن بن يهوياداع فوقف فوق الشعب وقال لهم هكذا يقول الله لماذا تتعدون وصايا الرب فلا

---

(١) الملوك الأول صح.٢: ٢٩ -.٣٠.
(٢) الملوك الثاني صح ١٩: ٣٥.
(٣) أخبار الأيام الثاني صح ١٢: ١٥- ١٨.
(٤) أخبار الأيام الثاني صح ٢١: ٤.
(٥) المرجع نفسه صح ٢٢: ١٠.

تفلحون. لأنكم تركتم الرب ترككم. ففتنوا عليه ورجموه بحجارة بأمر الملك في دار بيت الرب..»[١].

(٣٠) «وانتقم يهوه لقتل نبيه زكريا فأوقع يواش الملك بأيدي جيش آرام فاهلكوا جميع رؤساء الشعب في يهوذا وأورشليم»[٢].

(٣١) «ويبدو أن يهوه قد غضب على شعبه لأن حدة المجازر قد خفت، فجاء امصيا الصالح» فتشدد واقتاد شعبه وذهب إلى وادي الملح وضرب من بني سعير عشرة آلاف أحياء سباهم بنو يهوذا واتوا بهم إلى رأس سالع وطرحوهم عن رأس سالع فتكسروا أجمعين... وأما الرجال الذين أرجعهم امصيا عن الذهاب معه إلى القتال فاقتحموا مدن يهوذا من السامرة إلى بيت حورون وضربوا منهم ثلاثة آلاف ونهبوا نهباً كثيرًا»[٣].

(٣٢) «واشتد ساعد إسرائيل ونال حظوة عند رب الجنود يهوه فنصره على يهوذا..:« ودفع أيضا ليد ملك إسرائيل فضربه ضربة عظيمة. وقتل فقح بن رمليا في يهوذا مائة وعشرين ألفًا في يوم واحد.. وسبى بنو إسرائيل من أخوتهم مائتي ألف من النساء والبنين والبنات ونهبوا أيضا غنيمة وافرة وأتوا بالغنيمة إلى السامرة..» [٤].

(٣٣) وتوراة اليهود لا تخفي حقيقة الشعب المختار وميوله لشرب الدماء وقضم عظام البشر وقتل الأولاد حتى أولاد اليهود أنفسـهم: «هو ذا شعب يقوم كلبوة ويرتفع كأسد. لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى... الله اخرجه من مصر. له مثل سرعة الرئم. يأكل أمما مضايقيه ويقضم عظامهم...» [٥].

(٣٤) ويندد ارميا نبيهم بحرق أبناء اليهود بالنار: «وبنوا مرتفعات توفة التي في وادي ابن هنوم ليحرقوا بنيهم وبناهم بالنار الذي لم آمر به ولا ضعد على قلبي..» [٦].

(٣٥) ولم يسلم الفرس من هذا القتل فقديسة التوراة استير، خصها كهان بني إسرائيل بسفر

---

(١) المرجع نفسه صح ٢٤: ٢٠، ٢١.
(٢) المرجع السابق صح ٢٤: ٢٣.
(٣) نفس المرجع صح ٢٥: ١١، ١٢.
(٤) أخبار الأيام الثاني صح ٢٨: ٥، ٨
(٥) عدد صح ٢٣: ٢٤، صح ٢٤: ٨.
(٦) أرميا صح ٧: ٣١.

كامل جاء رمزاً على الكذب والتآمر والغدر والوحشية والقسوة: «وقتل اليهود في شوشن القصر وأهلكوا خمسمائة رجل، عشرة بني هامان بن همداثا، عدو اليهود، قتلوهم.. فقال الملك لاستير الملكة في شوشن القصر قد قتل اليهود وأهلكوا خمسمائة رجل وبني هامان العشرة.. فما هو سؤلك فيعطى لك؟ وما هي طلبتك بعد فتقضى؟»[١]

(٣٥) وبعد أن صلب أبناء هامان العشرة على الخشبة حسب طلب استير اتجه اليهود إلى الفتك بالشعب في بقية المناطق: «وباقي اليهود الذين في بلدان الملك اجتمعوا ووقفوا لأجل أنفسهم واستراحوا من أعدائهم وقتلوا من مبغضيهم خمسة وسبعين ألفاً. في اليوم الثالث عشر من شهر آذار. واستراحوا في اليوم الرابع عشر منه وجعلوه يوم شرب وفرح (عيداً رسمياً لليهود)[٢].

تعليق:

ولا ننسى ونحن نعرض لهذه المجازر التي كان يذهب ضيحتها مئات الألوف في معركة واحدة تدوم يوماً أو بعض يوم، أن نذكر بأن السلاح الرئيسي الذي كان يستخدم في تلك المذابح هو السيف. ولنا أن نقيس درجة الوحشية والهمجية من تصورنا لمعركة يسقط فيها نصف مليون قتيل، من غير استخدام قنابل ذرية أو هيدروجينية، أو مدافع ورشاشات ودبابات وطائرات من قاذفات القنابل والصواريخ... ولنا أن نقيس كذلك درجة المدنية التي قدمها اليهود للعالم، حين نتصور المآسي والكوارث التي كانت تنجم عن سبي مائتي ألف من سيدة وطفل، في معركة واحدة بعد ذبح مئات الألوف من الرجال المحاربين وغير المحاربين. إنها لعمري ليست مدنية بل همجية ووحشية. حتى أننا نخطىء كثيراً حين ننسبها إلى الوحوش ونسميها وحشية.

ذلك لأن جميع أنواع الوحوش لا تقترب جرائم القتل إلا لتأمين وجبات طعامها، في حين أن اليهود كانوا وما زالوا متعطشين لسفك الدماء بشكل جنوني محموم، لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر[٣].

---

(١) أستير صح ٩.

(٢) أستير صح ٩.

(٣) عبد الله التل — جذور البلاء — المكتب الإسلامي — الطبعة الثالثة (١٩٨٨)، ص ٣٧.

تعليق على القسوة والإجرام اليهودي

لم يعرف التاريخ من هم اقسى قلوباً من اليهود. ويحدثنا القرآن الكريم عن تلك القسوة وذلك الأجرام الذي التصق بهم منذ القديم. مصورًا قصتهم مع يوسف يوم تآمر عليه إخوته غيرة وحسداً، واقنعوا أباهم أن يرسله معهم للهو واللعب، ثم نفذوا جريمتهم.

﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ۝ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ۝ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ۝ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ ﴾ (يوسف ٩– ١٥).

وحين لم يوافق بعضهم على قتله، اكتفوا بإلقائه في بئر بعيدة، ثم عادوا لوالدهم يبكون.. مدعين أنه قد أكله الذئب، مبرزين قميصه وعليه دم كذب.. أنها لوحة رائعة تصور الأجرام المتأصل في نفوسهم، وتصور المقدرة عل التلون والادعاءوالافتراء والقسوة.

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ (البقرة: ٧٤).

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ ﴾ (المائدة: ١٣).

وصدق الله تعالى، إنها طبيعة اليهود الهمجية، مارسوها منذ الأزل إلى يومنا هذا، كلما أحسوا بقوتهم وواتتهم الفرصة للانقضاض على الكفار وهم المسيحيون والمسلمون وجميع من هم على غير دينهم(١).

(١) خطر اليهودية،ص ٥٧.

بعض الإبادات الكاملة في التوراة

(١) إبادة أهل لبنة.

(٢) إبادة أهل أريحا.

(٣) إبادة أهل لخيش.

(٤) إبادة أهل عجلون.

(٥) إبادة أهل فيرون.

(٦) إبادة أهل دبير.

(٧) إبادة أهل حاصور.

(٨) إبادة ملوك مادون.

(٩) إبادة ملوك شامرون.

(١٠) إبادة ملوك أكشاف.

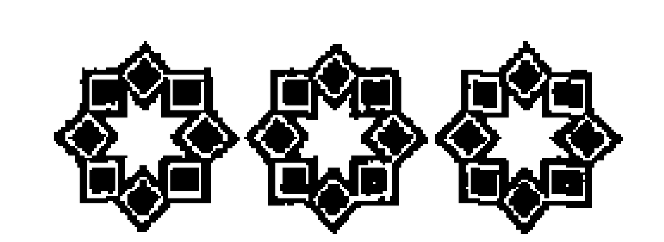
(١١) إبادة بنو بنيامين.

(١٢) إبادة يابيش جلعاد.

(١٣) إبادة مدينة الكهنة.

(١٤) إبادة بني عامون.

تمت تلك الإبادات بقتل كل نفس فيها، أما بحد السيف، أو بالمناشير والنوارج الحديدية وفؤس الحديد وشمل القتل الرجال والنساء والأولاد والأطفال والغنم والبقر والجمال والحمير كما وصفت التوراة. وهذا على سبيل المثال لا الحصر.



إحصائية ببعض أعداد القتلى حسب نصوص التوراة

(١) ٣,٠٠٠ من بني إسرائيل.

(١) ٢٠,٠٠٠ أهل عاي.

(٣) ٧٠ من عفرة.

(٤) ٤٢,٠٠٠ أهل أفرايم.

(٥) ٢٢,٠٠٠ من بني إسرائيل.

(٦) ٢٥,٠٠٠ من بني إسرائيل.

(٧) ١٨,٠٠٠ من بنى بنيامين.

(٨) ٥٠,٠٧٠ أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب.

(٩) ٧٠,٠٠٠ وباء في إسرائيل.

(١٠) ٢٠٠ فلسطيني مهر داود لابنة شاؤل -: «ميكال».

(١١) ٨٥ من الكهنة.

(١٢) ٢٢,٠٠٠ من آهل ارام

(١٣) ٢٠,٠٠٠ من أهل وعر أفرايم

(١٤) ١٠٠,٠٠٠ من الأراميين بيد سليمان

(١٥) ٢٧,٠٠٠ من الأراميين

(١٦) ٠٠٠, ١٨٥ من جيش أشور بيد ملائكة الرب ياهوه، ومات باقي الجيش صباحاً.

(١٧) ٥٠٠,٠٠٠ بيد أبيا ويهوذا من بني إسرائيل.

(١٨) ١٠,٠٠٠ من بيت سعير.

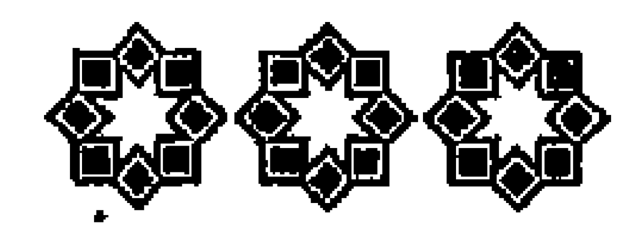
(١٩) ٣,٠٠٠ من بيت حورون.

(٢٠) ١٢٠,٠٠٠ بيد فقح بن رمليا في يهوذا.

(٢١) ٥١٠ بنى هامان بن همدانا الفارسي من أجل أستير.

(٢٢) ٧٥,٠٠٠ من الفرس من أجل إرضاء أستير.

المجموع (١,٣٣٥,٩٣٥): «مليون وثلثمائة وخمس وثلاثون ألفًا وتسعمائة وخمس وثلاثون قتيلاً». على سبيل المثال لا الحصر.



وسائل التعذيب اليهودية التوراتية التلمودية

(١) دق مسامير طويلة في الرأس حتى تصل إلى المخ.

(٢) إحراق المسجون بعد صب البترول عليه وإشعال النار فيه.

(٣) جعل المسجون هدفاً لرصاص الجنود يتمرنون عليه.

(٤) حبس المسلمين في سجون لا ينفد إليها الهواء والنور، وتجويعهم حتى الموت.

(٥) وضع أغطية معدنية على الرأس وتمرير التيار الكهربائي فيها لاقتلاع العيون.

(٦) ربط الرأس في طرف آلة ميكانيكية، وباقي الجسم في آلة أخرى، ثم تدار كل منهما في اتجاهين متعاكسين، فيتمدد الجسم، فإما أن يعترف المذنب بما يريدونه، وأما أن ينفصل رأسه عن جسمه نتيجة الجذب المعاكس للآلتين.

(٧) كي أجزاء الجسم بقطع من الحديد مسخنة لدرجة الاحمرار.

(٨) صب الزيت المغلي على جسم المعذب.

(٩) دق مسامير أو إبر رفيعة في الجسم.

(١٠) ضرب المعذب على أعضائه التناسلية.

(١١) إدخال شعر الخنزير في فتحة العضو التناسلي.

(١٢) إدخال قضيب حديدي ساخن في الأماكن الحساسة من الجسم.

(١٣) خلع الأظافر بمسمار حاد.

(١٤) وضع لوح من الخشب فوق الرقبة وعلى الجنبين.

(١٥) إجبار المسجون على النوم عارياً فوق قطعة من الثلج شتاء.

(١٦) نتف كتل من شعر الرأس بعنف مما يسبب اقتلاع جزء من جلد الرأس .

(١٧) تمشيط الجسم بأمشاط حديدية حادة.

(١٨) صب المواد الحارقة والكاوية في فم المسجون وأنفه وعينيه بعد ربطه ربطاً محكماً.

(١٩) ربط يدي المسجون وتعليقه بهما إلى السقف وتركه ليلة كاملة أو أكثر.

(٢٠) ضرب أجزاء الجسم بعصا فيها مسامير حادة.

(٢١) ضرب الجسم بالكرباج حتى يدميه، ثم تقطيع الجسم بالسيف أو السكين.

(٢٢) تسمير أذني المسجون في الجدار لكي يظل واقفاً ليلاً ونهاراً

(٢٣) وضع المسجون في برميل مملوء بالماء في فصل الشتاء.

(٢٤) خياطة أصابع اليدين والرجلين وشبك بعضهما إلى بعض.

(٢٥) السجن الانفرادي، وقد يكون في برميل لا يستطيع أن يقف فيه المسجون أو أن يجلس[1].



(١) عبد الله التل – الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام – المكتب الإسلامي –ص ١٢٦: ١٢٧(وبرنامج – أخبار الناس – سجن جنوب لبنان الإسرائيلي – رولا خرسا).

الفصـل الخامس
فرق اليهود

انقسم اليهود في مختلف مراحل تاريخهم إلى فرق دينية تدعى كل فرقة منها أنها أمثل طريقة وأشد تمسكاً بأصول الدين اليهودي وروحه من الفرق الأخرى.

(١) فرقة الفريسيين Pharisians:

أهم فرق اليهود عدداً في الماضي والحاضر، وتتميز هذه الفرقة بـــ : -

(أ) تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى عليه السلام وأسفار التلمود بل أن فقهاءهم: «الربانيين» هم الذين ألفوا أسفار التلمود.

(ب) يؤمن الفريسيون بالبعث، فيعتقدون أن الصالحين من الأموات سينتشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتي لينقذ الناس، ويدخلهم في ديانة موسى، ولكن بعضهم سيكون في الدنيا – فهي تنكر الآخرة[١].

موقف الفريسيين من المسيح عيسى ابن مريم: -

كانوا من ألد أعداء المسيح عيسى بن مريم وهم الذين حاولوا أن يظهروه بمظهر الداعي إلى شق عصا الطاعة على قيصر، وكانوا على رأس المتآمرين به، و لم ينفكوا يدبرون له الكيد حتى حكم عليه بالصلب: «في زعمهم». وتتضمن الأناجيل، فصولاً طويلة يوجه فيها المسيح عيسى ابن مريم[٢].

تقليعاً شديداً إلى الفريسيين ويكشف عن كفرهم وتفاهتهم والتوائهم وتحريفهم لتوراتهم وابتداعهم تعاليم وأحكاما فاسدة ما أنزل الله بها من سلطان.

فحينئذ خاطب يسوع: «عيسى ابن مريم» الجموع وتلاميذه قائلاً: «على كرسي موسى

---

(١) د/ على عبد الواحد – مرجع سابق ص ٨٤.

(٢) إنجيل متى إصحاح ٢٢ والإصحاحات التالية له إلى آخر هذا الإنجيل

جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه، فاحفظوه وافعلوه، ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا، لأنهم يقولون ولا يفعلون. فإنهم يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصابعهم، وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس، فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم ويحبون المتكأ الأول في الولائم والمجالس الأولى في المجامع، والتحيات في الأسواق وأن يدعوهم الناس سيدي .. سيدي، وأما أنتم فلا تدعوا، سيدي، لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً أخوة ولا تدعوا لكم أبا على الأرض، لأن أباكم واحد الذي في السماوات، ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح. وأكبركم يكون خادماً لكم. فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع »[(١)].

وكلمة الفريسيين تفيد في أصلها معنى المعتزلة أو المنعزلين وواضح أن الذي أطلق عليهم هذا اللقب: « الصدوقيين » خصومهم أما هم فقد كانوا يطلقون على أنفسهم: « الإخوان » أو: « الربانيين » Compagnons كما يطلق على هذه الفرقة الربانيين، لأنهم يؤمنون بما جاء في أسفار التلمود التي ألفها الربانيون وهم: « الأحبار » لهذه الفرقة وفقهاؤها وينظر الفريسيون إلى كافة الشعوب الأخرى على أنها عدو.

متى تكونت فرقة الفريسيين؟

لا يعلم على وجه اليقين، ولكن ما ذكره المؤرخ اليهودي: « فلوفيوس جوسفيس » Josephus Falavius **المولود سنه** (٣٧ م). أي عقب حادث الصلب. الذي يزعمه النصاري وفى سنه (٣٧م) توفى، وهو واحد من أقدم الباحثين في تاريخ اليهود وأشهرهم وأوثقهم، يقول ويذكر أن فرقة الفريسيين تكونت في عهد: « يوناثان » Jonathan الذي كان صديقاً حميماً لداود عليه السلام[(٢)].

(٢) فرقة الصدوقيين: Saduceen

هي الفرقة التي كانت تلي فرقة الفريسيين طوال القرنين السابقين لميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. وفى المرحلة الأولى اللاحقة للميلاد. وكان الخلاف شديدًا بين الفريسيين والصدوقيين ويختلف الصدوقيون مع الفريسيين من ناحية العقيدة في الأمرين التاليين:

---

(١) إنجيل متى الثالث والعشرين.

(٢) د/ على عبد الواحد وافي – الدع

(أ) فالصدوقيون لا يعترفون إلا بالعهد القديم، ويرفضون الأخذ بالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى، أما أسفار التلمود فقد ألفها فيما بعد فقهاء الفريسيين.

(ب) إن الصدوقين لا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الآخر، ويعتقدون أن عقاب العصاة وإثابة المحسنين إنما يحصلان في حياقم، كما تذكر أناجيل المسيحيين أن الصدوقيين قد حاولوا أن يستدرجوا المسيح عليه السلام حتى يوافقهم على إنكار البعث واليوم الآخر وينضم إليهم في ذلك ضد الفريسيين ولكنهم أخفقوا في ذلك، وبين لهم المسيح ﷺ فسادعلمهم وأدلتهم[1] وقد جاء الصدوقيون الذين ينكرون القيامة إلى المسيح ﷺ قائلين له: « يا معلم قال موسى إن مات أحد وليس له أولاد، يتزوج أخوه بامرأته، ويقيم نسلاً لأخيه. فكان عنده سبعة أخوة، وتزوج الأول ومات. وإذا لم يكن له نسل ترك امرأته لأخيه. وكذلك الثاني والثالث إلى السبعة. وآخر الكل ماتت المرأة. ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة. فإنها كانت للجميع. فأجاب يسوع وقال لهم. تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكون كملائكة الله في السماء. وأما من جهة قيامة الأموات. أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. ليس الله إله أموات بل إله أحياء. فلما سمع الجموع بهتوا من تعليمه »[2].

ويذكر العلامة ابن حزم أن هذه الفرقة كانت تقول إن العزيز ابن الله، وهو ما تسميه أسفار اليهود عزرا Esdras[3] ولعل هذه هي الفرقة التي يعنيها القرآن الكريم إذ يقول: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣٠).

ما يميز الصدوقيين:

وإن كان هناك من ميزة للصدوقين فهو الحرص على إقامة علاقات ودية مع الشعوب الأخرى، وهى عكس الفريسيين الذين ينظرون إلى عكس أفراد ملتهم نظرة عداوة.

﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ﴾ (الحشر: ١٤).

---

(١) د/على عبد الواحد واف-اليهود واليهودية مرجع سابق ص ٨٦، ٨٧.

(٢) الإصحاح الثاني والعشرين من إنجيل متى ٢٤-٣٣.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل — الجزء الأول ص ٨٢ ويذكر فيها أن هذه الفرقة تنسب إلى رجل يسمي صدوق ص ٨٢.

والصدوقيون أقل عدداً من حيث الأتباع، فيفر منها الأغلبية الساحقة من اليهود ومن تعاليمها ويناجزونها العداء، وهذه الفرقة لم تكن تقل عداوة للمسيح عليه السلام والكيد له وتعويق رسالته.

(٣) فرقة السامرية:

لعلهم سموا بذلك لأن نحلتهم قد ظهرت في إقليم السامرة وهو أحد أقاليم فلسطين وكانت كلمة السامريين تطلق كذلك على جماعة من غير بني إسرائيل اعتنقت اليهودية وامتزجت بالإسرائيليين، وكان الإسرائيليون ينظرون إلى أفرادها على أنهم أحط منهم قدراً ومنزلة. وهذه الفرقة لا تؤمن إلا بالأسفار الخمسة التي تمثل القسم الأول من العهد القديم وسفر يوشع وسفر القضاة وتنكر بقية أسفار العهد القديم وأسفار التلمود وهم لا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الآخر.

ويذكر ابن حزم أنهم يبطلون كل نبوة كانت في بني إسرائيل بعد موسى ويوشع: «عليهما السلام» فيكذبون نبوة شمعون وداود وسليمان وأشعيا واليسع وإلياس و عاموص وحبقوق وزكريا وآرميا... وغيرهم.

وهم يقولون إن مدينة القدس هي نابلس وهى من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلا، وهم لا يعرفون حرمة بيت المقدس ولا يقدسونه ولا يعظمونه.

السامريون وجبل صهيون:

والسامريون بحكم دينهم لا يعترفون بقدسية جبل صهيون فلهم جبلهم المقدس: «جبل جريزيم» وهم لا يؤمنون بداود وسليمان، واليهود ينفون عن السامريين صفة الانتساب إلى إسرائيل أو الإيمان بإله إسرائيل. والسامريون يمثلون أصغر طائفة دينية في العالم ويعيش أغلبهم في نابلس.

وهم متصلون تاريخياً باليهود ولكن تفصل بينهم هوة عميقة من الخلافات الدينية، فهم يؤمنون بأسفار موسى الخمسة يضاف إليها أحيانا سفر يوشع بن نون ويختلف كتابهم المقدس اختلافا واضحاً عن التوراة الشائعة[١].

---

(١) مختار عز الدين إسماعيل – مرجع سابق ص ١٤ .

(٤) فرقة الحسديين Esseeniens :

ظهرت هذه الفرقة في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، وتختلف عن بقية فرق اليهود اختلافاً جوهرياً في عقائدها وعبادتها ونظمها. وتقاليدها تمتاز هذه الفرقة بتحريم الأضحية والقرابين، مع أن الأضحية والقرابين عند الفرق الأخرى من أهم العبادات ومن مميزاتها أيضاً في العبادات أنها تكثر في شعائرها مناسبات الغسل والوضوء، كذلك تنكر التفرقة العنصرية وتقرر مبدأ المساواة بين الناس في القيمة الإنسانية المشتركة، وتحرص على التعايش السلمي بين جميع الشعوب.. ومن مبادئها العمل على إلغاء الحروب وأن يعيش العالم في سلام دائم ومجانبة الإضرار بالخلق وعدم إيذاء أي إنسان حتى لو كان ذلك لتربيته وتعويده الامتثال والطاعة ومراعاة الصدق والأمانة والوفاء بالعهد حيال جميع الناس سواء ذلك الإسرائيليون منهم وغير الإسرائيليين، وتحريم طرائق الكسب غير السليم وابتزاز الناس واستغلال عذرهم وحاجاتهم سواء في التعامل مع اليهود أو غير اليهود، وهذا على عكس الفرق اليهودية الأخرى. وهي تحرم نظام الرق، وتحظر أن يمتلك الإنسان أخاه الإنسان وأن يحرم أي فرد من حريته وهي عكس الفرق اليهودية الأخرى في ذلك أيضاً.

وفيما يتعلق بنظام الملكية، فإنها تحرم الملكية الفردية وتوجب أن تكون جميع الملكيات ملكية جماعية، وقد اعتزلوا المجتمع الإسرائيلي وعاشوا جماعات حول شاطئ البحر الميت، وطبقوا مبادئهم، فقد ألغوا فيما بينهم نظام الملكية الفردية، وجعلوا جميع ما تحت أيديهم من أرض ومنقولات وملابس وأطعمة ومتاع ملكاً جماعياً شائعاً يحفظ ما يزيد عنه عن الحاجة العاجلة في مخازن عامة ويشرف على شئون إدارته وتوزيعه حراس يختارون من بينهم بطرق الانتخابات العامة المباشرة ويتفرغون كل التفرغ لأعمال وظيفتهم هذه.

وحتى المنازل نفسها اعتبروها ملكاً جماعياً، وتركوها في كل قرية من قراهم مفتحة الأبواب لكل رفيق من جماعتهم سواء كان من أهل القرية أو قادماً من خارجها ومن ثم يعتبر مذهب هذه الفرقة من شئون الاقتصاد من أقدم المذاهب الشيوعية في العالم. هم أصل الشيوعية ومن أقدم المجتمعات الإنسانية التي طبقت الشيوعية بالفعل وتحرم هذه الفرقة الاشتغال بالتجارة لما يبعثه في النفوس من جشع وحرص على جمع المال وجنوح إلى الابتزاز، كما تحرم صناعة الأسلحة والذخيرة وسائر الآت الحروب لتنافر الغاية التي تقصد من هذه الصناعات مع أهم مبادئهم وأن يعيش الناس في سلام دائم.

وكذلك تحرم استخدام الذهب والفضة والتعامل بهما لما يبعثان في النفوس من زهو وما يحملان عليه من جشع وشح، ولذلك اقتصرت أعمالهم على الزراعة والصيد وما يحتاجون إليه، وما يتصل بهما من صناعات وهى تختلف اختلافاً جوهرياً عن فرق اليهود فباقي فرق اليهود تقدس وتعبد الذهب والفضة والتجارة وصناعة السلاح.

أما في نظام الأسرة ومجالها.. فإنها تحرم الزواج وتوجب التبتل والبعد عن النساء – بينما الفرق الأخرى تنظر إلى الزواج على أنه واجب ديني لكل قادر عليه وأن من يحجم عن الزواج مع القدرة عليه، لا يقل حرمة عن جرم القاتل لأن كليهما على حد تعبيرهم: «يطفئ نور الله».

وينتقص ظله في أرضه ويبعد رحمته عن إسرائيل بل لقد ذهب بعض فقهائهم أن من بلغ العشرين وهو أعزب يجوز للقضاء أن يرغمه على الزواج.

وفى الحياة الفردية، تحارب هذه الفرقة الترف والحياة الناعمة وتدعو إلى الزهد والتقشف والبعد عن جميع متع الجسم وتنظر إلى هذه المتع على أنها شرور، وتحرم الخمر وأكل اللحوم وتوجب الاقتصار على الأغذية النباتية، وهى تخالف في معظم ما تذهب إليه تعاليم العهد القديم والتلمود على الرغم من أنها تعتبر نفسها من اليهود ويعدها المؤرخون كذلك من اليهود والحقيقة أنه لا يربطها ببقية فرق اليهود إلا رابطة الجنس، لأن أفرادها كانوا من بني إسرائيل.

على أية حال، فإنك بعد القراءة الجميلة عن هذه الفرقة، فإنك ستقول لا توجد هذه الصفات النبيلة في اليهود، وأضم صوتي لصوتك، إذ تقول أيضاً كتب التاريخ وللأسف الشديد فقد انقرضت هذه الفرقة وانقرض أهلها في أواخر القرن الأول الميلادي و لم تعمر كثيراً، فهي لم تعش إلا قرنين أو ثلاثة قرون.. ويذهب المؤرخون إلى أن يوحنا المعمدان وهو سيدنا يحي بن ذكريا عليهما السلام كان من هذه الفرقة ولكن لم نر دليلا نعتمد عليه في هذا الرأي(١).

(٥) فرقة القرائيين أو العنائيين: –

هي أحدث الفرق اليهودية جميعاً أنشأها عنان بن داود أحد علماء اليهود في بغداد في القرن الثامن الميلادي في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وقد جاء اسمهم من

---

(١) د / على عبد الواحد وافي – مرجع سابق ص ٩٠، ٩١.

زعيمهم عنان: «العنائيين» وهم يتمسكون بما جاء في العهد القديم وحده، وعدم الاعتراف بأحكام التلمود وتعاليم الربانيين والحاخامات وأما اسم القرائيين نسبة إلى: «مقرأ» بمعنى الكتاب أو المكتوب وهى الكلمة التي كانت تطلق عن اليهود وعلى أسفار العهد القديم (والعهد القديم هي كتب موسى عليه السلام والعهد الجديد هي كتب عيسى عليه السلام).فمعنى القرائيين المتمسكون بالكتاب أي أسفار العهد القديم وحدها، وما زالت لهذه الفرقة أتباع كثيرون في مختلف البلاد في العصر الحاضر، وقد ألغى عنان جميع التشريعات التي قررها الربانيون، مستندين في تقريرها إلى أسفار التلمود وأدخل على كثير من تشريعاتهم التي استخدمها من فهمهم لنصوص العهد القديم فقد استنبط أحكاما من هذه النصوص. ومن أهم التشريعات التي خالف فيها الأحكام المقررة عند الربانيين معتمداً على اجتهاده الخاص في فهم النصوص أنه حرم زواج العم من ابنة أخيه وزواج الخال من ابنة أخته وقد سوى بين الابن والبنت في الميراث وقرر أن الزوج لا يحق له ترك امرأته[1].

كيف ظهرت فرقة القرائيين؟

مهد لظهورها بعض حركات الإصلاح الديني الذي نادي بها سيرينوس وما نادي به عبوديا بن عيسى.

حركة إصلاح سيرينوس والمسيح المنتظر عند اليهود: -

يهودي من أصل سوري، نادي بالإصلاح حوالي سنه (٧٢٠ م) وجعل شعاره اتركوا تعاليم التلمود، واتبعه ناس كثيرون، فعظم شأنه و امتلأ زهوا حتى أعلن أنه المسيح المنتظر وكادت تحدث من جراء ذلك فتنة كبيرة في العالمين اليهودي والإسلامي، فقبض عليه وسلم إلى الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك - خلافته (٧٢٠م — ٧٢٤ م) وحسماً لهذه القضية سلمه الخليفة إلى اليهود أنفسهم ليتولوا محاكمته وانتهى أمره بذلك[2].

عبوديا بن عيسى : -

يهودي من أصفهان، نادي بإصلاحاته حوالي سنه (٧٢٠م)، واتخذ نفس شعار سابقه (سير ينوس) وهو عدم الاعتراف بالتلمود وأدخل تعديلات كثيرة على الأحكام اليهودية

---

(١) اليهود واليهودية د / على عبد الواحد وافي ص ٩٤، ٩٥ .

(٢) اليهود واليهودية د / على عبد الواحد وافي ص ٩٦.

المستمدة من التوراة نفسها فألغي الطلاق، وجعل فرائض الصلاة أربعا بدلاً من ثلاث في اليوم، وحرم أكل اللحوم وشرب الخمور.

وقد أشار العلامة ابن حزم إلى هذه النحلة. وذكر أن أصحابها يقرون بنبوة عيسى عليه السلام ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام. وذلك إذ يقول: -: «والعيسوية هم أصحاب أبي عيسى الأصفهاني رجل من اليهود كان بأصفهان، وبلغني أن اسمه كان محمد بن عيسى» وهم يقولون بنبوة عيسى بن مريم ومحمد ﷺ، ويقولون إن عيسى بعثه الله ﷻ إلى بني إسرائيل على ما جاء في الإنجيل وأنه أحد أنبياء بني إسرائيل ويقولون إن محمداً ﷺ نبي أرسله الله تعالى بشرائع القرآن إلى بني إسماعيل وإلى سائر العرب، كما كان أيوب نبياً في بني عيص، وكما كان بلعام نبياً في بني مؤاب بإقرار من جميع فرق اليهود[1].

وقد حاولوا استخدام القوة في فرض آرائهم على طوائف اليهود وأخفقوا في محاولتهم ومنوا بعدة هزائم منكرة وانتهي أمرهم. وقد نجح عنان فيما أخفقت فيه هذه الطوائف من قبل ولكنه فتح باب الاجتهاد في فهم النصوص المقدسة، وسمح لكل قادر على ذلك فحدث الانقسام في فرقة القرائيين نفسها وتشعبت منها الطوائف كثيرة من أشهرها طائفة بنيامين بن موسى وطائفة الأكبرية[2].

طائفة بنيامين بن موسى: –

فارسي من نهاوند، نادي بتعاليمه في أوائل القرن التاسع الميلادي، وهي في جملتها مستمدة من تعاليم عنان بن داود، واستمد بعض آرائه من تأثير المعتزلة وفلاسفة الإسلام وخاصة الفارابي وابن سيب. ومن أهم ما ذهب إليه في شئون العقيدة أنه أنكر ما يوهمه ظاهر العهد القديم، إذ يصور الذات العليا في صورة مجسمة تشبه صور الحوادث وإذ يقرر أن الله تجلي لموسى في سيناء وكلمه لما ينطوي عليه ذلك من حلول الله في المكان وإخراجه للصوت وأنكر أن يكون الله قد تولى عملية الخلق في صورة مباشرة لما ينطوي عليه ذلك من التغير والحركة ومن اتصال الله بالمادة، وذهب إلى أن الله خلق الملائكة وهم كائنات روحية غير مادية — وقد انضم إلى نحلته عدد كبير من القرائيين فعظمت مكانته وبلغ في نفوس أتباعه منزلة تقرب من منزلة عنان بن داود المنشئ الأول لفرقة القرائيين.

---

(١) الأمام / ابن حزم – الفصل في الملل والأهواء والنحل — الجزء الأول ص ٨٢

(٢) اليهود واليهودية — د / على عبد الواحد وافي ص ٩٧ — مرجع سابق.

(٦) فرقة الأكبرية:

أنشأها عالمان يهوديان، من مدينة أكبر بالقرب من بغداد حـــوالي سنه (٨٤٠ م) وهما: «موسى وإسماعيل الأكبريان» وأهم ما تمتاز به هذه الفرقة عن بقية فرق القرائيين أنها لا تؤمن إلا بالأسفار الخمسة ولا تعترف ببقية أسفار العهد القديمة، وهى إحياء لمذهب السامرية، وقد تفاقم الخلاف بين القرائيين والربانيين وهما الفرقتان اليهوديتان الباقيتان إلى العهد الحاضر وشنت كل منهما حرباً عنيفاً على الطائفة الأخرى فحكمت كل منهما على الأخرى بالكفر واستقلت كل منهما بمعابد خاصة لأتباع كل فرقة.

ويروي لنا التاريخ كثيراً من الخصومات العنيفة التي حدثت بين هاتين الطائفتين ومن أشهر هذه الخصومات ما حدث بينهما في مصر أمام الملك الفاطمي الظاهر ابن الحاكم بأمر الله: «الخلافة ٤١٢ هـــ – ٤٢٧ هـــ» وكان سبب هذه الخصومة أن المشرف على قصابي: «جزاري» اليهود كان من طائفة الربانيين ويختلف القرائيون ومذهبهم عن الربانيين في الذبائح. فالقرائيون يحرمون ذبائح إناث الحيوانات كلها، بينما يجيز الربانيون ذلك. وهم يحرمون أكل أجزاء خاصة من الحيوانات يحلها الربانيون، فحدث من جراء ذلك احتكاكات عنيفة بين الطائفتين، وطلب القرائيون أن يسمح لهم بجوانب خاصة كلحوم الأنعام والطيور، وتخضع لتفتيشهم ولا تخضع لتفتيش المحتسب الرباني، وأن يسمح لهم بفتح حوانيتهم في أعياد الربانيين التي لا يعترفون هم بمواقيتها، فلكل فرقة تقويم خاص ومن ثم اختلفت الأعياد عند كليهما وقد استجاب الخليفة الظاهر لمطلب القرائيين وأصدر مرسوماً في (١١) من جمادي الأولى (٤١٥ هـــ).

وقد أظهر المرسوم مبلغ سماحة الإسلام وسماحة الحكومات الإسلامية في معاملة أهل الديانات الأخرى وتذليل الفرص في مزاولة عباداتهم وأداء شعائرهم وهذه من سمات الكمال والسمو لديننا الإسلامي القويم[١].

العزيزيون:

وهم طائفة علماء الشريعة من الربانيين قديماً وكانت لهم الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي على عهد المسيح، كما كانوا أشد خصوم المسيح خطراً عليه لتبحرهم في العلم

---

(١) اليهود واليهودية د / على عبد الواحد وافي ص ٩٨، ٩٩.

وزعامتهم بين الناس ومنزلتهم عند الولاة الرومان التي اكتسبوها من تعاونهم مع الظلم والطغيان والاستعمار، ويري الكثيرون أنهم هم الفريسيون.

القنائون:

وهم شعبة من العزيزيين، يمتازون بالتطرف الشديد والعنف بحيث يمكن وصفهم بأنهم سياسياً ودينياً غلاة اليهود..

الأسيون أو الاسنيون:

كانت هذه الفرقة على أيام ظهور المسيح من أهم فرق اليهود وأكثرها نشاطاً وأشدها احتراماً، وهم علي شاكلة الصدوقيين لا يؤمنون بالتفسيرات الشفوية، ولا بالكتب التي بعد الأسفار الخمسة. ويتمسكون بحرفية النص التوراتي، مما جعل تمسكهم بالقانون حرفيا شديد الصرامة والعنف ومن ذلك أنهم يمكثون في بيوتهم يوم السبت بدون حراك، عملا بما جاء في الكتاب المقدس من قول الرب لموسى (أجلسوا كل واحد في مكانه، لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع). ولهم أعمال غامضة يعملونها لاستطلاع الغيب وطرد العفاريت ويلجئون في قضاء حوائجهم إلى التوسلات والابتهالات[١].

ومن عقائدهم انفصال الروح عن الجسد بعد الموت حيث يبلي الجسد، وقبض الروح خالدة، وهي تختلط به في هذه الحياة ولكنها عقب الموت تصعد إلى السماء مع الأرواح الطاهرة إن كانت هي طاهرة نقية أو تهبط إلى أسفل إن كانت شقية لتلقي عقوبتها، وكما هو الأمر في كثير من الأديان يرتبط التقشف بهذه العقيدة، لأن العناية بالروح تأتي عن طريق إضعاف الجسد، وتجد صلة بين هذا المذهب وبين بعض المذاهب الشائعة في الهند[٢].

وأصحاب هذه الطائفة يزرعون ويصنعون ويرون التجارة عملا خبيثا لا ينجى من الإثم، وهم يصلّون عند الفجر ويحافظون علي الراحة يوم السبت والحرب عندهم محرمة. وهم يختلفون عن الصدوقيين في إيمانهم بالبعث بعد الموت، ويرون أن العبادة الحق إنما تكون بالإخلاص لله والعدل والرحمة لا بالذبائح والهدايا، متبعين في ذلك نصائح النبي عاموس. وكانوا يتحاشون المدن والأماكن المأهولة ويؤثرون الخلوات حيث لا يشغلهم شاغل عن

---

(١) د/ عبد الجليل شلبي – اليهود و اليهودية كتاب اليوم عدد مارس ١٩٩٧ م ص ١٢٥

(٢) المرجع السابق ص ١٢٦.

التأمل والتفكير ومع اشتراكهم في كل ما لديهم كانوا يتآخون اثنين اثنين ويحرصون علي ملء فراغهم بالعبادة والقراءة[1].

ومن فرق اليهود أيضا:

(١) الأبيونيون.

(٢) الغنوصية أو الصابئة.

(٣) البودجانية.

(٤) المارانوس.

(٥) الدومنة أو الدنمة.

(٦) الإصلاحيون – الريفور ميست أو المجددون

(٧) الفلاشا.

(٨) بنو إسرائيل.

(٩) البصريون.

(١٠) الدمشقيون ورهبان وادى القمر.

(١١) الحماسيون.

(١٢) المتنطسون أو الطبيون[2].

ويقسم د/حسن ظاظا اليهود إلى طائفتين كبيرتين هما:

١- **الأشكناز**: - هم اليهود الذين استقروا في شمال أوربا وشرقها وهم أقطاب الصهيونية الحديثة.

٢- **السفر ود**: - وهم هؤلاء اليهود الذين استقروا في حوض البحر الأبيض ويهود العالم العربي، وكذلك يهود إيران.

---

(١) نفس المرجع ص ١٢٧ –حياه المسيح – للعقاد ص ٤٥، ٤٧ – مطابع دار الهلال.

(٢) د/ عبد الجليل شلبي – اليهود واليهودية – مرجع سابق–ص١٢٧/١٣٣

الفصل السادس
المرأة عند اليهود

يقول بابا تيرة: «ما أسعد من رزقه الله ذكوراً وما أسوأ حظاً من يرزق بغير الإناث، نعم لا ينكر لزوم الإناث للتناسل إلا أن الذرية كالتجارة سواء بسواء، فالجلد والعطر كلاهما لازم للناس إلا أن النفس تميل إلى رائحة العطر الذكية وتكره رائحة الجلد الخبيث، فهل يقاس الجلد بالعطر؟!» (١).

ويشير زبوروسكي وهيرتزوغ كذلك إلى مركز المرأة التعس، بالقول: «إن الواجبات الرسمية الملقاة على عاتق النساء تتوضح تكرارها عبر تعليقات حول العفة عند المرأة.. كانت امرأة يهودية كاملة، تتحلى بالنظافة والصبر والعمل الجاد والهدوء، والخضوع لله ولزوجها والإخلاص لأولادها.. سعادتها الخاصة لم تكن ذا أهمية.. لا أذكر أن والدتي كانت تجلس إلى المائدة حين كنا نتناول الطعام فيما عدا يوم الجمعة وليلة السبت».

أما الأبناء فكان يتم تكريسهم منذ الولادة، وكانوا منذ نعومة أظفارهم يتعلمون فهم دنيا العلم من خلال الكنيس، وتعلم لغة الصلوات وفهم كافة ظواهرها ليستطيعوا بدورهم تحقيق حالة من الرفعة والوقار في المجتمع. ويستقبل الرجال نهارهم بتقديم الشكر لله.: «لأنك لم تخلقني امرأة» (٢).

والزواج في اليهودية، صفقة شراء، تعد المرأة به مملوكة تشتري من أبيها فيكون زوجها سيدها المطلق» (٣).

ويتم الزواج في اليهودية إذا باركه أحد الكهنة وقدم الرجل للمرأة خاتماً أو هدية أخرى لها قيمة في حضور شاهدين على الأقل ويعتبر ذلك عقداً. وإذا حضر العقد عشرة رجال فأكثر،ويتبع العقد بصلوات وأدعية يشترك فيها الجميع (٤).

---

(١) محمد صبري المقارنات والمقابلات ص ٣٧٨ .

(٢) Sborowski And Herzog op. Cit. , p.150.

(٣) غوستاف لوبون – اليهودية في الحضارات الأولى ص ٥٧.

(٤) Judaism P,84.

ومن تقاليد الفكر اليهودي أن الرجل إذا تزوج لا يلتحق بالجيش ولا يرتبط بأعمال تبعده عن زوجته مدة عام، فشهر العسل في الفكر اليهودي عام كامل[1].

وينص الفكر اليهودي على أن جميع مال المرأة ملك لزوجها وليس لها سوي ما فرض لها من مؤخر الصداق في عقد الزواج، تطالب به بعد موته أو عند الطلاق منه، وعلى هذا فكل ما دخلت به من مال وكل ما تلقته وتكسبه من سعي وعمل وكل ما يهدي إليها في عرسها، ملك حلال لزوجها، يتصرف فيه كيف يشاء وبدون معارض ولا منازع. وعلى الزوجة اليهودية مهما بلغت ثروتها ومكانتها أن تقوم بالأعمال اللازمة لبيتها صغيرة كانت الأعمال أو كبيرة[2].

ويحدد Arther Hertzbery دور المرأة في أعمال المنزل فيقول: -: «إن على المرأة أن تطحن الحبوب وتخبز وتغسل الملابس وتطبخ وترضع ولدها وتنظف البيت وتنظمه وتغزل وتخيط الثياب ولكنها إن أحضرت معها خادماً تابعاً لها من بيت أبيها فإنها تعفي من الطحن والرضاعة وإذا أحضرت ثلاثة فإنها تعفى من تنظيف البيت وتنظيمه وإذا أحضرت أربعة فإنها تعفى من كل الأعمال لكن ربى الأستاذ Eliezer يقول: «إن الزوجة إذا أحضرت معها مائة خادم فإنها لا تعفى من الغزل ، ولزوجها أن يرغمها عليه لأن البطالة تقود إلى الفساد»[3].

المرأة والميراث في اليهودية:

ولا ترث المرأة اليهودية زوجها، وكل ما لها بعد موته هو مؤخر الصداق أما باقي ثروتها فقد آل كما قلنا أنفاً إلى زوجها ومنه إلى ورثته، وإذا أخذت مؤخر صداقها مضت إلى حال سبيلها، أما إذا لم تطالب به فلها أن تعيش مع الورثة من مال التركة[4].

ويري الأستاذ / فتحي الابياري في كتابه: «القهيلا وأسرار المنظمات الصهيونية» إن الشريعة اليهودية تنظر للمرأة اليهودية على أنها خادمة تورث ولا ترث زوجها. وتعامل على أنها متاع فقط، فهناك مثلاً زواج: «اليبوم» وهو إذا توفي الزوج ولم ينجب ولداً فإن امرأته يجب أن تتزوج من أحد أخوته لكي ينجب منها ولداً يحمل اسم الزوج المتوفى ويرثه في تركته.

---

(١) Ibid. P.76 .

(٢) محمد صبري — المقارنات والمقابلات ص ٤٠١ — ٤٠٢.

(٣) Judaism P. 77 Arthur Hertzbery .

(٤) إيليا هو بيشا ص — شعار الخضر ص ١٦٣.

« والحاليصاه » وقد اعترض بعض اليهود على زواج اليبوم فطبقوا نظام: « الحاليصاه » أي أن يرفض أخو المتوفى الزواج بامرأة أخيه المتوفى لأسباب منها: أن لديه عدة أولاد، وأن الزواج قد يثقل كاهله، ولا تتحمله صحته أو قد تحدث مشاغبات بين زوجته الأصلية والزوجة الجديدة نتيجة الغيرة بينهما، والحاليصاه، هي أن يرفض الزوج زواج امرأة أخيه المتوفى، وهو بمعني الخلاص منها، ومظهرها أن ترمى المرأة النعـل: «الحذاء» في وجه الأخ الذي يرفض الزواج منها »[١].

الزواج في اليهودية:

حثت التوراة على الزواج والتناسل: « فأثمروا أنتم وأكثروا وتوالدوا في الأرض وتكاثروا فيها »[٢].

والزواج في اليهودية بين الرجل والمرأة بغرض تكوين أسرة وعلى الرجل أن يختار زوجته من داخل عشيرته للمحافظة على أموال الأسرة، وتقدم الشبكة بعد موافقة أسرتي الخطيبين مباشرة أما نظام المهر فقد يؤدى بطرق متعددة يتفق عليها الطرفان.. فكان العريس يدفع مبلغا من النقود أو العقار لأب العروس وتشمل تقاليد اليهود الدينية في الزواج إقامة السرادق وتقديم كأس النبيذ الذي يشربه كل من العروس والعريس في بداية الاحتفال وبعد: « نهايته » تحطم الكأس الذي يشرب فيه العروسان تذكرة بتحطيم الهيكل. إنهم يبكون في مراسيمهم حتى وهم يزفونه في أفراحهم.. فعندما يشرب العروسان من كأس النبيذ يحطمانه ليذكرهم بتحطم الهيكل ولإبعاد الأرواح الشريرة عن العروسين وتحرر وثيقة الـــزواج: « كتوفا ». وتلزم التقاليد على كل ضيف أن يمتدح محاسن العروس: « وقد اعترض رجال الدين اليهودي على هذا المدح بحجة أن هذا يعتبر أحيانا كذباً » لأن العروس قد تكون غير جميلة.. ويعد هذا انتهاكا للوصايا العشر: « لا تكذب ». لكن بعض الكهنة أباحوا تلك الشهادة وقالوا: « إن كل عروس تبدو جميلة يوم زفافها وتعد لا مثيل لها في نظر عريسها »[٣] وهكذا يتغلب اليهود على كل موقف يواجهونه بالتحايل عليه.

---

(١) أ / فتحي الابيارى – القهيلا وأسرار المنظمات الصهيونية ص ٣٣.

(٢) سفر التكوين – إصحاح ٩.

(٣) مختار عز الدين إسماعيل – مرجع سابق –ص ٢٢

الطلاق في اليهودية:

إن الشريعة اليهودية لم تضع أسبابا محددة للطلاق، بل تركته سلاحاً عاماً يستعمله الزوج حيثما أراد وكيفما شاء. ففي حالة طلاقه لزوجته لا يمكن أن تتزوج المرأة من غيره إلا إذا أعطاها أمراً بذلك وهذا أعنف امتهان لحقوقها البشرية، لأن المرأة عند اليهود جزء من البيت اشتراها الرجل بماله وأضافها إلى ثروته، وأصبحت في مستوى العبيد والثور والحيوان!!

لقد قطع الدين اليهودي شوطاً كبيراً في الحط من قدر المرأة في مجتمعهم فسلبها كل حقوقها أو معظمها حتى لقد تساوت المرأة اليهودية بالحيوان.. فقد اشتكت امرأة يهودية لحاخام سوء معاملة زوجها لها والأخطاء والجرائم التي يرتكبها في حقهـــا، فقال لها الحاخام: «ابنتي لا أستطيع أن أفعل لك شيئاً.. لأن الشريعة قد جعلتك نهباً للغير» [(١)].

تعدد الزوجات عند اليهود:

سن الزواج المفروضة عند اليهود، الثالثة عشر للرجل، والثانية عشر للمرأة، ولكن يجوز نكاح من بدت عليه علامات بلوغ الحلم قبل هذه السن، ومن بلغ العشرين و لم يتزوج فقد استحق اللعنة. ويقول الدكتور / عبد الوهاب المسيري: وقد كان من الشائع أن يتزوج الشبان من سن (١٥-١٨) بفتيات من سن (١٤-١٦)، وقد كانت الحكومات القومية في روسيا والنمسا تلجأ أحيانا إلى تحديد سن الزواج وعدد المسموح لهم بالزواج وحينما كانت تنطلق الشائعات بخصوص القوانين وشيكة الصدور كان يسرع اليهود بتزويج كل صغار السن بينهم قبل صدورها، وقد ورد ذكر لزوجة عمرها ثماني سنوات وفي عام (١٧١٢م) منعت السلطات في أمستردام زواج طفلين يهوديين تحت سن الثانية عشر[(٢)].

وتعدد الزوجات جائز شرعاً بدون حد، و لم تحدد التوراة نهيا عن تعدد الزوجات ولا عن تحديد عددهن، بل على العكس من ذلك فقد أوردت التوراة تعدد الزوجات للأنبياء ولغيرهم[(٣)]: «وحدد الربانيون الزوجات بأربع وأطلقه القراء ون» [(٤)] ويقول غوستاف لوبون : «كان مبدأ تعدد الزوجات شائعاً كثيراً لدي بني إسرائيل على الدوام وما كان القانون المدني

---

(١) فتحي الابيارى – القهيلا وأسرار المنظمات الصهيونية ص ٣٤.

(٢) د/ عبد الوهاب المسيري – هجره اليهود السوفييت – كتاب الهلال ١٩٩٠ م، ص ٣٣، ٣٤

(٣) محمد صبري – المقارنات والمقابلات ص ٣٧١، ٣٧٢.

(٤) إيليا هو بشياص – شعار الخضر ص ٨٣.

أو الشرعي ليعارضه»[1] وغير اليهود يعتبرون وثنين في نظر اليهود ومن أجل ذلك لا يجيزون زواج اليهودي أو اليهودية من غير اليهود[2].

محرمات الزواج عند اليهود:

تمنع الديانة اليهودية أن يتزوج الرجل من كانت زوجة لعمه، وزوجة الأخ إذا أنجب منها، أو أنجبت منه، [3] ولا تجعل اليهودية الرضاعة سبباً للتحريم [4] وفيما يتعلق بزوجة الأخ المتوفى، فقد نصت التوراة على أنه: :«إذا سكن إخوه معًا ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصير امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب.: «والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت، لئلا يمحى اسمه من إسرائيل[5] وما زال الربيون يعملون بهذا التشريع، أما القراءون فيرون أن هذا التشريع قد نسخ من زمن ولا يزال منسوخاً.[6] وبعض القرائيين يحرمون امرأة زوج الأخت، فإذا تزوج زوج الأخت زوجة أخرى ثم طلقها أو مات عنها فإنها تكون محرمة على أخوة ضرتها، وبعضهم يجعل الزوج والزوجة كشخص واحد ويجرون التحريم على هذا الأساس. ومعني هذا أنه يحرم على الزوجة ما يحرم على زوجها لو قدر زوجها امرأة، إنما يحرم عليها أخوه وعمه وخاله وابنه[7] ويتزوج العم منهم ابنة أخيه والخال يتزوج ابنة أخته.

الزواج المختلط عند اليهود وأبناء المازير:

تحرم اليهودية الزواج بين اليهود والأغيار، أي الشعوب الأخرى عدا بني إسرائيل. وزواج اليهودي ممن على غير الدين اليهودي يعتبر فجوراً وزنا مستمرين، والأولاد الذين يولدون من هذه المعاشرة المرذولة يعتبرون أبناء زنا ويطلقون عليهم كلمة (ما مزير) وليس مهما أن يكون الزوجان مؤمنين باليهودية، وإنما يكفي أن يكونا قد ولدا يهوديين. فالزواج من يهودي حتى ولو كان مرتداً أو ملحداً يعتبر حلالاً ، أما الزواج بشخص اعتنق اليهودية فهو حرام، ويعتبر

---

(١) غوستاف لوبون – اليهود في الحضارات الأولى ص ٥٠.
(٢) محمد صبري – المقارنات والمقابلات ص ٣٧٢.
(٣) محمد صبري نفس المرجع ص ٣٧٤.
(٤) محمد صبري نفس المرجع ص ٣٧٦.
(٥) سفر التثنية ٢٥ – ٥ / ٦.
(٦) إيلياهو – بيشاص - شعار الخضر ص ٨٠.
(٧) إيلياهو – بيشاص شعار الخضر ص ٢٨: ٣٢.

يهودياً من يولد لأم يهودية وأب غير يهودي: «مسيحي أو متهود أو مسلم»[1] أما الذي يولد لأب يهودي وأم غير يهودية، فهو لا يعتبر يهودياً.

تعليـــــق:

يجب أن ننتبه لما يحدث من اليهوديات اللاتي تتزوجن من أبنائنا المصريين والعرب والمسلمين وبأعداد كثيرة، وما هو هدف اليهود من وراء ذلك على ضوء من هو اليهودي!!

المرأة اليهودية – ألعوبة الصهيونية:

عندما فكر تيودور هرتزل في تأسيس الصهيونية السياسية الحديثة بعد أن استغل (قضية دريفوس)[2] خير استغلال، ودعا إلى عقد مؤتمر بال حيث وضع فيه الخطوط الرئيسية للصهيونية العالمية والإشارة إلى فلسطين كأرض لإقامة الدولة الصهيونية: «اليهودية» حيث تجمع فيها اليهود بعد عصر من التشتيت: «الدياسبوراً» وعندما تم له ما أراد اتجه بفكره الجهنمي إلىَ المرأة اليهودية.. لماذا لا يسخرها في خدمة الصهيونية بدلاً من أن تكون خادمة وحيوانة لرجل فقط؟ فيجعلها خادمة مطيعة بعد أن يتم صهـــينتها للصهيونية. إذن فلابد من جذبها للدين الجديد: «الصهيونية» وذلك عن طريق تحطيم معظم تعاليم التوراة والتلمود، ويوهمها بأن الصهيونية ستحررها من قيود الشريعة اليهودية التي جعلتها كالمتاع فقط، وخادمة للرجل، فالدين الجديد يجعلها تتساوى بالرجل. فلابد أن يكون جسدها في خدمة الصهيونية ولابد أن يكون جمالها وفكرهـــا وذكاؤها وكل مواهبهـــا من أجل الدين الجديد:

---

(١) مختار عز الدين إسماعيل – مرجع سابق ص ١٣.

(٢) الكابتن دريفوس:

ضابط يهودي في الجيش الفرنسي اتهم بالخيانة العظمى سنة (١٨٩٤ م) وأحدثت قضيته رجة في أهل أوربا وأمريكا وروسيا وبخاصة في فرنسا.. وحاول اليهود بكل ما لديهم من وسائل علنية وسرية إنقاذه ولكن حكم عليه بالنفي المؤبد من فرنسا، ثم تصدي لنقض الحكم كثير، منهم الكاتب الفرنسي المشهور: «إميل زولا» إذ نشر في جريدة: «الأورور» في (١٣ يناير ١٨٩٩) خطاباً بعنوان: «إني أتهم» وأعقبه بمثله وعمل اليهود بكل ما لديهم من نفوذ لتبرئة دريفوس ولكن المحكمة قبلت إعادة النظر في القضية، وقضت بحبسه عشر سنوات بدل النفي، ثم لم يزل اليهود بكل وسائلهم يعملون على تغيير الحكم فنجحوا في (١٢) من يوليو سنة (١٩٠٢) قررت محكمة النقض بطلان الحكم السابق وإعادته إلى الجيش، فسر بذلك اليهود سروراً بالغاً، رغم ما نالوا من عناء وما بذلوا من تضحيات طاهرة ونجسة في الحصول على ذلك.

قضية دريفوس – عن كتاب حكماء صهيون – دار المنار – هامش ص ٢٠٨

«الصهيونية» لكي تحطم الخرافة التي كانت الشريعة اليهودية تنشرها وتجعل الرجل، هو كل شيء، أما الصهيونية فإنها تمنح المرأة نفس حقوق الرجل لأنهما سيشتركان سويا في خلق الوطن الجديد على أرض الميعاد(١).

مهام سرية للمرأة اليهودية:

كيف تقوم الفتيات اليهوديات المجندات بالمهام الخاصة والسرية؟ لقد استطاعت الصهيونية أن تستغل المرأة اليهودية من جميع النواحي في خدمة أغراضها للسيطرة على العالم. فمثلاً يروى الجنرال: «كارل فون هورت» كبير مراقبي الهدنة في فلسطين في مذكراته التي نشرها عام (١٩٦٦م) في كتابه بعنوان: «جندي من أجل السلام» أسباب انحدار مستوى الهيئة إلى المستوى المريع.. وكيف أن موظفاً صغيراً في إحدى الوزارات بإسرائيل قد فتح بيته لموظفي الأمم المتحدة وراح ينفق بسخاء لا يتناسب مطلقاً مع دخله الشهري وعندئذ وضعوه تحت المراقبة وانكشفت الحقيقة – فقد كانت تلك النساء الجميلات الموجودات في بيته – يعملن في المخابرات الإسرائيلية – وكانت مهامهن خاصة وسرية.. ووصلت المهام الخاصة إلى البيت الأبيض نفسه وكلينتون ومونيكا اليهودية أخبارهم ليست عنا ببعيد.

إن الدين اليهودي يعارض هذا الأسلوب في أن يقترب الغرباء من أجساد النساء اليهوديات كما جاء في سفر اللاويين: «لا تدنس ابنتك بتعريضها للزنا» -: «لئلا تزن الأرض.. وتمتلئ الأرض رذيلة». لكن الصهيونية أو الدين الجديد لا يعترف بتعاليم الدين القديم بل إن الصهيونية تستخدم بريق بعض التعاليم التوراتية في جذب الفتيات إلى حظيرة الصهيونية، لتحقيق شعارها الذي رفعته: «أن الغاية تبرر الوسيلة». وأما استخدام اليهود لسلاح النساء فيستند إلى قواعد التلمود وفيه: «اليهودي لا يخطئ إذا اعتدي علي عرض الأجنبية، لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد، لأن المرأة غير اليهودية تعد بهيمة والعقد لا يوجد بين البهائم» لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات أي غير اليهوديات. إن الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أو إناثا لا عقاب عليه، لأن الأجانب من نسل الحيوانات.مصرح لليهودي أن يسلم نفسه للشهوات إذا لم يمكنه مقاومتها. ليس للمرأة اليهودية أن تبدي أية شكوي إذا زني زوجها بأجنبية في المسكن المقيم فيه مع زوجته، اللواط بالزوجة جائز لليهودي، لأن الزوجة بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحم اشتراها من الجزار ويمكنه أكلها

---

(١) فتحي الإبياري – مرجع سابق – ص ٤٢، ٤٣.

مسلوقة أو مشوية حسب رغبته[1] وتشرف وزارة الخارجية الإسرائيلية علي عملية تقديم المتعة الجنسية للضيوف الأجانب وخاصة وفود الدول الأفريقية التي تخدعها حكومة اليهود وتوجه إليها الدعوات الكثيرة، وتقدم المغريات لترشوها فتستمر في تأييدها داخل الأنفاق السياسية ودهاليز هيئة الأمم المتحدة وكواليسها لتظهر هذه الهيئة علي أنها منصفة في قراراتها وتتم اللعبة لصالح اليهود مرة أخري[2] ويقول د/ حسين مؤنس في كتابه كيف نفهم اليهود: إن لديهم نظرية تقول: «أفسدوا الآخرين ليضعفوا في صراعهم معكم، زلزلوا أركان الإسلام والنصرانية لتثبيت أقدام الموسويه، إنهم أكثر منا عددًا وأعز نفرًا ولا سبيل لنا للثبات أمامهم ثم الانتصار عليهم آلا بإفسادهم من الداخل[3].

استطاع اليهود أن ينقلوا تجارة الهوي إلى بلاد العالم ونشطوا في افتتاح المواخير وبيوت الدعارة في أوربا وأمريكا، مما أدي إلى انحلال أوربا وتفكك الأسر في أمريكا ليسهل لليهود السيطرة عليهم وقد تم لهم ما أرادوا[4] فقد أقامت فندق الملذات في إحدى ضواحي تل أبيب وفى أماكن كثيرة وفيه عشرات النساء الجميلات لاستجلاب المعلومات والأموال وإفساد من يمكن إفساده من البشر. وكشفت: «جولا كوهين» الإرهابية الصهيونية التي اشتركت مع عصابة: «شيترن» في مذبحة دير ياسين وهى أيضاً الجاسوسة الإسرائيلية والتي ألقي القبض عليها في بيروت.. كشفت عن دور المرأة اليهودية في العمليات الخاصة السرية وفي بيوت الدعارة، وإفساد الشباب العربي عن طريق الصور العارية التي تهدهد الغرائز فينصرف الشباب عن النضال إلى الملذات واللهو والضياع[5] ويقول د / مصطفي محمود في هذا الصدد..: «ألا يملك الصهاينة في هذا النظام دور الصحافة والإعلام والنشر ودور اللهو والمسارح والسينما بالفعل ويزينون لنا عالماً من الشهوات والجنس والعنف والدم.. ويملأون الفضاء بالمحطات الفضائية التي تذيع العملية الجنسية بالصوت والصورة والألوان ويصنعون شباباً مشغولاً بأعضائه التناسلية ولا وعى له ولا عقل ولا مستقبل؟![6]

---

(١) د/ الوصيف علي حزة – الكنز المرصود – عن مجلة التوحيد (عدد جمادى الأولى ١٤٢٣هـ) ص ٢٠ /٢١.
(٢) د/ فرج محمد – طباع اليهود من خلال مصادرهم. ص ١٥٢
(٣) د/ حسين مؤنس – كيف نفهم اليهود – مرجع سابق ص ٦١، ٦٢
(٤) مجلة التوحيد – مرجع سابق ص ٣١.
(٥) فتحي الإبيارى – مرجع سابق ص ٤٥.
(٦) د/مصطفي محمود–إسرائيل البداية والنهاية–كتاب اليوم صـــ ٥٦.

الفصل السابع
الرقيق عند اليهود

كان نظام الرق معروفاً ومعمولاً به لدي العبريين منذ أقدم عهودهم. فسفر التكوين يحدثنا عن الرقيق من الذكور والإناث في منازل آبائهم الأولين أنفسهم إبراهيم، و إسحاق ويعقوب: «التكوين» فقرة ١٤ إصحاح ١٤ وفقرة ٥ إصحاح ٢٥ وفقرة ١٤ إصحاح ٢٦.

ما معنى الرق؟

هو أن يصبح الإنسان مملوكاً لفرد أو جماعة، فيجرد من معظم الحقوق المدنية وحقوق الإنسان التي ينعم بها الإنسان الحر ويعامل معاملة السلعة المملوكة مع اختلاف طفيف حسب طبيعة الإنسان التي تختلف عند الإنسان من الحيوان والجماد.

مصادر الرق عند اليهود؟

كانت مصادر الرق عند الإسرائيليين كثيرة ومتشعبة ويمكن إجمالها في ستة مصادر وهي:

(١) الحروب التي تنشب بين الإسرائيليين وغيرهم أو بين قبائلهم بعضهم البعض:

أما الحروب فهي الحروب التي شنوها على الكنعانيين: «الفلسطينيين» فقد أمدهم بمعظم ما كانوا يملكون من رقيق وذلك أنهم حسب توراتهم عندما ينتصرون على بلد يضربون أعناق الرجال ويجرون الرق على جميع نساء البلدة وأطفالها.. أما الرجال فقد أمروا بـــ :

«فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة. كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك.»[1].

وقد حافظوا على هذه الوصايا في عهدهم الأول ولكن يبدو أنهم فيما بعد كانوا يؤثرون

---

(١) سفر التثنية —الإصحاح ٢٠ / ١٣ - ١٤

الإبقاء على الرجال واسترقاقهم وأما حروبهم بعضهم البعض فقد حرمت عليهم كتبهم المقدسة استرقاق من يؤسرون فيها، أو من يغلبون من بني إسرائيل ٠ ولكن يبدو من الشواهد التاريخية أنهم كانوا يخالفون هذه الوصايا ويعاملون الإسرائيلي من الأسري معاملة الغريب فيضربون الرق عليهم.

(٢) خطف الإنسان الحر واسترقاقه:

مع أن كتبهم المقدسة كانت تحظر عليهم حظراً باتاً خطف إنسان حر في غير أوقات الحرب والاستيلاء عليه قسراً واسترقاقه أو بيعه بل توجب عليه التوراة أن يقتل جزاء سرقته للإنسان أو خطفه له.: «ومن سرق إنسانا وباعه، أو وجد في يده يقتل قتلاً»(١).

وأن هذا كان معمولاً به في أقدم عهودهم بدليل ما تذكره التوراه عن استيلاء أخوة يوسف عليه وبيعهم إياه بثمن بخس بيع رقيق.: «فقال يهوذا لإخوته ما الفائدة أن نقتل أخانا ونخفي دمه، تعالوا فنبيعة للإسماعيليين ولا تكن أيدينا عليه، لأنه أخونا ولحمنا. فسمع له أخوته – واجتاز رجال مديانيون تجار. فسحبوا يوسف وأصعدوه من البئر وباعوا يوسف للإسماعيليين بعشرين من الفضة.فأتوا بيوسف إلى مصر(٢).

(٣) رق السارق والمدين العاجز عن دفع دينه:

كانت عقوبة السارق والمدين العاجز أن يدفع دينه. أن يصبح عبداً لسارقه ودائنه. فالشريعة اليهودية تقضي بالرق على السارق الذي لا يستطيع دفع التعويض المالي الذي يحكم به لصالح المسروق منه، فتوجب بيعه بيع الرقيق واستيفاء هذا التعويض من ثمنه وفى هذا يقول سفر الخروج.: «إذا سرق إنسان ثوراً أو شاة فذبحه أو باعه يعوض عن الثور بخمسة ثيران وعن الشاة بأربعة من الغنم. إن وجد السارق وهو ينقب فضرب ومات فليس له دم.ولكن إن أشرقت عليه الشمس فله دم. إنه يعوض. إن لم يكن له بيع بسرقته. وأن وجدت السرقة في يده حية ثورًا كانت أم حمارًا أم شاة يعوض باثنين»(٣) فإن لم يكن لديه ما يكفي للسداد وجب بيعه هو نفسه واستيفاء التعويض من ثمنه.

---

(١) سفر الخروج – الإصحاح ٢١ فقرة ١٦.
(٢) سفر التكوين – إصحاح ٣٧ / ٢٦-٢٩
(٣) سفر الخروج ٢٢/ ١-٤

بل لقد جري العمل في بعض عهودهم بأن يسترق المدين نفسه وأولاده وزوجاته. ويبدو من استقراء تاريخهم وأسفارهم أن العجز عن الوفاء بالدين قد قذف في نطاق الرق بآلاف مؤلفة من الأنفس ٠ وفى القرآن الكريم في سورة يوسف حيلة يوسف عليه السلام ليأخذ أخاه عبداً عنده حسب شريعتهم فقد وضع السقاية في رحل أخيه ويقول الله عز وجل:

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ۝ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۝ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ۝ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ۝ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ۝ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝ ﴾ (يوسف: ٧٠ – ٧٦).

فقد سألوا إخوة يوسف فما جزاء من وجدت السقاية في رحله؟ فأجابوا:

﴿ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ﴾ (يوسف: ٧٥)

«فحسب شريعة اليهود أن يحاسبوا من وجدت في رحله أن يصبح عبداً لسارقه، فلما وجدت في رحل بنيامين أخي يوسف» ، قالوا جملتهم العجيبة عن يوسف عليه السلام:

. ﴿ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ۝ ﴾ (يوسف: ٧٧).

أمر يوسف عليه السلام أن توضع كأسه في عدل الصغير (بنيامين) وهى الكأس التي كان يشرب فيها، فساروا غير بعيد، فلم يفاجئهم إلا وكيل يوسف يناديهم ويوبخهم على ما صنعوا وأنهم قابلوا الإحسان بالكفر، وأنهم سرقوا سقاية الملك (يوسف) فاظهروا البراءة من هذا العمل – وقالوا: من وجدت سقاية الملك فى رحله يؤخذ عبدا للملك – وفتشوهم أولاً ثم استخرجوها من وعاء أخيه بنيامين فقالوا قولتهم: «إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل»

فأسرها يوسف في نفسه و لم يبدها لهم. وقال لهم: أنتم شر مكاناً من هذا السارق والله أعلم بما تصفون، وكانوا يعنون يوسف فما الحكاية إذن.

« ذلك أن أم يوسف توفيت وهى تضع أخاه بنامين (هذا) وكان يوسف صغيراً فكفلته عمته، وتعلقت نفسها بيوسف. فلما اشتد يوسف قليلاً أراد أبوه يعقوب (إسرائيل) عليه السلام أن يأخذه منها، فضنت به. ثم احتالت حيلة لتبقيه عندها. فألبست يوسف منطقة: « رداء من الجلد لإبراهيم » عليه السلام ،

كانت عندها وجعلتها تحت ثيابه ، ثم أظهرت أنها سرقت منها وبحثت عنها حتى أخرجتها من تحت ثياب يوسف وهو عند أبيه. وطلبت بقاءه عندها يخدمها مدة جزاء له بما صنع، وبهذه الحيلة استبقته عندها وكف يعقوب عليه السلام عن مطالبتها به[1] وكذلك فعل يوسف نفس الحيلة التى صنعتها عمته معه من قبل. فعلها مع أخيه بنيامين ليبقيه معه في مصر حسب شريعة اليهود.

(٤) سلطة الوالد على أولاده:

فقد أجاز العهد القديم للوالد أن يبيع ابنته بيع الرقيق لمن يقبل زواجها لنفسه أو لأحد أبنائه.: « وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد. إن قبحت في عيني سيدها الذي خطبها لنفسه يدعها تفك وليس له سلطان أن يبيعها لقوم أجانب لغدره بها.وإن خطبها لابنه فبحسب حق البنات يفعل لها، وإن اتخذ لنفسه أخرى لا ينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها وإن لم يفعل لها هذه الثلث تخرج مجاناً بلا ثمن »[2].

ويشترط التلمود لصحة هذا البيع بجانب هذا الشرط شروطاً أخرى كثيرة، فهي أن يكون الوالد في فقر مدقع وقد تقطعت به الأسباب حتى لم يجد وسيلة أخرى لسد رمقه، ولكن هذه الشروط جميعاً لم تكن موضع رعاية من الناحية العملية، فكان الآباء ينتفعون بهذه الرخصة في أوسع نطاق. بل كانوا يطبقونها على أولادهم الذكور أنفسهم.

(٥) أن يبيع اليهودي نفسه عبدًا لأخيه الإسرائيلي:

قد أجاز العهد القديم للإسرائيلي أن يبيع نفسه بيعاً اختيارياً لأخيه الإسرائيلي فيصبح رقيقاً له.

---

(١) قصص الأنبياء – عبد الوهاب النجار ص ١٧٠ مكتبة دار التراث سنه ١٩٨٥ م.

(٢) سفر الخروج – إصحاح ٢١ فقرات ٧ – ١١.

«إذا اشتريت عبداً عبرانيا فست سنين يخدم وفى السابعة يخرج حراً مجاناً. إن دخل وحده فوحده يخرج. إن كان بعل امرأة تخرج امرأته معه. إن أعطاه سيده امرأة وولدت له بنين أو بنات فالمرأة وأولادها يكونون لسيده وهو يخرج وحده. ولكن إن قال العبد أحب سيدي وامرأتي وأولادي لا أخرج حراً. يقدمه سيده إلى الله ويقربه إلى الباب أو إلى القائمة ويثقب سيده أذنه بالمثقب، فيخدمه إلى الأبد»[(١)].

وهذه بعض شرائع العبيد وقد اشترطت الشريعة أن يطلق العبد بعد ست سنين من الخدمة. وإذا دخل الرجل في كنف سيده عبداً بإرادته و لم يبع نفسه ويخرج في أي وقت يشاء وإذا كانت معه زوجته تخرج معه إذا أراد – أما لو كان قد دخل عبداً وحده وأعطاه سيده زوجة وأنجب منها وأراد أن يخرج فلا يخرج إلا وحده ويترك زوجته وأولاده ملكاً لسيده. وإذا تمسك بسيده و زوجته وأولاده يصير عبداً لسيده طيلة حياته، ووضع طقوس لهذه العملية بأن يأخذه سيده، ويثقب له أذنه في الباب أو في قائم الباب. بمعني أنه أصبح ملتصقاً بهذا الباب وهذا البيت طيلة حياته حتى الموت.:«إذا بيع لك أخوك العبرانى أو أختك العبرانية وخدمك ست سنين ففي السنة السابعة تطلقه حراً من عندك. وحين تطلقه حراً من عندك لا تطلقه فارغاً. تزوده من غنمك ومن بيدرك ومن معصرتك كما باركك الرب إلهك تعطيه، واذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر، ففداك الرب إلهك، لذلك أنا أوصيك بهذا الأمر اليوم، ولكن إذا قال لك، لا أخرج من عندك، لأنه قد أحبك وبيتك إذا كان له خير عندك فخذ المخرز واجعله في أذنه وفى الباب فيكون لك عبداً مؤبداً. وهكذا تفعل لأمتك أيضاً»[(٢)].

وقد اشترط التلمود لصحة هذا البيع أن يكون الإسرائيلي رجلاً لا امرأة: « وهذا تضارب بينه وبين النص المذكور» واشترط لاسترقاق الإسرائيلي نفسه أن يكون قد وصل إلى أقصي حالات العوز والمسغبة و ألا تكون لديه وسيلة أخري للحياة ولا يباح له ذلك إلا بعد أن يكون قد باع جميع ما يملكه من أرض وبيوت ومتاع وأكل ثمنها جميعاً وأعوزته ضرورات الحياة، فلم يجد لقمة عيش لغذائه ولا منزلاً يأوي إليه ولا سقفاً ينام تحته. على أية حال فإن الأزمات الاقتصادية التي كانت تضرب بهم من حين لآخر وتشتد وطأتها على الفقراء

(١) سفر الخروج — إصحاح ٢١ فقرات ٢ / ٦.

(٢) سفر التثنية — إصحاح ١٥ فقرات ١٢ — ١٧.

والمحرومين قد ضمت إلى طبقة العبيد من الأجانب عدداً غير يسير من أحرار بني إسرائيل الذين كانت تلجئهم الضرورة إلى بيع أنفسهم بيع الرقيق لذويهم من الإسرائيليين(١).

٦- تناسل الرقيـــق:

كانت من أهم المصادر بعد الحروب تناسل الرقيق، فكانت القاعدة عندهم أن الولد يتبع أمه رقاً وحرية فابن الجارية كان يولد رقيقاً ولو كان أبوه حراً بل لو كان أبوه السيد نفسه(٢).

وهنا أساس مشكلة النظر لإسماعيل عليه السلام ابن إبراهيم عليه السلام. لأن هاجر أمه المصرية كانت رضوان الله عليها جارية لسارة رضوان الله عليها زوجة إبراهيم عليه السلام.

فهم يرون أن ينتقل إليه نوع الرق الذي كان مضروباً على أمه، فإذا كانت أمه ذات رق دائم ضرب عليه الرق الأبدي وإن كانت ذات رق موقوت بأجل. انتهي رقه بانتهاء الأجل.

وأما ساراى : « سارة » امرأة إبرام: « إبراهيم » فلم تلد له وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر فقالت ساراي لإبرام هو ذا الرب قد أمسكني عن الولادة، أدخل على جاريتي لعلى أرزق منها بنين فسمع إبرام بقول ساراى. فأخذت ساراي امرأة إبرام هاجر المصرية جاريتها بعد عشر سنين لإقامة إبرام في أرض كنعان وأعطتها لإبرام رجلها زوجة له. فدخل على هاجر فحبلت ولما رأت أنها حبلت صغرت مولاتها في عينيها. فقالت ساراي لإبرام ظلمي عليك، أنا دفعت جاريتي إلى حضنك. فلما رأت أنها حبلت صغرت في عينيها. يقضي الرب بيني وبينك. فقال إبرام لساراي هو ذا جاريتك في يدك افعلي بها ما يحسن في عينك. فأذلتها ساراي. فهربت من وجهها فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية على العين التي في طريق شور وقال يا هاجر جارية ساراي. من أين أتيت؟ وإلى أين تذهبين؟ فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي. فقال لها ملاك الرب ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها وقال لها ملاك الرب: « تكثيراً أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة »، وقال لها ملاك الرب ها أنت حبْلي. فتلدين ابنا وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمزلتك. وأنه يكون إنسانا وحشياً يده على كل واحد ويد كل واحد عليه،وأمام جميع أخوته يسكن فدعت اسم الرب الذي

---

(١) د/ علي عبد الواحد وافي – اليهود واليهودية – مرجع سابق ص ١٢٨

(٢) وهذه نظرتهم لإسماعيل عليه السلام.

تكلم معها أنت إيل ربي. لأنها قالت أههنا أيضاً رأيت بعد رؤية لذلك دعيت البئر بئر لحي ربي. هاهي بين قادش وبارد. فولدت هاجر لإبرام ابنا ودعا إبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل. كان إبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام(١) وما كان يستثني لدي بني إسرائيل من قاعدة تبعية الولد لأمه في رقها إلا حالة واحدة غريبة وهى أن تتنازل الزوجة الشرعية لأمتها أو أمة زوجها عن فراشها على شرط أن ما تأتي به الجارية من ثمرات هذا الفراش يكون لها هي لا لجاريتها التي ولدته.

ففي هذه الحالة يولد الولد حراً أي يتبع أمه الشرعية في حريتها بغض النظر عن رق أمه الطبيعية التي جاءت به وقد طبق على إسماعيل عليه السلام ابن إبراهيم عليه السلام ابن جاريته هاجر المصرية. فالرق كان رقاً مؤبداً على غير الإسرائيلي. أما الإسرائيلي فإن رقه كان مؤقتاً لمدة ست سنوات بحسب ما جاء في سفر الخروج والتثنية – أو ينتهي بحلول اليوبيل الإسرائيلي الذهبي أين كانت المدة التي قضاها.

فإن أبدي الإسرائيلي الذي انتهت مدة رقه رغبة صريحة في أن يبقي رقيقاً عند سيده عرض أمره على القضاة. فإن قرروا إجابته إلى رغبته. قاده سيده إلى باب المدينة وثقب أذنه بمثقبه دلالة على امتداد رقه وحينئذ يبقي رقه مؤبداً كغيره ممن ليسوا من بني إسرائيل(٢).

حق العبد على سيده في الشريعة اليهودية:

فقد ألزمت الشريعة اليهودية السيد بأن: يسد حاجة عبيده في المأكل والمشرب والملبس والمسكن في حالة معاشرته لأمته أن تكون من سراريه ولا يجوز لليهودي بيعها فإن كرهها وجب عليه تحريرها.

توجب عليه الشريعة أن يريح عبده وأمته يوم السبت وفى جميع الأعياد الدينية، لا يكلفه بعمل، ولا يدعه يباشر عملاً(٣).

وحظرت الشريعة اليهودية على السيد تجاه العبد: حظرت من إيذائه، وفرضت عليه عقوبات قاسية توقع على السيد في حالة العدوان على عبده. فإذا قتل عبده عوقب

---

(١) سفر التكوين – إصحاح ١٦ / ١-١٦

(٢) اليهودية واليهود د / على عبد الواحد وافي ص ١٢٩.

(٣) نفس المرجع ص ١٣٠

بالإعدام وإذا فقأ عينه أو كسر سنه أو أصابه بجرح من هذا القبيل كان جزاؤه أن يتحرر عبده(١).

تعليق:

يبدو أن هذه التعاليم وتعاليم أخرى رحيمة من نوعها لم تكن موضع رعاية كبيرة لدي بني إسرائيل، وأنه قد سادت لديهم صفات القسوة على الرقيق وسوء معاملتهم وإرهاقهم بالعمل والجشع في استغلالهم وعدم التورع عن أية وسيلة للانتفاع بهم. حتى إن بعض الموالي كانوا يكرهون فتياتهم على البغاء للانتفاع بأجورهن. وكان لا يجوز للسيد أن يبيع رقيقه الإسرائيلي ولا أمته الإسرائيلية التي اتخذها زوجة له أو لولده، ولا لأمته غير الإسرائيلية إذا كان عاشرها معاشرة الأزواج: «وإذا ضرب إنسان عين عبده، أو عين أمته فأتلفها، يطلقه حراً عوضاً عن عينه وإن أسقط سن عبده أو سن أمته يطلقه حراً عوضاً عن سنه»(٢).

العتق في اليهودية:

كان الرق المضروب علي غير الإسرائيلي رقًا مؤبدا. ففي سفر اللاويين يقول: «وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم. منهم تقتنون عبيدا وإماء وأيضا من أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون ومن عشائرهم الذين عندكم الذين يلدونهم في أرضكم فيكونون ملكا لكم. وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك.تستعبدونهم إلى الدهر(٣).

(١) عتق جبري:

يقرره القانون نفسه في بعض الحالات على الرغم من السيد نفسه كتحرير الرقيق الإسرائيلي بعد ست سنوات أو بعد اليوبيل اليهودي ، والرقيق الأجنبي في حالة الاعتداء عليه وفقأ السيد عينه أو عند إسقاط سنُه.

(٢) عتق اختياري:

وهو يطبق علي الإسرائيلي فقط: «وأما إخوانكم بني إسرائيل فلا يتسلط إنسان

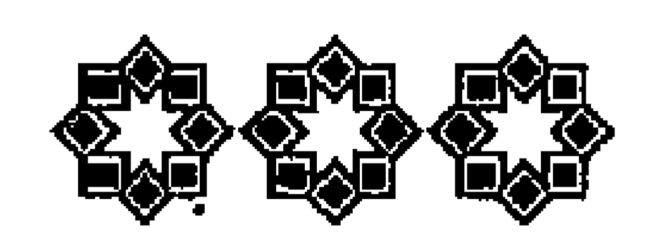
---

(١) المرجع السابق ص ١٣٠

(٢) سفر الخروج – إصحاح ٢١ فقرات ٢٦ / ٢٧ .

(٣) سفر اللاويين ٢٥ / ٤٤-٤٦

علي أخيه بعنف»[١] وذلك برضا السيد نفسه، ترفض الشريعة هذا العتق، بل تقف أحياناً تجاهه إذا كان غير إسرائيلي عملاً بظاهر النص الذي ورد في صدده فى العهد القديم.: «إذا خرجت لمحاربة أعدائك ودفعهم الرب إلهك إلى يدك وسبيت منهم سبياً، ورأيت في السبى امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذها لك زوجة، فحين تدخلها إلى بيتك تحلق رأسها وتقلم أظفارها، وتنزع ثياب سبيها عنها وتقعد في بيتك وتبكي أباها وأمها شهراً من الزمان ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها فتكون لك زوجة. وإن لم تسر بها فأطلقها لنفسها. لا تبعها بيعاً بفضة ولا تسترقها من أجل أنك قد أذللتها»[٢].



(١) سفر اللاويين ٢٥ / ٤٦

(٢) سفر اللاويين إصحاح ٢٥.

الفصل الثامن
الألواح والوصايا العشر

١) الألـــواح:

والألواح هي التي تلقاها موسى عليه السلام من ربه وفيها تعاليم ووصايا الله لعباده وهى التوراة.. وتذكر التوراة في سفر الخروج: «فانصرف موسى ونزل من الجبل ولوحا الشهادة في يده، لوحان مكتوبان على جانبيهما، من هنا ومن هنا، كانا مكتوبين واللوحان هما صنعة الله والكتابة، كتابة الله منقوشة على اللوحين»(١).

٢) الوصايا العشر:

جاءت صيغة للوصايا العشر في الإصحاح الرابع والثلاثين من سفر الخروج وفى عبارة أخرى.: «اصنع ما أنا موصيك اليوم». وفى الإصحاح العشرين من سفر الخروج، والإصحاح الخامس سفر التثنية. أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر، من بيت العبودية، لا يكن لك آلهة أخري أمامي.

لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت و ما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي، واصنع إحساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي. لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً، لأن الرب لا يُبري من نطق باسمه باطلاً.

أذكر يوم السبت لتقدسه، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك، لا تصنع عملا ما، أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك، لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه.

---

(١) سفر الخروج ٣٢ – ١٥ / ١٦.

أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك.

- لا تقتل.

- لا تزن.

- لا تسرق.

- لا تشهد على قريبك شهادة زور.

- لا تشته بيت قريبك، لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئاً مما لقريبك[1].

أما صيغة الوصايا العشر من سفر الخروج وفى عبارة أخرى: «احفظ ما أنا موصيك اليوم»:

(١) لا تسجد لإله آخر لأن الرب اسمه غيور إله غيور هو...

(٢) لا تصنع لنفسك آلهة مسبوكة.

(٣) تحفظ عيد الفطير، سبعة أيام تأكل فطيراً كما أمرتك. في وقت شهر أبيب، لأنك في شهر أبيب خرجت من مصر.

(٤) لي كل فاتح رحم (أي البكر قربانا) وكل ما يولد ذكرا من مواشيك بكرا ثور وشاة و أما بكر الحمار فتفديه بشاة وإن لم تفده تكسر عنقه، كل بكر من بنيك تفديه ولا يظهروا أمامي فارغين.

(٥) أول أبكار الأرض تحضره إلى بيت الرب إلهك.

(٦) ستة أيام تعمل. أما اليوم السابع فتستريح فيه، في الفلاحة وفي الحصاد تستريح.

(٧) وتصنع لنفسك عيد الأسابيع أبكار حصاد الحنطة، وعند الجمع في آخر السنة.

(٨) لا تذبح على خمير دم ذبيحتي.

(٩) ولا تبت إلى الغد ذبيحة عيد الفصح.

---

(١) سفر الخروج – لإصحاح العشرين ٣ / ١٧ ولإصحاح الخامس من سفر التثنية – ٢٢/٦.

(١٠) لا تطبخ جدياً بلبن أمه.

هذا وتتجه الصيغة الأولى للتقاليد و الآداب والثانية للعقيدة[١].

الاعتراف والتطهير في اليهودية:

في الفكر اليهودي تكثر الخطايا، ففي كل شهوة من الشهوات تكمن الخطيئة، فالخطيئة تدنس المخطئ، والحيض والولادة كالخطيئة يدنسان المرأة ويتطلبان تطهيراً ذا مراسم وتقاليد وتضحية وصلاة على يد الكهنة، والهبات والقرابين هي الوسيلة للتكفير عن الخطايا، على أن تقدم للكهنة بعد الاعتراف الكامل بما ارتكبه الإنسان من إثم،وعلى هذا كان المجتمع اليهودي مجتمع خطايا ومجتمع تكفير وغفران في نفس الوقت، حتى أن التاجر كان ولا يزال يطفف الكيل ويغش الميزان، ثم يحاول التكفير عن ذنبه بالتضحية والصلاة[٢].

وقد أورد سفر العدد صورة مفصلة للمرأة التي تريد أن يغفر لها، وضرورة أن تذهب للكاهن لتعترف عنده بخطيئتها، وذكر السفر أن الكاهن يوقفها أمام الرب ويأخذ ماء مقدسا في إناء خذف ويتلو عليه ترانيم وأدعية ويطلب الكاهن من المرأة الاعتراف فإذا رفضت سقاها من هذا الماء الذي يسمي ماء اللعنة، وهددها بأن هذا الماء إذا دخل أحشاءها وهى مذنبة لم تعترف، ورم بطنها وسقط فخذها[٣].

وإذا اعترفت استطاع الكاهن أن يطهرها بالقرابين والهبات والأدعية.

الهيكــــل:

جاء وصف الهيكل في سفر الملوك الأول، حيث يقول:

«فبني سليمان البيت وأكمله وبني حيطان البيت من داخل بأضلاع أرز من أرض البيت إلى حيطان السقف وغشاه من داخل بخشب، وفرش أرض البيت بأخشاب سرو، وبني عشرين ذراعاً من مؤخر البيت بأضلاع أرز من الأرض إلى الحيطان. وبني داخله لأجل المحراب. أي قدس الأقداس... وهيأ محرابا في وسط البيت من داخل ليضع هناك تابوت عهد الرب، وأقام تمثالين لملكين يحرسان قدس الأقداس وغشي المحراب بذهب خالص وغشي المذبح

---

(١) سفر الخروج ٣٤ / ١١ / ٢٨.
(٢) وال ديورانت – قصة الحضارة ج ٣، ص ٣٥٤،مكتبة الأسرة سن ٢٠٠١م
(٣) سفر العدد – الإصحاح الخامس.

بأرز وغشي سليمان البيت من الداخل بذهب خالص وسد بسلاسل ذهب قدام المحراب[١].

ولما أتم بناء الهيكل حينئذ جمع سليمان شيوخ إسرائيل... وحمل الكهنة تابوت عهد الرب وأدخل الكهنة تابوت عهد الرب إلى مكانه في محراب البيت في قدس الأقداس إلى تحت جناحي الكروبين[٢].

وأصبح الهيكل المكان الوحيد الذي تقدم عنده القرابين وكانت القرابين من قبل تقدم لرب إسرائيل في هياكل عُليا أو في هياكل فوق التلال[٣] ودخول الهيكل لم يكن مباحا للجميع وإنما كان مقصوراً على الكهنة أما قدس الأقداس والمحراب، فلا يفتح إلا مرة في العام ولا يدخله إلا كبار الكهنة[٤] ويقول ول ديورانت: لم يكن هذا الهيكل كنيسة بالمعنى الصحيح، بل كان سياجا مربعا يضم عدة أجنحة و لم يكن بناؤه الرئيسي كبير الحجم، فقد كان طوله حوالي مائة وأربعة وعشرين قدما، وعرضه حوالي خمسه وخمسين، وارتفاعه اثنين وخمسين قدما[٥].

تدمير الهيكل:

وفي يوم (١٤ يوليو ٥٨٦ ق.م) هاجمت القوات البابلية: «العراقية» هذا المعبد وحطمته. وأعيد إصلاح وبناء المعبد بعد ذلك، وكثيرًا ما سقط المعبد والقدس عندما هاجمتها القوات العسكرية.. لأنها كانت تختار يوم السبت.. وهو يوم لا يعمل فيه اليهود.. ولا يحاربون: «اليهود القدامى». وفي (١٤ أبريل سنة ٧٠م) جاءت القوات الرومانية وحطمت المعبد ونهبت ما فيه من ذهب وأحرقت المخطوطات الدينية.. [٦].

حائط البُراق:

يقع عند أطراف الحرم الشريف الذي يضم المسجدين.. مسجد قبة الصخرة المعروف باسم مسجد عمر و الذي بني في عهد عبد الملك بن مروان، والمسجد الأقصى الذي جدد

---

(١) سفر الملوك الأول ٦ – ١٤ / ٢١.
(٢) سفر الملوك الأول ٨ –١ / ٦.
(٣) الملوك الأول ٣ / ٢ .
(٤) Maglis and Marx - History of the Jewish people K p. 64.
(٥) وال ديورانت – قصة الحضارة – مكتبة الأسرة ٢٠٠١م – المجلد الأول ص ٣٣٥
(٦) أنيس منصور – الحائط والدموع – ص ١٠٢

بناؤه في عهد الوليد بن عبد الملك، وحائط البُراق الذي ربط به المصطفى ﷺ البُراق الذي اقتاده ليلة الإسراء والمعراج لا يزيد طوله علي (٤٨ قدمًا). وقد اكتسح اليهود الأرض التي أمامه ونزعوا كل النباتات الموجودة في المنطقة.. فالديانه اليهودية تحرم وجود نبتات بالقرب من الحائط. ثم قسموا حائط البُراق إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول للبكاء.. وأطلق اليهود عليه حائط المبكى بدلاً من حائط البُراق.

والقسم الثاني للحفلات الدينية..

والقسم الثالث والأخير لتأملات رجال الدين اليهودي.

ومفروض أن يدفع كل يهودي مبلغا من المال يتناسب مع مقدرته المالية ومع الفترة التي يقضيها بالقرب من الحائط.. إنها صلاة وتجارة ومساعدة ووحدة دينية شديدة التعصب، وقد زار الحائط ملايين اليهود.. وكل اليهود في جميع أنحاء العالم يتجهون إلى الحائط.. إنه بقايا أمجادهم أيام الملك الشاعر سليمان الحكيم.. والتوراة تصف سليمان عليه السلام بأنه رجل عربيد وأنه يستحق غضب الله و أن معبده لابد أن ينهار[١] وكل بيت جديد لأحد اليهود في أي مكان في العالم يجب أن يكون في أحد جوانبه طوبة مكسورة... أو شرخ صغير في أي جدار.. حتى لا ينسي اليهودي في أي مكان في العالم أن معبد سليمان قد تحطم مرتين[٢].

تعليق:

لقد كان لليهود حائط واحد وراحوا يبكون عليه.. وأصبح الحائط معهم، ولم يعودوا يبكون عليه.. ونحن الذين أصبح لنا في كل أرض حائط.. ونبكي عليه. كانوا يبكون، ولم يعد لديهم مبرر للبكاء.. ولم نكن نبكي وأصبح لدينا مبرر للبكاء. فهل نستفيد من تجارب اليهود: نبكي بعين، ونقرأ بالعين الأخرى.. لعلنا نستفيد من التاريخ[٣].

التابوت تابوت العهد:

في سفر الخروج وقال الرب لموسى اصعد إلى الجبل وكن هناك فأعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم: «أي بني إسرائيل»[٤].

---

(١) نفس المرجع – ص ١٠٣/١٠٤

(٢) المرجع السابق، ص ١٠١.

(٣) نفس المرجع، الغلاف الخلفي للكتاب.

(٤) سفر الخروج ٢٥ / ١٠-١٥.

فصعد موسى إلى الجبل، وهناك تلقي من الإله أوصافاً للتابوت،ويذكر سفر الخروج وصف التابوت على النحو التالي:

« فيصنعون تابوتاً من خشب السنط طوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف، وارتفاعه ذراع ونصف، وتغشيه بذهب نقي، من داخل ومن خارج تغشيه، وتصنع عليه إكليلاً من ذهب حواليه وتشبك له أربع حلقات من ذهب، وتجعلها على قوائمه الأربع، على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثاني حلقتان، وتصنع عصوين من خشب السنط، وتغشيهما بذهب، وتدخل العصوين في الحلقات على جانبي التابوت، ليحمل التابوت بهما، تبقي العصوان في حلقات التابوت، لا تنزعان منها. وتضع في التابوت الشهادة التي أعطيك»[١].

صنع التابوت بالوصف الذي كان عليه ووضع فيه موسى عليه السلام اللوحين كما وضع فيه ذهب وفضة وبعض المواثيق وسماه تابوت العهد. وقال لبني إسرائيل: إنه في هذا السقط توجد روح الإله يهوه ولم يكن يسمح لأحد أن يمسه[٢].

وإنما كان يحمل عن طريق العصوين سالفي الذكر: « ولما لمسه عزه الصالح بأن مد يديه إلى التابوت ليمنعه من السقوط على الأرض وأمسكه لحظة قصيرة. فحمي غضب الرب على عزه وضربه الله هناك لأجل غفلة فمات هناك لدي تابوت الله[٣] ويبدو أن قادة بني إسرائيل كانوا يحتفظون في التابوت بأغلى ما يملكون من ثروات ويوهمون الناس أن من مسه مات ليضمنوا نجاة هذه الثروات، بدليل أن العرب في إحدى جولاتهم أخــذوا. التابوت من بني إسرائيل ولم يمت أولئك الذين أخذوه[٤].

السنهدرين: « المجمع المقدس اليهودي »:

السنهدرين هو المجمع المقدس وعدد أعضائه واحد وسبعون عضواً منهم ثلاثة وعشرون يتألف منهم المجلس المخصوص وتغلب عليه الصبغة الرسمية التقليدية ويتصل أعضاؤه برجال الدولة في الشئون العامة، وما يرجع منها إلى تنفيذ الأحكام والمحافظة على الشريعة المحلية أو الشريعة الموسوية — كما كانت هناك محاكم في الأقاليم تقوم بالفصل في القضايا، إلا أن

---

(١) سفر الخروج ٢٥ / ١٠ — ١٥.
(٢) سليمان مظهر — قصة العقائد ص ٣٠٣ / ٣٠٦.
(٣) صموئيل الثاني ٦ /٧.
(٤) اليهودية ومقارنه الأديان — د / أحمد شلبي. ص ١٩٨

السنهدرين كان هو المشرف على هذه المحاكم وقد حوكم المسيح عليه السلام أمام السنهدرين وهم يزعمون أن المجلس الذي ورد ذكره في سفر العدد إذ يقول: فقال الرب لموسى أجمع إلى سبعين رجلاً من شيوخ إسرائيل الذين تعلم أنهم شيوخ الشعب وعرفاؤه وأقبل لهم إلى خيمة الاجتماع: «فيقفون هناك معك، فأنزل أنا وأتكلم معك هناك وآخذ من الروح الذي عليك وأضع عليهم فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل أنت وحدك»[١].

السنهدرين والمسيح عيسى ابن مريم:

وقفت هيئة السنهدرين موقف الرفض من السيد المسيح عليه السلام لأنها تتضمن الحكم بفساد الزمن كله واليأس من إصلاحه واتهام القائمبن على شئون الدين بين أهله ولكنها مع هذا لا تستطيع أن تتنكر لهذه الدعوة، لأنها هي باب الأمل الوحيد في وجه المؤمنين والمترقبين فهي موقف الخائف من رجاء الشعب أن يتحقق على يديه أو موقف من يتأهب للبطش بالدعوة على قدر الإقبال عليها ومخايل الأمل في شيوعها وانتشارها[٢].

الحاخام:

الحاخام كلمة عبرية – تعني الرجل الحكيم العاقل المعلم والمثقف في أمور الدين وقد أطلق عليه أيضاً اسم: «رابي» بمعني سيدي أو أستاذي وكان الحاخام ينتمي إلى طبقة المثقفين في الجيتو: «حارة اليهود» في البلاد التي عاش فيها اليهود أثناء شتاتهم وكان هناك حاخام لكل جماعة يهودية، مهمته حل مشكلاتهم الدينية والحياتية وكان أيضاً يتولى الإشراف على الأمور الدينية والاجتماعية داخل المعبد اليهودي وخارجه[٣].

الجيتو – حارة اليهود: – Ghetto

الجيتو Ghetto قيل كلمة اشتقت من الكلمة الإيطالية Ghetto أي: «مسكن المدافع» إشارة إلى الحي المجاور لهذا المسكن. حيث كان يسكن ويقطن ويعيش اليهود في إيطاليا.

وقيل أيضاً أنها مشتقة من كلمة Judaca أي مكان سكن اليهود أو من الكلمة العبرية: «جت» الواردة في التلمود بمعني: «الانفصال» والجيتو هو الحارة التي سكنها اليهود أو الحي الذي سكنه اليهود وقد كان اليهود يعيشون في مصر في حارات لليهود، أماكن منعزلة خاصة بهم.

---

(١) سفر العدد ١١/ ١٦ -١٧

(٢) عبقرية المسيح – عباس محمود العقاد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ص ٥٠.

(٣) د / عبد الوهاب المسيري – موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ص ٣٦١.

كان الجيتو في معظم الحالات يقع في أسوأ وأردأ البقاع و لم يكن له منفذ للتوسع رغم ازدياد السكان القاطنين فيه، لذلك كان الجيتو في كل مكان غاصاً بالسكان، مما سهل انتقال العدوى والأوبئة. و لم يكن الجيتو معقل الأوساخ والقاذورات المادية فحسب، بل العيوب الاجتماعية، فكان مركز (المومسات) وبؤرة الفساد والدسيسة، ومقر المتعاملين بالربا، إذ كان يصب اليهودي كل جهده في الحفاظ على حياته: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ (البقرة: ٩٦).

و لم يكن يهمه أن يحقق سلوكه القيم الأخلاقية وذلك كان كل همه في البقاء.

كان للجيتو لغة خاصة بين اليهود وهي المسماة (Yiddish)،: « يادش» وهي خليط غير منسق من العبرية والألمانية والبوذية والروسية وغيرها من لغات أوروبا. هذا عن اليهود الاشكناز أو اليهود الأوربيين، أما اللغة عند اليهود الشرقيين (أي النازحين من الأندلس أو من الشرق إلى أوربا) فكانت لغتهم تعرف بلغة (Ladino): «لدينو» وهي خليط من العبرية والأسبانية.

ويري د/عبد الله عبد الدايم – أن هذه التربية اليهودية كانت هي التي استطاعت أن تُبقي عاداتهم واعتقاداتهم حية، طوال هذه العصور رغم ما خضع له اليهود منذ ثمانية عشر قرناً من فقدان لأرض يسكنونها وتشرد في البلاد[١].

ويري جودسل **Goodsell** أن سر استمرار هذا اليهودي الضائع هو اليهودي الضائع ذاته: « فقد كان للمنزل اليهودي دوماً وظائف بالغة الأهمية للأسرة والقبيلة على السواء، لقد كان هو المؤسسة التربوية الوحيدة للجماهير حتى عصر المسيح وكان الآباء هم المدرسون الأساسيون للأطفال وكانت العلاقة بين الأب وابنه علاقة ذات طابع بطريركي»[٢].

الشيكل عملة اليهود:

كلمة شيكل كلمة عبرية تعني وزنا، وقد كان يستخدم الشكيل لوزن الذهب والفضة بين اليهود القدامى وتحول إلى عملة أيام المكابيين، ثم قرر الكنسيت الإسرائيلي عام (١٩٦٩ م) أن يغير اسم العملة الإسرائيلية من الليرة الإسرائيلية إلى الشيكل الإسرائيلي[٣].

---

(١) د / عبد الله عبد الدايم – تاريخ التربية – من منشورات كلية التربية بجامعة دمشق مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠ ص ١٤.

(٢) Goodsell willystime-Ahistory of family as a social and educational institution. The Macmillon company-New york 1923. p.p 73 74.

(٣) موسوعة د/عبد الوهاب المسيري – مرجع سابق ص ٢٢٤، ٢٢٥.

الفصل التاسع
اللغة عند اليهود

لغة العبريين: لقد هجر إبراهيم عليه السلام قومه، ونفر منهم ومضي ومن تبعه مهاجراً إلى الله، وقد قطع إبراهيم ومن تبعه في رحلتهم من: «أور الكلدانيين»،: «جنوب العراق» إلى أرض كنعان لعدة سنوات وكانت تصحبهم دوابهم وأنعامهم وكان عليهم أن يستقروا في كل مكان يجدون فيه الكلأ: «العشب» والماء، ولو وجدوا مكانا يتوافر فيه الكلأ والماء وكان سهلاً خصباً مُريحاً لاستقروا فيه وما مضوا في الأرض سعياً وراءها كحياة البدو والرحل.ويري كثير من الباحثين أن إبراهيم عليه السلام ورهطه عبر سنين السير هذه قد اقتبسوا الكثير من اللغة ومفرداتها من الأمم والشعوب والقبائل التي مروا بها ولما وصلوا إلى أرض كنعان (فلسطين) كانت اللغة التي يتكلمون بها عبارة عن لهجة آرامية أقرب إلى العربية.ولكن العبرانيين كانوا ينطقون هذه اللهجة متأثرين بقواعدهم ونحوهم ومفرداتهم اللغوية، وقد اصطلح على تسمية هذه اللغة: «اللغة العبرية» ولم يبدأ للغة العبرية استقلال إلا حوالي (سنة ١٤٠٠ ق.م) وأول النصوص المعروفة بهذه اللغة يرجع إلى (سنة ١٢٠٠ ق.م) وقد ماتت هذه اللغة حوالي (سنة ٢٠٠ ق.م) فعمرها لا يزيد عن ألف سنة[١].

ويلاحظ أن اللغة العبرية عندما انقرضت كلغة للتخاطب لدي بني إسرائيل، بقيت حيناً يستخدمها الكهنة في الكتابات الدينية أما لغة التخاطب بينهم فقد أصبحت اللغة الآرامية التي انتشرت في سوريا والعراق وفلسطين وغيرها، وبعد فترة حلت اللغة الآرامية محل اللغة العبرية في الكتابة أيضاً. ولكن اللغة اليونانية سرعان ما زاحمت اللغة الآرامية في الحديث والكتابة، وقد كُتبت أسفار العهد الجديد باللغة اليونانية إلا إنجيل متى فقد كتب باللغة الآرامية ثم ترجم إلى اللغة اليونانية[٢].

إحياء اللغة العبرية وجعلها اللغة الرسمية:

لقد جعلت الصهيونية الخطوة الأولي، عقب إعلانها حركة: «عشاق صهيون»[٣] فقد حددت

(١) د / فؤاد حسين – التوراة ص ١١ – ١٢.
(٢) د / علي عبد الواحد – الأسفار المقدسة ص ١١، ١٣.
(٣) عشاق صهيون نسبه إلى جبل صهيون في فلسطين الذي أقام داود فيه ملكه.

لها مفاهيم محددة منها جعل اللغة العبرية هي اللغة الرسمية للجماعة اليهودية والصهيونية وعليه فكل من اعتنق فكرة الصهيونية عليه أن يبادر بتعلم وتكلم اللغة العبرية دون إبطاء.

ويقول: «شختر» إن اللغة العبرية هي الخزانة التي أودعنا فيها كل نفيس من حياة بني إسرائيل الروحية ولولاها لفصلنا من الشجرة الكبرى التي هي بمثابة الحياة للمتصلين بها. إن اليهود الإغريقيين هم الطائفة الوحيدة المعروفة في التاريخ بمحاولتها هذه التجربة للتخلص من اللغة العبرية وقد خاب فألها وانتهت إلى الهلاك.. صارت في طريق الاضمحلال وأخيراً ارتدت جُملة عن الدين اليهودي، فلنتجنب مغالطة أنفسنا ليس هناك أي مستقبل لليهود الذين يقاومون اللغة العبرية[١].

لغة خاصة باليهود في المنفي:

عندما أراد بعض اليهود في المنفي أن تكون لهم لغة خاصة بهم يتميزون بها عن أهل البلد الذي يقيمون فيه فإنهم لم يختاروا العبرية وإنما استخدموا لغة: (اليديش Yiddish) في ألمانيا ومعظم دول شرق أوربا. ولغة: (اللادينو Ladino) في أسبانيا ثم بعض مناطق شمال أفريقيا: «عقب طرد اليهود مع العرب المسلمين من الأندلس (عام ١٤٩٢ م»).

وهاتان اللغتان هما أساساً أوربيتان، وحتى عند إحياء اللغة العبرية مع تقدم الدعوة الصهيونية، احتاج الأمر إلى جهود خاصة لتبسيط هذه اللغة المندثرة حتى يمكن تداولها كلغة عصرية وحتى الآن ما زالت أحدث قواميس اللغة العبرية تعتمد على المعاجم التي وضعها اليهودي الروسي: «إيلي عازر بن يهوذا» في أوائل القرن العشرين أكثر مما تعتمد على اللغة العبرية التي كان يتداولها يهود فلسطين قبل استيلاء الرومان على القدس وتدميرها (عام ٧٠ م) وبدء تشتت اليهود في شتي أرجاء المعمورة[٢].

أريدها لغة يتكلمها الجميع بما فيهم اللصوص والمومسات: –

عندما اعترض رجال الدين اليهودي على اتجاه: «إيلي عاذر بن يهوذا» إلى تغيير قواعد ومفردات اللغة العبرية واتهموه بأنه يسيء إلى قدسية هذه اللغة التي يتكلم بها أنبياء بني إسرائيل، ولكنه رد عليهم قائلاً: –

«أريد لهذه العبرية الحديثة أن تكون لغة التداول الشعبية وأن يتكلمها الجميع بما فيهم اللصوص والمومسات»[٣].

---

(١) من الفكر اليهودي ص ١٧.

(٢) عن صحيفة الأهرام القاهرية في ٢٥ / ٥ / ٢٠٠١ ص ٣٩ Alliance Israelite interationale عن كتاب جديد (منظمة التحالف الإسرائيلي العالمي).

(٣) عن صحيفة الأهرام القاهرية في ٢٥ / ٥ / ٢٠٠١ ص ٣٩ عن كتاب جديد» منظمة التحالف

الفصل العاشر
الطعام الحلال عند اليهود: «الكاشير»

يُحلل الشرع اليهودي من البهائم كل من له ظلف مشقوق ويجتر مثل الجاموس والبقر والضأن ويحرم الخنزير لأنه لا يجتر وليس له ظلف. ويحرم الجمل والأرنب لأنها لا ظلف لهما. وتحلل الشريعة اليهودية بعض أنواع الحيوانات مثل الأيل والظبي والوعل وحرمت الحيوانات القارضة والزاحفة مثل الفئران والأفاعي. كما تحرم الجوارح مثل النسر والحداء والهدهد والغراب وحرمت الحشرات الطائرة ما عدا الجراد ومن الأسماك أحل كل من له زعانف وحرشف وما عدا ذلك فهو محرم مثل الجمبري والمحار والقواقع كما حرمت كل ما يخرج من المحرمات سواء كان شحماً أو جبناً أو بيضاً وبطارخ. وتحرم الشريعة اليهودية أن يأكل اليهودي من الذبيحة (الدم – والشحم وعرق النسا) والمقصود الشحم الكاسي للكرش: «المنديل» وشحم الكلاوي والكلاوى وزوائد الكبد والآلية وعرق النسا هو ما يقع على حق الفخذ وذلك لما حدث ليعقوب: «إسرائيل» مع الإله حينما ضربه على عرق النسا. كما تحرم الشريعة اليهودية أكل اللحم إذا طبخ بشحم أمه أو العكس ومن المحرم أيضاً أكل اللحوم ومستخرجات الألبان في وقت واحد وتحرم التوراة أن: «لا تسلق لحم الجدي في لبن أمه» كما تحرم اليهودية أكل الحيوانات التي يصطادها القوم بعد إصابتها. كما تحرم الحيوانات آكلة اللحوم وكذلك لحم الخيل ويطلق على الطعام الحلال: «كاشير» التي أحلتها الشريعة اليهودية والموافقة للشرع اليهودي[1].

ويقول سفر اللاويين: «وكلم الرب موسى وهارون قائلا لهما كلما بني إسرائيل قائلين. هذه هي الحيوانات التي تأكلونها من جميع البهائم التي علي الأرض. كل ما شق ظلفا وقسمه ظلفين ويجتر من البهائم فإياها تأكلون، إلا هذه فلا تأكلوها مما يجتر ومما يشق الظلف. الجمل. لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفا: فهو نجس لكم. والوبر. لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفا فهو نجس لكم. والأرنب. لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفا فهو نجس لكم. والخنزير. لأنه يشق ظلفا

الإسرائيلي العالمي Alliance Israelite interationale

(١) مختار عز الدين إسماعيل – ص ٢٧، ٢٨.

ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر. فهو نجس لكم. من لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا. إنها نجسة لكم.

وهذا تأكلونه من جميع ما في المياه. كل ماله زعانف وحرشف في المياه في البحار وفي الأنهار فإياه تأكلون..كل ما ليس له زعانف وحرشف في المياه فهو مكروه لكم.

وهذه تكرهونها من الطيور. لا تؤكل. إنها مكروهة. النسر والأنوق والعقاب والحدأة والباشق علي أجناسه. وكل غراب علي أجناسه. والنعامة والظليم والساف والباز علي أجناسه. والبوم والغواص والكركي. والبجع والقوق والرخم. واللقلق والببغاءعلي أجناسه والهدهد والخفاش. وكل دبيب الطير الماشي علي أربع فهو مكروه لكم. وكل دبيب يدب علي الأرض فهو مكروه لا يؤكل. كل ما يمشي علي بطنه وكل ما يمشي علي أربع مع كل ما كثرت أرجله من كل دبيب يدب علي الأرض لا تأكلوه لأنه مكروه[1].

شروط الذابح في الشريعة اليهودية:

يجب على الذابح حسب الشريعة اليهودية :

١ – أن يدرس شروط الذبح.

٢ – أن يكون عاقلاً، بالغ الرشد.

٣ – أن يكون متمرنا على عملية الذبح.

٤ – أن يكون حاضر الذهن.

٥ – أن يكون ملازما للصلوات.

٦ – أن يكون عالماً بالمحلل أكله والمحرم أكله.

شروط آلة الذبح وشروط أخرى:

– كما تشترط اليهودية في آلة الذبح:

(١) تشترط اليهودية طولا معيناً للسكين وأن تكون مستقيمة وذا حدة شديدة، وخالية من الفلول.

---

(١) سفر اللاويين – الإصحاح الحادي عشر – ١/ ٤٦

(٢) ومن شروط قواعد الذبح عند اليهود ألا يذبح الأصل والفروع في يوم واحد.

(٣) كما تشترط ألا يذبح البهيم حتى يستكمل سبعة أيام من ولادته[١].

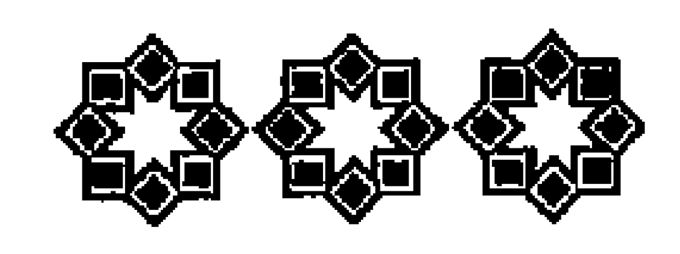
اليهود ولحم الخنزير والكيل بمكيالين:

الإسلام ليس هو أول الأديان التي تحرم لحم الخنزير. فاليهودية تحرمه أيضاً كما ورد في العهد القديم. وقد ثبت أن بولس هو الذي أباحه للمسيحيين، مع أن شرائع العهد القديم ملزمة للنصارى.

ومن الغريب أن المسلم يقابل بالاستنكار عندما يمتنع عن تناول لحم الخنزير، بينما لا يعيب أحد على أي يهودي فى أوروبا وأمريكا يمتنع عن أكل لحم الخنزير[٢].

اليهود والتضحية بالخنازير:

لقد ثار اليهود ثورتهم الأولى. ثورة على البدع الأجنبي التي كانوا يرفضونها كل الرفض ولا يسامحون من يقبلها، فلما أمر الملك: «أنطيوخس» كاهن الهيكل أن يضحي في مذبحه بالخنازير (سنة ١٦٨ ق.م)، قام الفريسيون قيام رجل واحد وعرضوا أنفسهم للقتل والموت بالمئات والألوف كراهية لهذه البدعة النجسة[٣].



(١) تحدث العبرية مع لمحات عن العقيدة اليهودية – مختار عز الدين إسماعيل ص ٢٧.

(٢) الإسلام بين الحقيقة والإدعاء – رد على أهم الافتراءات المثارة ضد الإسلام. إشراف أ.د محمد شفيق، أ.د حامد – د / إسماعيل عبد الرحمن – أ.د / أحمد شلبي – أ.د أحمد عمر هاشم أ.د / أحمد كمال أبو المجد أ.د / عبد الصبور شاهين – أ.د / عبد الصبور مرزوق – أ.د / محمود حمدي زقزوق الشركة المتحدة للطباعة. طبعة (١٩٩٦م) – ص ٨٢

(٣) عبقرية المسيح – عباس محمود العقاد ص ٤٢ – منشورات المكتبة العصرية –صيدا – بيروت

الفصل الحادي عشر
من ظلمات التلمـود

التلمود هو كتاب تعليم ديانة و آداب اليهود، و أن الناظر إلى تعاليم التلمود و ما فيها من عنصرية و ما فيها من كراهية لشعوب الأرض جميعاً و الذين يطلق عليهم اليهود (الجويم أو الأمميين) ولننظر إلى بعض من تعاليم التلمود التي يتربى عليها اليهود و يربي عليها أولادهم ليخرجوا إلي البشرية جيلاً بل أجيالاً من الإرهابيين أمثال بيجن وإريال شارون و غيرهم الكثيرين و الكثيرين..

(١) العزة الإلهيـــة حسب التلمـود:

يقول التلمود: «إن الله إذا حلف يمينا غير قانونية احتاج إلى من يحلله من يمينه، وقد سمع أحد العقلاء من الإسرائيليين الله تعالى يقول: «من يحللني من اليمين التي أقسمت بها؟» ولما علم باقي الحاخامات أنه لم يحلله منها اعتبروه حماراً، لأنه لم يحلل الله من يمينه، ولذلك نصَّبوا ملكاً بين السماء والأرض أسمه (مي) لتحليل الله من أيمانه ونذوره عند اللزوم.!! [١].

ويقول أيضا: «يتندم الله علي تركه اليهود في حالة التعاسة حتى إنه يلطم ويبكي كل يوم، فتسقط من عينيه دمعتان في البحر، فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض في أغلب الأحيان، فتحصل الزلازل.!!» [٢].

(٢) الملائكة حسب التلمود:

يقول التلمود: قال الحاخام: «ميموند» إن الأجرام السماوية هي صالحو الملائكة ولذلك تراهم يعقلون ويفهمون.!! ويقول أيضا: وتشتغل الملائكة ليلاً ببث النوم في الإنسان، وتصلي لأجله نهاراً ولذلك يلزمنا أن نطلب منها ما نريد، غير أن الملائكة لا تفهم اللغة السريانية ولا الكلدانية، فعلى من يطلب منها شيئاً أن لا يوجه إليها الخطاب بإحدى هاتين اللغتين[٣].

---

(١) الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٥٧.

(٢) المرجع السابق ص ٥٦.

(٣) المرجع السابق ص ٥٩.

(٣) الحاخامات آلهة اليهود في التلمود:

نجد في التلمود أن: اليهود يعتقدون أن لكل الحاخامات سلطة إلهية، وكلما قالوه يعتبر أنه صادر من الله، ويقول الرابي مناحم، كباقي الحاخامات: «إن الله تعالى يستشير الحاخامات علي الأرض عندما توجد مسالة معضلة لا يمكن حلها في السماء».!!

وجاء في كتاب يهودي أسمه (كرافت) مطبوع (سنة ١٥٩٠م): أعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء وزيادة علي ذلك يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة، لأن أقوالهم هي قول الله الحي، فإذا قال لك الحاخام إن يدك اليمني هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادله، فما بالك إذا قال لك إن اليمني هي اليمني واليسرى هي اليسرى. وذكر في كثير من كتب اليهود: « أن أقوال الحاخامات المناقضة لبعضها منزلة من السماء، ومن يحتقرها فمثواه جهنم وبئس المصير».

وجاء في كتاب (حاجيجا): «من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت أكثر ممن أحتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى». وجاء في التلمود: «إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله.!! وقد وقع يوما الاختلاف بين الباري تعالى وبين علماء اليهود في مسألة، فبعد أن طال الجدال تقرر إحالة فصل الخلاف إلى أحد الحاخامات الرابيين، واضطر الله أن يعترف بغلطه بعد حكم الحاخام المذكور».(تعالى الله عما يقولون). وقال أحد علماء اليهود المسمى: «موسى بن ميمون» ويدعي: «ميموند» قال: «مخافة الحاخامات هي مخافة الله».[١].

(٤) أرواح اليهود في التلمود:

يرى التلمود أن: « أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح، بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده».

وأن: « أرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح لأن الأرواح غير اليهودية هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات»:

وذكر التلمود: «أن نطفة غير اليهودي هي كنطفة باقي الحيوانات وبعد موت اليهودي

---

(١) الكنز المرصود ص ٥٠ - ٥٣.

تخرج روحه وتشغل جسما آخر، فإذا مات أحد الجدود مثلا تخرج روحه وتشغل أجسام نسله الحديثي الولادة».

وفي التلمود أن: :« أشعيا كان قاتلا وزانياً» ويقولون إن روح (يافث) دخلت في جسد شمشون وروح (ثار) في جسد أيوب، وروح (حواء) في جسد إسحاق، وروح (رحاب القهرمانة) في (هيبر) وروح (صبائيل) في (هبلي) وروح أشعيا في يسوع. كما قال الحاخام باشي (أباربانيل).

ويقولون إن هذا التناسخ قد فعله الله رحمةً باليهود، لأنه سبحانه وتعالى أراد أن يكون لكل يهودي نصيب في الحياة الأبدية[١].

ويقول ﷻ في كتابه الكريم:

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ (البقرة: ٩٦).

(٥) الجنة والنار والتلمود:

يرى التلمود أنه: « لا يدخل الجنة إلاّ اليهود، أما الجحيم فهو مأوى الكفار، ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين، ويوجد في كل محل منه زيادة علي ذلك ستة آلاف صندوق، في كل صندوق منها ستة آلاف برميل ملأى من الصبر، والجحيم أوسع من النعيم ستين مرة لأن الذين لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم كالمسلمين[٢] و الذين لا يختتنون كالمسيحيين الذين يحركون أصابعهم (يفعلون إشارة الصليب) يبقون هناك خالدين».

قال التلمود: « النعيم مأوى الأرواح الذكية»، وقد وضع: «إلياس» يوماً ما جبة أحد الحاخامات هناك فتعطرت من أوراق الأشجار، وبقيت فيها تلك الرائحة العطرية، وبسببها كانت تساوى (٣٠٠ فرنك)[٣].

---

(١) المرجع السابق ص ٦٦-٦٧.

(٢) يظهر أن الحاخام الذي أدخل هذه الفرية في جملة خرافات اليهود لم يكن يعلم أن المسلمين يوجب عليهم دينهم أن يغتسلوا من الجنابة غسلاً عاماً لجميع البدن — وإذا كان هذا كلام موسى ﷺ فكيف أخبر عن المسلمين والمسيحيين الذين جاءوا بعده بقرون عدة

(٣) كل شيء عند اليهود يساوى الذهب الذي يعبدونه فأهم شيء عندهم هو المال وليس لهم من الروح نصيب. المرجع السابق ص ٦٨: ٦٩.

(٦) اليهود والشعوب الأخرى والتلمود:

جاء في التلمود: «أن الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أمي غير يهودي» إسرائيليا فكأنه ضرب العزة الإلهية».

ويقولون إذا ضرب أميّ إسرائيلياً فالأميّ يستحق الموت..: «يجب علي كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض حتى تبقي السلطة لليهود وحدهم، لأنه يلزم أن يكون لهم السلطة أينما حلوا، فإن لم يتيسر ذلك لهم يعتبروا بصفة منفيين وأسارى».

وإنه من الأمور المستغربة أن يباح لليهود في البلاد المسيحية وصفهم للمسيح علناً بأنه: «صنم ولد من الزنا». و يعتبر اليهود الأجانب كلاباً لأنه مذكور في سفر الخروج (١٢ / ١٦) أن الأعياد المقدسة لم تجعل للأجانب و لا للكلاب».

وذكر في كتب أخرى لليهود: «أن الكلب أفضل من الأجانب، لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجانب وغير مصرح له أيضاً أن يعطيهم لحماً، بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم».

والأمم الخارجة عن دين اليهود ليست فقط كلاباً بل حميراً أيضاً، وقال الحاخام (أبار بانيل) الشعب المختار ، (اليهود) ، فقط يستحق الحياة الأبدية و أما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير.

وقال الحاخام (أبار بانيل): المرأة غير اليهودية هي من الحيوانات وخلق الله الأجنبي علي هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم، لأنه لا يناسب لأمير أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وهو علي صورته الحيوانية . كلا ثم كلا، فإن ذلك منابذ للذوق والإنسانية كل المنابذة، فإذا مات خادم ليهودي أو خادمة، وكانا من المسيحيين، فلا يلزمك أن تقدم له التعازي بصفة كونه فقط إنساناً، ولكن بصفة كونه فقط حيواناً من الحيوانات المسخرة له.

وجائز لبني إسرائيل علي حسب التوراة أن يغشوا الكفار لأنه مكتوب: «يلزم أن تكون طاهراً مع الطاهرين، ودنساً مع الدنسين».

وذكر التلمود: «أنه جائز استعمال التعاون مع الكفار، وهؤلاء الكفار هم كل الخارجين عن الدين اليهودي»..: «مصرح لليهودي إذا قابل أجنبياً أن يوجــه له السلام»، ويقول له:

«الله يساعدك أو يباركك» علي شرط أن يستهذيء به سراً، ويعتقد أنه لا يمكنه أن يفعل خيراً ولا شراً. «مصرح لليهود إن يزوروا مرضى المسيحيين ويدفنوا موتاهم إذا خافوا وصول الضرر والأذى إليهم منهم».. «أموال المسيحيين مباحة عند اليهود كالأموال المتروكة، أو كرمال البحر، فأول من يضع يده عليها يمتلكها»[1].

(٧) الغش بأمـر التلمـود:

مسموح غش الأميّ، وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش، لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه.!! إذا جاء أجنبي وإسرائيلي أمامك بدعوى، فإذا أمكنك أن تجعل الإسرائيلي رابحاً فأفعل، وقل للأجنبي، هكذا تقضي شريعتنا، إذا حدث ذلك في مدينه يحكم فيها اليهود ، وإذا أمكنك ذلك وفقاً لشريعة الأجنبي فاجعل الإسرائيلي رابحاً، و قل للأجنبي هكذا تقضي شريعتك، فإذا لم تتمكن من كلتا الحالتين (بأن كان اليهود لا يحكمون البلاد والشريعة الأجنبية لا تعطي الحق لليهودي) فاستعمل الغش والخداع في حق هذا الأجنبي حتى تجعل الحق لليهودي. وجاء في التلمود: إن الرابي صموائيل، أحد الحاخامات المهمين، كان رأيه أن سرقة الأجانب مباحة وقد اشترى هو نفسه من أجنبي آنية من الذهب كان يظنها الأجنبي نحاساً، ودفع ثمنها أربعة دراهم فقط، وهو ثمن بخس، وسرق درهماً أيضاً من البائع.. وباع أحد الربيين لأجنبي شجراً معداً للكسر، ثم نادي خادمه وأمره أن يكسر بعضها لأن المشترى وإن كان يعرف عددها لكنه يجهل حجم كل قطعة منها. وقال الرابي (برنز) في كتابه المسمي (بودنلج): «يجتمع اليهود كل أسبوع بعدما يغشون المسيحيين ويتفاخرون علي بعضهم بما فعل كل منهم من أساليب الغش، ثم يفضون الجلسة بقولهم: يلزمنا أن ننزع قلوب المسيحيين من أجسادهم ونقتل أفضلهم»[2].

(٨) الأشياء المفقودة والتلمـود:

قال (ميموند): «يذنب اليهودي ذنباً عظيماً إذا ردّ للأمي ماله المفقود، لأنه بفعله هذا يقوى الكفرة، ويظهر اليهودي بذلك أنه يحب الوثنيين، ومن أحبهم فقد أبغض الله» .!![3].

---

(١) الكنز المرصود — ص ٧٠ ، ٨٠.

(٢) الكنز المرصود ص ٨٢.

(٣) الكنز المرصود ص ٨٤.

(٩) الربا والتلمـــود:

جاء في التلمود: «غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلاّ بالربا». وجاء في التلمود أن (صموائيل) أجاز للحاخامات أن يطلبوا الربا من بعضهم، وفي هذه الحالة يعتبر الربا كهدية يريد أحدهم إهداءها للآخر، ويتمسكون بإعارة ابن (أصي) لصموئيل مائة رطل من الفلفل علي شرط أن يردها إليه مائة وعشرين رطلا.

وقال الرابي (يهوذا): « إنه مصرح لليهودي أن يعير أولاده وأهل بيته بالربا ليذوقوا حلاوته ويقدروه حق قدره». وجاء في التلمود: «إذا احتاج مسيحي لبعض نقود فعلي اليهودي أن يستعمل معه الربا المرة بعد الأخرى، حتى لا يمكنه أن يدفع ما عليه إلاّ بتنازله عن جميع أمواله.!!، فإذا تنازل فيها و إلا طلب حقه منه أمام المحاكم، ووضع يده علي أملاكه بواسطتها»[١].

(١٠) القتل بأمر التلمود:

غير مصرح للكاهن أن يبارك الشعب باليد التي قتل بها شخصاً يهودياً ولو حصل القتل خطأ، أو ندم الكاهن بعد ذلك ولكنه يمكنه أن يبارك الشعب بتلك اليد إذا كان المقتول غير يهودي ولو حصل القتل بقصد سبق الإصرار. يقول التلمود: «اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومحرم علي اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها، لأنه يكون حفظ حياة أحد الوثنيين».

ويقول التلمود: «إذا وقع أحد الوثنيين في حفرة يلزمك أن تسدها بحجر».. «من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله». و قال (ميموند) يصفح عن الأمي إذا جَدّف[٢] علي الله تعالى، أو قتل غير إسرائيلي، أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهود، لكنه لا يصفح عنه إذا قتل يهودياً، أو زنا بامرأة يهودية ثم صار يهودياً[٣].

---

(١) الكنز المرصود ص ٨٥ : ٨٩.

(٢) «جَدّف بالنعمة»، و في الحديث« لا تجدف بنعمة الله» – المعجم الوجيز ص ٩٥ طبعة وزارة التربية والتعليم بمصر.

(٣) الكنز المرصود ص ٩٠، ٩٤.

(١١) المرأة والتلمود:

قال موسى عليه السلام: «لا تشته امرأة قريبك، فمن يزني بامرأة قريبه يستحق الموت». ولكن التلمود لا يعتبر القريب إلاّ اليهودي فقط، فإتيان زوجات الأجانب جائز واستنتج من ذلك الحاخام (رشي) أن اليهودي لا يخطئ إذا تعدي علي عرض الأجنبي، لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد، لأن المرأة التي لم تكن من بني إسرائيل كبهيمة، والعقد لا يوجد في البهائم وما شاكلها و قد أجمع علي هذا الرأي الحاخامات (بشاي، وليفي، وجرسون) فلا يرتكب اليهودي محرماً إذا أتي امرأة مسيحية.

وقال (ميموند): «إن لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات، أي غير اليهوديات» .جاء في التلمود: «إن من رأي أنه يجامع والدته فسيؤتى الحكمة» بدليل ما جاء في كتاب الأمثال (٢١٣): «إن الحكمة تدعي (والده)، ومن يرى أنه جامع خطيبته فهو محافظ علي الشريعة، ومن يرى أنه جامع أخته فمن نصيبه نور العقل ومن يرى أنه جامع امرأة قريبه فله الحياة الأبدية. وليس للمرأة اليهودية أن تبدى أدنى شكوك علي حسب التلمود إذا زنا زوجها في المسكن المقيم فيه معها [١].

(١٢) اليمين والتلمود:

«يجوز لليهودي الحلف زوراً، فلا يخطئ إذا حَوّل اليمين لوجهة أخرى».: «إذا سرق يهودي أجنبياً وكلفت المحكمة اليهودي بحلف اليمين فعلي باقي اليهود أن يسعوا في صالح أخيهم اليهودي عند الأجنبي حتى لا يحلف اليمين، ولكن إذا صمم الحاكم علي تحليفه وأمكن المتهم أن يحلف زوراً بدون معرفة حقيقة الأمر لدي الأجانب فعليه أن يحلف.!!

يقول التلمود: «علي اليهودي أن يؤدي عشرين يميناً كاذباً ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر ما، ومن المقرر لديهم أن من يعرف شيئاً مضراً بصالح اليهودي ونافعا لأميّ فعليه أن لا يُعلم به السلطة الحاكمة، وإذا فعل ذلك ارتكب ذنباً عظيماً» [٢].

(١٣) الطب وعلاج البشر والتلمود:

إنه محرم علي اليهودي أن ينجي أحداً من بقية الأمم من البئر التي وقع فيها وعلي الطبيب

---

(١) الكنز المرصود ص ٩٥، ٩٨.

(٢) الكنز المرصود – ص ٩٩، ١٠٢. ١

اليهودي أن لا يداوي أمياً مطلقاً ولو بالأجرة إلاّ إذا أراد ضرره أو الانتفاع بأمواله، فإذا كان مبتدئا في هذا الفن فليتعلم بمداواة باقي الأمم، ويجوز إجراء المعالجة مجاناً في هذه الحالة.!! (١).

(١٤) الشياطين والتلمود:

يقول التلمود: «خلق الله الشياطين يوم الجمعة عندما خيّم الغسق، و لم يخلق لهم أجساداً ولا ملابس، لأن يوم السبت كان قريباً، وما كان لديه الوقت الكافي ليفعل كل ذلك».!!

وفي رواية أخري: « لم يخلق لهم أجساداً عقاباً لهم، لأنهم كانوا يريدون أن يخلق الإنسان بدون جسد». !!

والشياطين علي جملة أنواع ؛ فبعضهم مخلوق من مركب مائي وناري، وبعضهم مخلوق من الهواء، و بعضهم من الطين، أما أرواحهم فمخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح إلاّ لصنعها.

وجاء في التلمود: «إن آدم كان يأتي شيطانة مهمة اسمها (ليلت) مدة (١٣٠) سنة، فولّدَ منها شياطين». وكانت حواء أيضا لا تلد في هذه المدة إلاّ شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين وأمهات الشياطين المشهورات أربع، استخدمهن سليمان الحكيم بما كان له عليهن من السلطة، وكان يجامعهنّ . !! (٢).

(١٥) الأسرار والتلمود:

قال الحاخام (فابيوس) المولود في مدينة ليون ضمن خطبة ألقاها علي الشعب يوم رأس السنة اليهودية (سنة ١٨٤٢م): «إن الدين اليهودي أفضل من جميع الأديان لأنه لا يحتوي على أسرار، وكل تعاليمه معقولة، بخلاف الدين المسيحي فإن قواعده مبنية علي الجنون».
ويقول التلمود عن خلق آدم وحواء: «أخذ الله تراباً من جميع بقاع الأرض وكونه كتلة، وخلقها جسماً ذا وجهين، ثم شطره نصفين، فصار أحدهما آدم والثاني حواء. وكان آدم طويلاً جداً فكانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، وإذا نام كان رأسه في المشرق ورجلاه في المغرب» (سنهدرين صـــ ٢ / ٣٨)(٣).

---

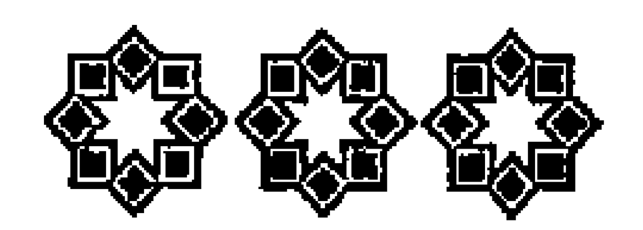
(١) الكنز المرصود ص ٩١.
(٢) الكنز المرصود ص ٦٠: ٦٣.
(٣) الكنز المرصود ص ٦٤، ٦٥.

وجاء في التلمود: «أن إبراهيم الخليل كان غذاؤه مقدار غذاء (٧٤) شخصاً، وشربه بقدر شربهم ولذلك كانت قوته قوة (٧٤) شخصاً، وكان قصيراً بالنسبة إلى الملك عوج».

أما الملك عوج الذي ذُكر اسمه في التوراة فسبب تسميته بهذا الاسم مقابلته مع إبراهيم الخليل حالما كان يخبز فطير الفصح المسمي باللغة العبرانية (العِجة) و تخلص هذا الملك من الغرق في زمن الطوفان لأنه مشي بجانب سفينة نوح حيث كان الماء بارداً، وأما في الجهات الأخرى فكان قد وصل إلى درجة الغليان.. ومما يحكي عن الملك عوج أنه خُلع له ضرس، فأخذه إبراهيم واستعمله سريراً لينام عليه[1].

تعليـــــق:

هذا جانب ضئيل للغاية من التلمود بأسراره وعنصريته.. هذا هو التلمود الذي يتربى عليه اليهود في المدارس اليهودية والذي يخرج لنا نتاج هذه التربية أمثال شارون وبيجين و غيرهم الكثيرين فكلهم نتاج هذه التربية الإرهابية وهل يُنتظر ممن تربى علي هذه المائدة العنصرية والفكر المشوش أن يكون فيه خير؟.



(١) الكنز المرصود ص ٦٤، ٦٥.

(دير ياسين)
نموذج على القسوة والبطش التوراتي التلمودي

ونأخذ مثال على القسوة والبطش والإرهاب التوراتى التلمودى. وندع القائد عبد الله التل يحكي، فيقول:

«لقد عشت بنفسي حالات إجرام يهودي وقسوة نادرة لا مثيل لها. ففي (٩ أبريل ١٩٤٨)، هجم اليهود على قرية دير ياسين العربية الكائنة في قطاعهم مطمئنة إلى وعودهم، عزلاً من كل سلاح، وجمعوا سكانها صفاً واحدا، رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا. ثم رموهم بنار الرشاشات، وامعنوا في تعذيبهم أثناء عملية الذبح والإبادة. فبقروا بطون الحبالى واخرجوا الأطفال وذبحوهم، وُقطعوا أوصال الضحايا وشوهوا الجثث ليصعب التعرف إليها. ثم جمعوا الجثث وجردوها من الألبسة والقوا بها في بئر القرية. وحين جاء مندوب الصليب الأحمر الدكتور لينر ورأى الجريمة لم يقو على الوقوف ليتم عملية إحصاء الجثث (٢٥٠) فأغمى عليه وغادر المكان. إنها طبيعة اليهود الهمجية، مارسوها منذ الأزل إلى يومنا هذا، كلما احسوا بقوتهم وواتتهم الفرصة للانقضاض على الكفار وهم المسيحيون والمسلمون وجميع من هم على غير دينهم[(١)].

و بعد:

هل شبع اليهود من القتل والتدمير طوال تاريخهم الموسوم بالعار؟ هل اكتفوا بالدماء التي سفكوها، والأعراض التي انتهكوها، والأراضي التي اغتصبوها؟ إن دير ياسين وغيرها أكبر شاهد على أن جشع اليهود لا يقف عند حد، وإن حبهم للشر ليس له نهاية.

هل الغرب غافل عما جري وما يجري؟!!

ولنقدم إليك عزيزي القارئ لمحة عابرة عما حدث ينقل لنا الصحفي الأمريكي: «لورانس جريزوولد» في كتابه: (ادفع دولاراً تقتل عربياً!) صورة واضحة القسمات، عميقة الدلالات،

---

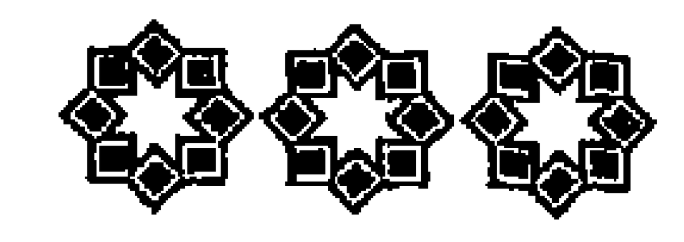
(١) د/ عبد الله التل – خطر اليهودية – ص ٥٧.

عن المذبحة التي أنزلها اليهود بالمواطنين الفلسطينيين في قرية دير ياسين يقول الصحفي الأمريكي:

« وكانت دير ياسين أول نصر أحرزته الأرجون، ففي الصباح الباكر من (٩ أبريل سنة ١٩٤٨)، حين كان المزارعون العرب وأفراد أسرهم ينصبون خيامهم في سوق القرية، اقتحمت دبابتان من طراز شيرمان طرق دير ياسين الضيقة وسحقتا فلاحين متعبين كانا نائمين قرب عتبتي بيتيهما، وكان يصحب الدبابتين قوة من اليهود يبلغ عددها خمسمائة رجل مزودين بمدافع التومي والأسلحة الأتوماتيكية الفتاكة» ويواصل الصحفي الأمريكي وصفه للمأساة قائلاً: «ولقد صرحت القلة القليلة التي بقيت على قيد الحياة من أبناء دير ياسين ومعظمها من النساء اللواتي سلبن كل ما عندهن ومزقت أثوابهن تمزيقاً، واللواتي استعرضهن اليهود في شوارع تل أبيب في سيارات كبيرة قبل أن يسلموهن بالرغم منهم إلى الصليب الأحمر الدولي – أقول – والكلام لا يزال للصحفي الأمريكي – صرحت هذه القلة القليلة التي لم تأت عليها فظائع اليهود في دير ياسين بأن الدبابتين اقتحمتا سوق القرية وأطلقتا نيران المدافع الأوتوماتيكية على الأهالي المحتشدين في الساحة، وبعد أن أطلقت الدبابتان نيرانهما تعقب الجنود الإسرائيليون أهل القرية الفارين بأنفسهم وقتلوهم في غير ما استبقاء بينهما كانوا يهربون أو يختبئون في الطرق أو في منازلهم، وفي دير ياسين تكررت مشاهد أريحا التي وصفها الكتاب المقدس بقوله: «وقتلوا كل ما في المدينة، من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير، بحد السيف» وما من أحد يدري عدد ضحايا المذبحة على وجه الضبط، ولكن الأمر الثابت أن الذين نجوا من الموت، من أبناء دير ياسين، يقلون عن الثلاثين شخصاً...: «و يستكمل الصحفي الأمريكي بقايا الصورة للمذبحة الوحشية فيقول: وكانت بعض الفظائع التي تلت تتطلب شيئاً من الخيال. فقد جمع الغزاة خمساً وعشرين امرأة حاملاً، ووضعوهن في صف طويل ثم أطلقوا عليهن النار. ثم إنهم بقروا بطونهن بالمدى أو بالحراب، وأخرجوا الأجنة منها نصف إخراج. وقطعوا الأطفال إرباً إرباً أمام أعين آبائهم الذين ما زالوا على قيد الحياة، وأخصي الصبية الصغار قبل أن يقتلوا، وانتزعت الحلى والخواتم من أجساد القتلى وبترت أصابع الضحايا الذين وجد المعتدون عسراً في انتزاع خواتمهم»[١] هذه بعض ملامح المأساة يرويها لنا صحفي أمريكي منصف.

(١) لورانس جريزوولد. ادفع دولاراً تقتل عربياً، ص ٤٤، ٤٦.

وما تنقله وكالات الأنباء والفضائيات في مختلف أرجاء المعمورة لما يحدث للفلسطينيين علي أيدي اليهود دليل حس علي ما قدمناه في هذا الكتاب من أن التوراة والتلمود تفيضان بأنهار من الدماء البشرية. والتي قضت علي ملايين من البشر في وقت كان تعداد البشرية قليل. إن ما يفعله(١٣ مليون) يهودي اليوم بالعالم أمر خطير فلو قُدر أن يكون عدد اليهود في العالم (١ %)، «أي ما يعادل ٦٥ مليون يهودي» تُري كيف يكون حال البشرية!!.



المراجــع

أولا - المراجع العربية:

- المصادر المذكورة هنا هي التي اعتمد عليها هذا الكتاب ، ووردت في زيل صفحاته ،أما المراجع الأخرى التي أسهمت بطريق غير مباشر ، فلم تذكر في هذه القائمة .

(١) القرآن الكريم .
(٢) مجموعة من كتب التفسير .
(٣) مجموعة من كتب الحديث .
(٤) الكتاب المقدس .
(٥) قاموس الكتاب المقدس — لجنه من علماء اللاهوت — دار الثقافة .
(٦) التلمود شريعة بني إسرائيل — حقائق و وقائع — ترجمه و إعداد محمد صبري — مكتبه مدبولي .
(٧) بروتوكولات حكماء صهيون - دار المنار .
(٨) مجموعة من المجلات العلمية والصحف .
(٩) دائرة المعارف الكتابية — مجموعه من المؤلفين - سنة ١٩٨٨ م .
(١٠) د / أحمد شلبي - اليهودية .
(١١) د / أحمد شلبي - المسيحية .
(١٢) د / أحمد شلبي — الإسلام .
(١٣) أبو الحسن علي الحسن الندوي — الأركان الأربعة — دار القلم .
(١٤) بن حزم الظاهري — الفصل في الملل و الأهواء والنحل — مكتبه السلام .
(١٥) أحمد عثمان — تاريخ اليهود — دار الشروق — ١٩٩٤م .
(١٦) السيد محمد عاشور — تقديم حسن ظاظا — الربا عند اليهود .
(١٧) إسماعيل راجي الفاروقي — الملل المعاصرة في الدين اليهودي -مكتبة وهبة .
(١٨) أسلوج هيفال — المطرودون من بيت إسرائيل — ترجمة محي الدين عبد الغني - دار المعارف للطبع والنشر ١٩٩٨م .
(١٩) أر نولد توينبي — مشكلة اليهود العالمية — ترجمة محمد شبل — المكتبة الثقافية / العدد ٢٤١ / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م
(٢٠) أنيس منصور — الحائط والدموع - دار الشروق — ١٩٧٩م
(٢١) أي بي . برنايتش - فضح التلمود - ترجمة زهدي فاتح — دار النفائس — بيروت ١٩٨٥م .

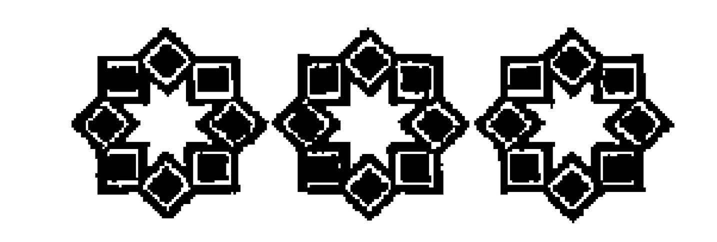
(٢٢) أيليا هو بيشاص – شعار الخضر .
(٢٣) د/ حسين مؤنس – كيف نفهم اليهود – سلسلة كتابك العدد ٥٠ –دار المعارف .
(٢٤) د/ جعفر هادي حسن – اليهود الحسيديين – دار القلم – بيروت .
(٢٥) د/ جمال حمدان – إستراتيجية الاستعمار والتحرير – مكتبة الأسرة ١٩٩٩م .
(٢٦) د/ جمال حمدان – العالم الإسلامي المعاصر – مكتبة الأسرة ١٩٩٧م
(٢٧) د/ جمال حمدان – اليهود – مكتبة الأسرة ١٩٩٨م .
(٢٨) ذكي شنودة – المجتمع اليهودي .
(٢٩) روجيه جارودى – الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية – دار الشروق – ط٤ – ٢٠٠٠م .
(٣٠) روجيه جارودى – محاكمة الصهيونية الإسرائيلية – ترجمة محمد هشام – دار الشروق – ١٩٩٩م.
(٣١) سليمان مظهر – قصة العقائد .
(٣٢) سليمان الحكيم – يهود ولكن مصريون – دار الأمين .
(٣٣) د/ سهام منصور – المرأة اليهودية – الماضي والحاضر والمستقبل – مكتبة مد بولي ١٩٨٧م .
(٣٤) سيد قطب – مشاهد يوم القيامة في القرآن – دار الشروق .
(٣٥) د/ صابر أحمد طه – العقيدة والشريعة في أسفار اليهود (عرض ونقد) – دار العلم –طبعة ٢٠٠٠ م .
(٣٦) صبري أبو المجد – نهاية إسرائيل .
(٣٧) صبري أحمد الصبري – موجهات الشرق الأوسط – دار البشير للثقافة والعلوم – سنة ١٩٩٩م.
(٣٨) د/ صلاح عبد العليم – العقيدة في ضوء القرآن الكريم .
(٣٩) السفير / طاهر شاس – التطرف الإسرائيلي جذوره ومصادره – دار الشروق .
(٤٠) عباس محمود العقاد – الله – دار المعارف – ١٩٧٦م .
(٤١) عباس محمود العقاد – عبقرية محمد – دار الكتب الحديثة – القاهرة ١٩٦٦م .
(٤٢) عباس محمود العقاد – عبقرية المسيح – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت –١٩٧٣م
(٤٣) عباس محمود العقاد –أفيون الشعوب – المذاهب الهدامة – الطبعة الخامسة – دار الاعتصام – القاهرة .
(٤٤) عباس محمود العقاد – ما يقال عن الإسلام – دار الهلال – ١٩٧٠
(٤٥) عباس محمود العقاد – الإنسان في القرآن – مكتبة الأسرة ١٩٩٧م
(٤٦) عباس محمود العقاد – أثر العرب في الحضارة الأوربية – مكتبة الأسرة ١٩٩٨م .
(٤٧) عباس محمود العقاد – الإسلام دعوة عالمية – مكتبة الأسرة ١٩٩٩م .
(٤٨) الأمام الأكبر / عبد الحليم محمود – في رحاب الكون مع الأنبياء والرسل – العدد١٣٨ – من كتاب اليوم – رمضان ١٣٩٧هـ – أغسطس ١٩٧٧م .

(٤٩) عبد الحميد جوده السحار – وعد الله وإسرائيل – دار مصر للطباعة.
(٥٠) د/ عبد الجليل شلبي – اليهود واليهودية – كتاب اليوم – ١٩٩٧م.
(٥١) د/ عبد الجليل شلبي – عظماء قادة الأديان – مؤسسة الخليج العربي – ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .
(٥٢) عبد الرازق نوفل – يوحنا المعمدان – مطابع دار الشعب – القاهرة – الطبعه الثانية .
(٥٣) عبد الله التل – خطر اليهودية العالمية علي الإســلام والمسيحية – الطبعه الثانيــة – دار القلم – القاهرة – ١٩٦٥م .
(٥٤) عبد الله التل– خطر الصهيونية علي الإسلام والمسيحية .
(٥٥) عبد الله التل –جذور البلاء– المكتب الإسلامي .
(٥٦) عبد الله التل الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام –المكتب الإسلامي– الطبعة الثانية .
(٥٧) د/ عبد الله عبد الدائم – تاريخ التربية – من منشورات مكتبة التربية بجامعة دمشق – مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠م .
(٥٨) د/ عبد الغني عبود – اليهود واليهودية والإسلام – دار الفكر العربي .
(٥٩) د/ عبد الغني عبود – الإسلام والكون – دار الفكر العربي – ١٩٨٢م .
(٦٠) د/ عبد الغني عبود – المسلمون وتحديات العصر – دار الفكر العربي ١٩٨٥م .
(٦١) د/ عبد الوهاب المسيري – هجرة اليهود السوفيت – كتاب الهلال – ١٩٩٠م .
(٦٢) د/ عبد الوهاب المسيري – موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية.
(٦٣) د/ عبد الوهاب المسيري – من هو اليهودي . ؟!
(٦٤) عبد الوهاب النجار– قصص الأنبياء - مكتبه دار التراث – سنه ١٩٨٥ م
(٦٥) د/ علي عبد الواحد وافي – الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام .
(٦٧) د/ علي عبد الواحد وافي – اليهود و اليهودية – مكتبه غريب .
(٦٨) غوستاف لوبون – اليهودية في الحضارات الأولي .
(٦٩) فتحي الأبياري – القهيلا وأسرار المنظمات الصهيونية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م
(٧٠) مازن النقيب – شارون مصاص الدماء – مدبولي الصغير - ٢٠٠١م .
(٧١) محمد عزه دروزة – تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم - اخترنا لك سنة ١٩٨٣ – شركة مطابع الإعلانات الشرقية .
(٧٢) د/ محمد علي البار – المسيح المنتظر وتعاليمه – الدار السعودية للنشر
(٧٣) د / محمد سيد طنطاوي – بنو إسرائيل في القرآن والسنة
(٧٣) محمد صبري – المقارنات والمقابلات .
(٧٤) الشيخ / محمد متولي الشعراوي – الفتاوى – المكتبة التوفيقية – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
(٧٥) الشيخ / محمد متولي الشعراوي – تفسير القرآن .

(٧٦) مختار عز الدين إسماعيل،تحدث العبرية مع لمحات من العقيدة اليهودية
(٧٧) د/ مصطفي محمود – التوراة – ط ٢ – دار المعارف – ١٩٨٥م .
(٧٨) د/ مصطفي محمود – إسرائيل البداية والنهاية – أخبار اليوم ١٩٩٧م .
(٧٩) أ.د/ محمد شفيق – أ.د / حامد عبد الصبور شاهين طاهر – د/ إسماعيل عبد الرحمن – أ.د/ أحمد شلبي – أ.د/ أحمد عمر هاشم – أ.د/ أحمد كمال أبو المجد – أ.د/ عبد الصبور شاهين – أ.د / عبد الصبور مرزوق – أ.د/ محمود حمدي زقزوق – (الإسلام بين الحقيقة والإدعاء – رد علي أهم الافتراءات المثارة ضد الإسلام – الشركة المتحدة للطباعة) . ١٩٩٦م
(٨٠) وال ديورانت – قصة الحضارة – مكتبة الأسرة – ٢٠٠١م .
(٨١) د/ وجدي عبد الواحد – مبحث في الربا في غير الإسلام (بإذن) .

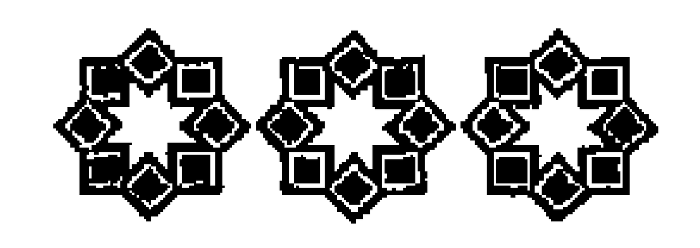
ثانيا- المراجع الأجنبية:

1. A history of the Jews – Abram Leon Sacher - New York – Al Frad A – knopf - 1967.
2. Judaism – Arthur Herizbezy.
3. The Jews – James hosmes.
4. Juduism – The Jewish encyclopaedia.
5. The Jewish world in the time of Jesus. Guigne Bert.
6. The world of Hasidism – H .Robinowicz.
7. Encyclopaedia Judical– Gilgul.
8. Rabbi schnur zalman of laidi – N – M indel.
9. The history of the Jewish people – Margolis and Marx.
10. A history of family as a social and educational institution – the Macmillan company – New Year.



الفهرس

الموضوع	الصفحة





أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٢٢٤١٠ ٥٩٠٤١٧٥